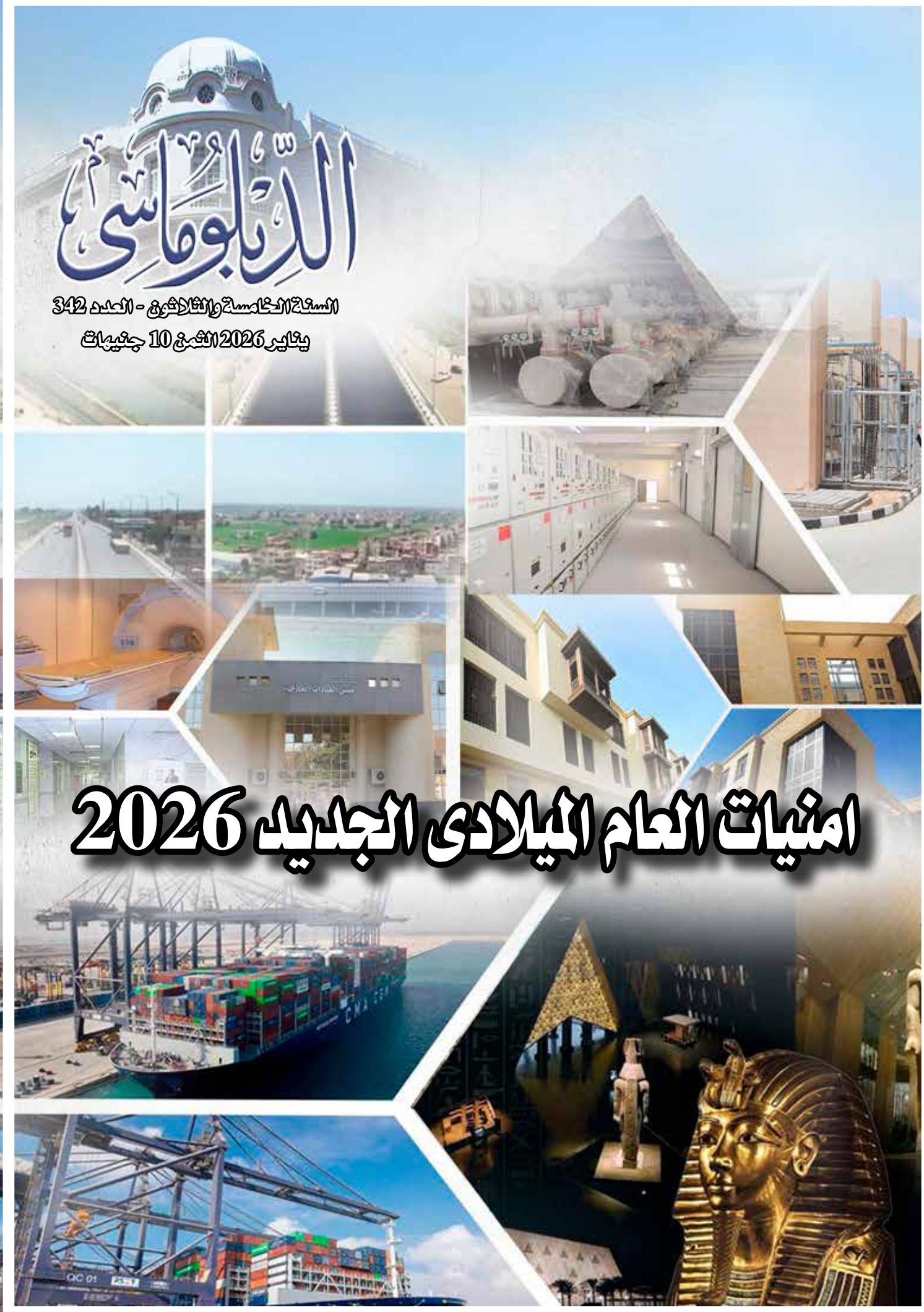

الدبلوماسى

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 342
يناير 2026 الثمن 10 جنيهات

امنيات العام الميلادى الجديد 2026

تعقد

وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج

امتحان مسابقة للتعيين فى وظيفة

ملحق دبلوماسى

خلال الفترة

من الأربعاء ١١ فبراير ٢٠٢٦

وحتى الأثنين ١٦ فبراير ٢٠٢٦

(باستثناء يوم الجمعة ١٣ فبراير ٢٠٢٦)

بجامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA

الامتحان يشمل المواد التالية:

أولاً: اللغة العربية والثقافة العامة واللغات الأجنبية.

ثانياً: القانون الدولى العام والمنظمات الدولية.

ثالثاً: العلاقات الاقتصادية الدولية والتجمعات الاقتصادية.

رابعاً: العلاقات السياسية الدولية والإقليمية.

خامساً: مصر - النظام السياسى والسياسة الخارجية.

الاطلاع على شروط المسابقة

اعتباراً من ١٠ يناير ٢٠٢٦

وتقديم الطلبات

اعتباراً من ١٨ يناير وحتى ١ فبراير ٢٠٢٦

وذلك على الموقع التالى:

careerdiplo.mfa.gov.eg

فهرست

امنيات العام الميلادى الجديد 2026 ..... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	6
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	18
هؤلاء العظماء ودبلوماسيتهم الرائدة .. سفير جمال الدين البيومي	20
الرئاسة الأمريكية لمجموعة العشرين: «أميركا أولاً»!!..... سفير د. عزت سعد	26
الرئيس ماكرون فى أبو ظبى..... سفير رخا أحمد حسن	30
الدفاع عن لغتنا وهويتنا ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	32
تعزيز التعاون بين مصر ودول أمريكا اللاتينية، قراءة فى الحاضر واستشراف للمستقبل..... سفير د. سامح أبو العينين	34
تحولات هامة فى النظام الدولى وفى أنماط التفاعل فى العلاقات الدولية..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	40
القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية .. سفير عزت البحيرى	46
كنت سفيرا لمصر،حوار مع مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير عبدالرحمن صلاح.. ميساء جيوسي	50
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	56
تأثيرات التنافس الخليجى على تحولات الصراع فى السودان.... د. يوسف حسن	58
إحياء الحضارة المصرية «همس النقوش للتاريخ» .. سفير علاء الدين عبد العليم	59
عصر العلامات ومستقبل مصر..... سفيرة د.عبير بسيونى	60
سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية فى ضوء (خطة ترمب للسلام) .....د.محمد رجائى	62
مبدأ الاتزان الاستراتيجى وفقا لرؤية السيد رئيس الجمهورية .....د .علاء مبروك	69
اللغة المصرية القديمة ..... سفير أشرف عقل	70
ايدولوجية الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو .....نسرين طولان	72
الكتاب مرآة الهوية الثقافية ..... عادل عبدالصمد	76
الدبلوماسية...فن وعلم ..... فؤاد الصباغ	78
كتاب «مئتا عام معاً» لسولجنستين .....مهندس شريف سليط	82
القسم الثالث من كتاب إدارة الموارد البشرية .... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	86
الدبلوماسية الرياضية العالمية – «مؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام 2025» ..... زهير عمار	92
المشروع المصرى للجينوم البشرى..... د. أحمد كامل	96
التواجد المصرى فى القرن الأفريقى وإعادة تشكيل موازين القوى ..... مريم أحمد عبد المطلب	98

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

امنيات العام الميلادى الجديد 2026

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى

taifyreda@yahoo.com

بمناسبة حلول العام الميلادى 2026، تتوجه أسرة تحرير مجلة الدبلوماسى لقرائها الأعزاء بأطيب التهانى وأصدق الأمنيات بأن يحمل لكم العام الجديد كل بشائر الخير والتوفيق والنجاح.

•انه بالرغم من بوادر التصعيد الأمريكى التى تزامنت مع بداية العام الجديد فى إطار نسخة معدلة لمبدأ مونرو بإعتقال الرئيس الفنزويلى نيكولاس مادورو وزوجته 3 يناير فى عملية عسكرية خاطفة وما قد يرتبط بها من تداعيات، وما أعقب ذلك من إستيلاء البحرية الأمريكية على ناقلة نفط روسية مساء 7 يناير 2026، بما ينبؤ بعام ساخن ومتوتر على كافة الأصعدة والجبهات ليس فقط فى أمريكا اللاتينية التى تعتبرها الولايات المتحدة حديقتها الخلفية ومجالها الحيوى التقليدى الذى لن تسمح فيها بتواجد قوى منافسة لها ، ولكن أيضًا فى أوروبا وآسيا والمحيط الهادى والشرق الأوسط والقرن الإفريقى، فى ظل غياب نظام دولى مستقر، وهيمنة وتغول أمريكى على الجميع، وتراجع فعالية الأمم المتحدة، برغم كل ذلك فما زال الأمل قائمًا - بإعتبار أن الآمال اخر ما يموت- أن يستعيد العالم سلامه واستقراره وأمنه السياسى والإقتصادى، خلال عام جديد تتكمن فيه المنظمات الدولية والإقليمية من الإضطلاع بدورها – بعيدًا عن الإستقطاب الدولي- فى حفظ السلم والأمن الدوليين ووقف الحروب والنزاعات المسلحة بالطرق السلمية وفقًا لمواثيقها القائمة دونما تحيز وبعيدًا عن معايير مزدوجة- والعمل على وقف سباق التسلح المدمر وإخلاء مناطق العالم المختلفة من كافة أسلحة الدمار الشامل التى تمثل قنابل موقوتة يمكن أن تدمر مناطق كثيرة فى العالم حال اطلاقها عمدًا أو سهوًا أو إهمالًا كمنطقة الشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية على سبيل المثال.. آملًا فى هذا السياق، وقف الحرب المدمرة بين روسيا وأوكرانيا المستمرة منذ فبراير 2022 والتى تستنفذ قوات وطاقات وموارد البلدين البشرية والإقتصادية وتهدد السلم والأمن الدوليين والتى يمكن فى أية لحظة تصعيدها إلى مواجهة شاملة فى القارة الأوروبية وما يعنيه ذلك من تداعيات لا تحمد عقباها على المستويين الإقليمى والدولى والتأثير على أمن الغذاء والطاقة وتهديد التجارة العالمية وسلاسل الإمداد.

•ووقف الحرب والإعتداءات الإسرائيلية اليومية المتكررة على سكان قطاع غزة التى دمرت القطاع والتى تجاوز عدد ضحاياها منذ اكتوبر 2023 حتى الآن 71386 شهيد و 171,264 جريح ومصاب « من بينهم 1420 شهيدًا و 1184 مصابًا منذ بدء سريان اتفاق وقف اطلاق النار فى 11 اكتوبر 2025، واهمية الدخول إلى المرحلة الثانية من الإتفاق للبدء فى إجراءات إعادة تعمير وبناء القطاع المدمر، مع كل الأمل أن توقف إسرائيل- حكومة ومستوطنين- الإعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم فى الضفة الغربية التى تجاوزت كل الحدود، أملًا فى أن يشهد العام الجديد أيضًا حراكًا دوليًا واقليميًا لتسوية القضية الفلسطينية حلًا شاملًا ودائمًا وعادلًا على أساس قرارات الشرعية الدولية وحل الدولتين، وأن يشهد العام الجديد أيضًا وقفًا للإنتهاكات العسكرية اليومية الإسرائيلية

مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة

للسيادة اللبنانية.

•هذا وسيظل وقف الحروب الأهلية الدائرة فى السودان واليمن وسوريا وليبيا والصومال أملًا عزيزًا يراود الملايين فى الوطن العربى لإيقاف نزيف الدم والكوارث الإنسانية الناتجة عن نزوح ملايين اللاجئين والمشردين وإنقاذ ما يمكن إنقاذه للحفاظ على وحدة هذه الدول وسلامة أراضيها وإستعادة استقرارها وأمنها المفقود، وهى تحديات آمل أن تكون على رأس قائمة أولويات جامعة الدول العربية التى سوف تستقبل أمينها العام الجديد خلفًا لأمينها العام الحالى السيد أحمد ابو الغيط الذى تنتهى ولايته فى الربع الأول من العام الحالى. ولعل الأمين العام القادم للجامعة يحمل فى رؤيته أجندة جادة متوافق عليها عربيًا لإصلاح الأوضاع العربية الراهنة، ويجنب المنطقة عمليات الإستقطاب الإقليمى والدولى ويضع حدًا لعمليات الإحتراب والحروب الأهلية فى عدد من الدول العربية ويطفئ حرائق التقسيم المشتعلة فى المنطقة وجوارها الإقليمى التى تغذيها قوى إقليمية ودولية لم تعد نواياها خافية على أحد، ومن ذلك الإضطرابات المتصاعدة التى تشهدها إيران.

•وعلى المستوى الإفريقى ، فان الأمل معقود ايضًا ان يشهد العام الجديد وقفًا لعمليات الإستقطاب الدولى فى القرن الإفريقى ومنطقة الساحل وما يؤدى إليه ذلك من صراعات، وهى الصراعات التى قد تهدد إستمرار وتصعيد الحروب الأهلية وتفتح الباب أمام تدخل خارجى وتغيير فى جغرافية عدد من الدول الإفريقية.

• وعلى المستوى الآسيوى، نأمل أن يشهد العام الجديد تخفيف حدة التوتر فى بحر الصين الجنوبى، ووقف التصعيد بين الصين وتايوان والحد من التحركات العسكرية الصينية - الأمريكية وغيرها فى آسيا والباسيفيك ، هذه المنطقة الحيوية من العالم، مع الأمل فى حدوث إنفراجة فى شبه الجزيرة الكورية فى ضوء مبادرة الرئيس الكورى الجنوبى لإعادة فتح قنوات الحوار الرامية للتهدئة بين الكوريتين، ونزع فتيل التوتر القابل للإنفجار مجددًا فى أى وقت بين الهند وباكستان.

•وعلى الصعيد الداخلى، من المتوقع وفق السوابق أن تشهد بدايات عام 2026 إنعقاد أولى دورات البرلمان الجديد المنتخب حديثًا بمجلسيه (النواب والشيوخ) وحدوث تعديلات وزارية وحركة محافظين جديدة، نأمل أن تشهد فى ظلها مصرنا الغالية تواصل مسيرتها التنموية الشاملة بخطى ثابتة وواثقة وراسخة فى كافة ربوع الوطن وعلى كافة الأصعدة التنموية زراعيًا وصناعيًا وتكنولوجيًا وعلى مستوى البنية التحتية وغيرها، وأن يشهد العام الجديد تحقيق واستكمال التعافى الإقتصادى فى إطار عناصر السردية الإقتصادية المصرية من إصلاح إقتصادى وإستثمار فى البنى التحتية بما فى ذلك تنفيذ مشروعات قومية ضخمة (العاصمة الإدارية والمدن الذكية وشبكة الطرق والكبارى) وتحفيز القطاع الخاص واعلان وثيقة سياسة ملكية الدولة، طرح أصول حكومية فى البورصة لإجراءات وتقديم حوافز إستثمارية- العدالة الإجتماعية (برامج الحماية الإجتماعية، تكافل وكرامة، حياة كريمة)، رفع الحد الأدنى للأجور، مبادرات صحية وتعليمية، التحول الرقمى والشمول المالى: التوسع فى المعاملات غير النقدية، نشر خدمات الدفع الإلكترونى، دعم ريادة الأعمال الرقمية، تنمية مستدامة وشاملة فى رؤية مصر 2030، دعم الإقتصاد الأخضر والطاقة المتجددة، المرونة فى مواجهة الأزمات: التعامل مع تبعات الجائحة والحرب الروسية الأوكرانية، وأزمة سلاسل الإمداد، برامج تمويل جديدة وتدفقات استثمارية من دول ومؤسسات دولية مختلفة بما يصب فى النهاية فى مصلحة الوطن ورفاهية المواطن، هذا فضلًا عن النسخة الثانية من السردية الإقتصادية المصرية التى تتمثل ابرز محاورها فى تحقيق الإنضباط المالى والهيكلى – تعزيز دور القطاع الخاص- تحقيق نمو إقتصادى احتوائى ومستدام- زيادة الصادرات ومضاعفتها إلى أكثر من 100 مليار دولار سنويًا - الإصلاح المؤسسي- تعزيز الحماية الإجتماعية مثل « تكافل وكرامة» جذب الإستثمارات الأجنبية والتركيز على الإستثمار فى الهيدروجين الأخضر- البنية التحتية.

•مع كل الأمل والثقة أن تتجاوز مصر خلال العام الجديد وتتغلب على أية تحديات إقليمية عابرة للحدود حفاظًا على أمنها القومى والأمن القومى العربى إنطلاقًا من ثوابتها الحضارية والتاريخية والجيواستراتيجية وغيرها.

•ختامًا: حقيقة « وما نيل المطالب بالتمني»، حيث أن ما يحدث من مستجدات على المستويين الدولى والإقليمى، يفرض علينا وعالمنا العربى أن نستعد ونستعيد ونستنهض كل ما نمتلكه من مصادر قوة ومن مقومات للردع لما يحدق بالمنطقة من مخاطر قد تهدد سيادة وإستقلال بعض دولها طمعًا فى مقدراتها وثرواتها الطبيعية فى عالم يسوده منطق الغابة لا يعترف إلا بمنطق القوة ويظل البقاء فيه للأقوى.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يلقى كلمة مصر أمام الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارجفى الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامى المنعقد فى جدة، حيث أكد الوزير عبد العاطى رفض مصر القاطع، وإدانتها الكاملة، لأى اعتراف أحادى الجانب وغير مشروع بما يُسمّى أرض الصومال لما يمثله ذلك من انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولى، ومواثيق الأمم المتحدة، ومنظمة التعاون الإسلامى، وجامعة الدول العربية، والقانون التأسيسى للاتحاد الأفريقى وخاصة فيما يتعلق باحترام سيادة الدول وحدودها الدولية ووحدتها وسلامة أراضيها، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول. كما شدد وزير الخارجية على أن هذا الإجراء غير القانونى والمرفوض لا يهدد فقط وحدة الصومال واستقراره، وإنما يفتح الباب أمام سابقة خطيرة تقوض النظام الدولى القائم على احترام الحدود الدولية، وتهدد السلم والأمن الإقليميين والدوليين، لا سيما فى منطقة القرن الأفريقى والبحر الأحمر، فى وقت تتطلب فيه التحديات المتنامية تعزيز التعاون، لا إذكاء الانقسامات، مشيراً إلى أن الإجراء الإسرائيلى جاء فى توقيت يمر فيه الصومال بمرحلة فى غاية الدقة، تتطلب من المجتمع الدولى تقديم الدعم لاستكمال مسيرة بناء المؤسسات واستعادة السيطرة على كامل التراب الصومال.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره التونسي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، مع السيد محمد على النفطى وزير الشئون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج على هامش الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة التعاون الإسلامى المنعقدة فى جدة.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء الحرص على مواصلة العمل المشترك للارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، انطلاقاً من روابط الأخوية التاريخية التى تجمع البلدين الشقيقين، وبما يخدم مصالح الشعبين ويدعم العمل العربى والأفريقى المشترك. وأشاد فى هذا السياق بانعقاد الدورة الثامنة عشر للجنة العليا المصرية التونسية المشتركة فى سبتمبر ٢٠٢٥ بالقاهرة وما تمخض عنها من مخرجات، منوهاً بضرورة الحفاظ على دورية انعقادها لتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى، بما يلبى تطلعات الشعبين الشقيقين.

وفيما يتعلق بالتطورات بالمنطقة، تناول اللقاء عدد من الملفات الإقليمية من بينها التطورات فى ليبيا، حيث اكد الوزير عبد العاطى أهمية تضافر الجهود للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة بملكية ليبية، تفضى إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن فى أقرب وقت ممكن، وخروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من الأراضى الليبية، بما يسهم فى تحقيق الاستقرار والأمن فى ليبيا والمنطقة، مؤكداً دعم مصر لوحدة ليبيا وسلامة أراضيها. كما أكد على أهمية الحفاظ على دورية اجتماعات آلية دول جوار ليبيا بين مصر وتونس والجزائر، معربا عن التطلع لانعقاد الاجتماع المقبل للآلية.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الباكستانى ويبحثان تعزيز العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالسيد محمد إسحاق دار نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك على هامش مشاركتهما فى الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الاسلامى فى جدة.

أعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن التقدير للعلاقات الوثيقة التى تربط مصر بباكستان، مشيداً بما تشهده العلاقات الثنائية من زخم لافت خلال الفترة الأخيرة، ولاسيما فى أعقاب الزيارة الرسمية التى اجراها إلى إسلام أباد فى شهر نوفمبر الماضى معربا عن التطلع لتطوير العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، ولاسيما على الأصعدة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

تبادل الوزيران الرؤى ازاء تطورات الأوضاع الإقليمية، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، حيث استعرض الوزير عبد العاطى الجهود التى تبذلها مصر للانتقال للمرحلة الثانية من خطة الرئيس الامريكى، مؤكداً ضرورة التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٨٠٣ الخاص بغزة، وضمان النفاذ الآمن والمستدام للمساعدات الإنسانية، والإعلان عن تشكيل لجنة التكنوقراط الفلسطينية، ونشر قوة الاستقرار الدولية، وبدء خطوات التعافى المبكر وإعادة الإعمار.

كما تطرق الوزيران كذلك إلى التطورات فى اليمن حيث اكد وزير الخارجية المصرى على أهمية التهدئة فى اليمن وخفض التصعيد واعلاء الحوار والتوافق، بعيدا عن أى اجراءات احادية، بما يسهم فى تحقيق الأمن والاستقرار للشعب اليمنى الشقيق.

وزير الخارجية يلتقى المبعوث الأممى الخاص إلى اليمن

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد هانس غروندبرغ المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمنوذلك فى إطار التشاور والتنسيق بشأن تطورات الأوضاع فى اليمن، ودعم الجهود الأممية الرامية إلى التوصل لتسوية سياسية شاملة ومستدامة للأزمة.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء موقف مصر الثابت الداعم لوحدة الجمهورية اليمنية وسيادتها وسلامة أراضيها، وأهمية الحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية، بما يصون مقدرات الشعب اليمنى الشقيق ويحول دون انزلاق الأوضاع نحو مزيد من التصعيد وعدم الاستقرار. وشدد الوزير عبد العاطى على ضرورة تكثيف الجهود الرامية إلى تثبيت التهدئة وخفض التصعيد، وتهيئة المناخ الملائم لاستئناف العملية السياسية، على أساس حوار يمني-يمنى جامع يفضى إلى تسوية شاملة تلبى تطلعات الشعب اليمنى فى الأمن والاستقرار والتنمية، وتضع حدا لمعاناته الإنسانية الممتدة. من جانبه، استعرض المبعوث الأممى مستجدات جهوده واتصالاته مع الأطراف المعنية، معربا عن تقديره للدور المصرى الداعم للتهدئة ، ومؤكدا تطلعه لمواصلة التنسيق مع مصر باعتبارها طرفا إقليميا مركزيا فى دعم الأمن والاستقرار بالمنطقة.

وزير الخارجية يجرى مشاورات سياسية مع الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيدة «كايا كالاس» الممثلة العليا للشئون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي, وذلك لعقد مشاورات سياسية حول العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى والوقوف على آخر التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.
وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى رحب خلال المباحثات بالتشاور والتنسيق المستمر مع الممثلة العليا والاتحاد الأوروبى حول مختلف القضايا سواء على صعيد العلاقات الثنائية أو القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، مثمناً الطفرة التى تشهدها العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى. وأكد التطلع لمواصلة العمل مع الممثلة العليا لدعم التعاون فى إطار تنفيذ المحاور الستة للشراكة الاستراتيجية والشاملة، وتنفيذ مخرجات القمة المصرية الأوروبية التى عقدت ببروكسل فى ٢٢ أكتوبر الماضى، باعتبارها خارطة طريق للعامين المقبلين وحتى موعد القمة المقبلة عام ٢٠٢٧. كما أوضح وزير الخارجية أهمية تفعيل المنصة المصرية الأوروبية للاستثمار التى تم إطلاقها فى يونيو ٢٠٢٥ من خلال التوسع فى القطاعات المستفيدة من هذه الاستثمارات لتمتد إلى القطاعات التى تمس الحياة اليومية للمواطنين ومن ضمنها المشروعات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة فى قطاعات كالصناعة والزراعة

وزير الخارجية يهنئ قداسة البابا تواضروس الثانى بمناسبة عيد الميلاد المجيد

قام الدكتور بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بزيارة مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية، حيث التقى قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، لنقل تهانى وزارة الخارجية بمناسبة عيد الميلاد المجيد، معرباً عن أصدق تمنياته بأن يعيد الله هذه المناسبة المباركة على مصر وشعبها بالمحبة والسلام والأمن والاستقرار.
وأكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على تقدير الدولة المصرية للدور الوطنى الراسخ الذى تضطلع به الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بقيادة قداسة البابا تواضروس الثانى فى دعم قيم الوحدة الوطنية وتعزيز ثقافة المواطنة، مشدداً على أن الكنيسة تشكل أحد الأعمدة الأساسية للنسيج الوطنى المصرى، ومؤكداً أن هذا التلاحم الفريد يمثل الركيزة الأساسية لانطلاق الدولة نحو مستقبل مزدهر وتحقيق نهضة شاملة لجميع أبنائها، كما ثمن إسهامات الكنيسة القبطية المصرية الروحية والمجتمعية والإنسانية الممتدة عبر التاريخ، مشيراً إلى أن الأعياد الدينية تظل فرصة متجددة لترسيخ معانى التضامن والتآخى بين أبناء الشعب المصرى كافة.

مشاورات مصرية عمانية فى القاهرة

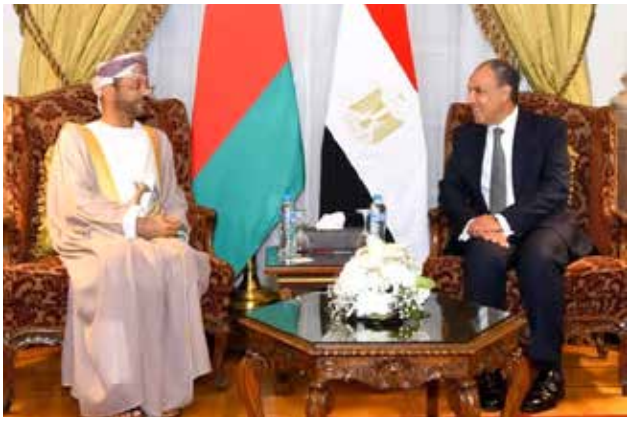

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، معالى السيد بدر بن حمد بن حمود البوسعيدى وزير خارجية سلطنة عُمان الشقيقة، وذلك فى إطار التشاور المنتظم والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين، وبحث سبل الارتقاء بالعلاقات الثنائية، وتبادل التقديرات إزاء القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.
استعرض الوزيران علاقات التعاون الثنائى وبرامج العمل القائمة فى مختلف المجالات وسبل تطوير المزيد من فرص الشراكة الاقتصادية والاستثمارية بما يعزز من المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة.
وعلى الصعيد السياسى، أكد الوزيران تطابق الرؤى وتكامل جهودهما فى سبيل تثبيت دعائم الأمن والاستقرار فى المنطقة عبر التمسك بقواعد القانون الدولى والاحتكام لصوت الحكمة والعدالة وتوظيف كافة السبل السلمية المتاحة للم الشمل بين جميع الأطراف وفقا للمصالح العليا للدول وسيادتها وأمنها الوطنى.
كما جدد الجانبان مواقفهما الثابتة والداعمة لحق الشعب الفلسطينى فى الحرية وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية بناء على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، مع ضرورة فك الحصار المفروض على قطاع غزة وبقية الاراضى الفلسطينية المحتلة فى الضفة الغربية والقدس الشريف، بما يتيح الدخول الفورى لكافة المواد والخدمات الاغاثية والانسانية للسكان ويهيئ الأرضية اللازمة لإعادة الاعمار وعودة الحياة الكريمة للأهالى.

وزير الخارجية يشارك فى الاختبار الشفوى للمتقدمين لمسابقة التعيين بوزارة الخارجية

شـــارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، فى الاختبار الشـــفوى للمتقدمين لمسابقة التعيين فى وظيفة ملحق دبلومـــاسى بوزارة الخارجيـــة، وذلك فى إطار الحرص عـــلى انتقاء أفضل الكفـــاءات المؤهلة للانضمام إلى الســـلك الدبلوماسى، بمـــا يعكس مكانة الدبلوماســـية المصرية العريقة وقدرتها على تمثيل الدولة المصرية بكفاءة فى الخارج. وتأتى مشـــاركة وزير الخارجية تأكيدًا على الأهمية التى توليها وزارة الخارجية لعمليـــة الاختيار، وضمان تطبيق أعـــلى معايير النزاهة والموضوعية والكفاءة فى مراحل التقييم المختلفة، بما يســـهم فى إعداد كوادر دبلوماســـية قادرة على التعامل مع التحديات الإقليمية والدولية المتشابكة، وحماية المصالح الوطنية المصرية فى مختلف المحافل الدولية.

وتحـــرص وزارة الخارجية على أن تتم الاختبـــارات وفق منظومة متكاملة تراعى الجوانب العلمية والعملية والشـــخصية للمتقدمين، بما يشمل الإلمام بالقضايا السياسية والاقتصادية والثقافية، والقدرة على التحليل والتواصل، وإجادة اللغـــات الأجنبية، بما يعزز من كفـــاءة الأداء الدبلوماسى المصرى وتقديم أفضل الخدمات القنصلية للمصريين فى الخارج.

وزير الخارجية يعقد اجتماعاً ثلاثيا حول ليبيا مع نظيريه الجزائرى والتونسي

عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، اجتماعاً ثلاثيـــاً مع كل من الســـيد أحمد عطاف وزير خارجيـــة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشـــعبية، والســـيد محمد على النفطى وزير خارجية الجمهورية التونســـية، وذلك على هامش أعمال المنتدى الوزارى الثانى للشراكة الروسية–الإفريقية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الاجتماع تناول تطورات الأوضـــاع فى ليبيا، حيث أكد وزير الخارجية موقف مصر الداعم للتوصل إلى تسوية سياسية شـــاملة يقودها الليبيون أنفسهم، وبملكية وطنية خالصة، بما يفضى إلى إنهاء حالة الانقســـام واستعادة الأمن والاستقرار. وشدد الوزير عبد العاطى على أن أى مســـار ناجح لتســـوية الأزمة يجب أن يستند إلى التوافق بين الأطراف الليبية، ودعم جهود الأمم المتحدة، دون تدخلات خارجية أو فرض حلول من الخارج.

كما أكد وزير الخارجية أهمية توحيد المؤسسات الليبية التنفيذية، وتهيئة المناخ الملائم لإجراء الانتخابات الرئاســـية والبرلمانية بشكل متزامن، باعتبارها السبيل الأساسى لتجديد الشرعية وبناء مؤسسات مستقرة. وأبرز فى هذا السياق ضرورة توافر بيئة أمنية مســـتقرة، بما يشـــمل خروج جميع القوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة من الأراضى الليبية، بما يحفظ وحدة ليبيا وســـيادتها وسلامة أراضيها. واتفق الوزراء الثلاثة على مواصلة التنســـيق والتشاور الوثيق فى إطار الآلية الثلاثية بين مصر والجزائر وتونس

وزير الخارجية يستقبل رئيس الهيئة الوطنية للاعلام ومذيعى التليفزيون المصرى

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، الســـيد أحمد المســـلمانى رئيس الهيئة الوطنية للإعـــلام ومجموعة من مذيعى التلفزيون المـــصرى، فى إطار حرص وزارة الخارجية عـــلى تعزيز التواصل مع الإعلام الوطنى.

أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على الأهمية المحورية للإعلام الوطنى فى دعم الأمن القومى المصرى، وبناء الوعى العام، وصياغة خطاب مسؤول يعكس ثوابت الدولة ومصالحها العليا، مشـــيراً إلى الدور التاريخى الذى يضطلع به ماسبيرو كمنصة رئيســـية للتعبير عن الدولة المصرية ومواقفها فى الداخل والخارج. كما اســـتعرض وزير الخارجية محددات السياســـة الخارجية المصرية والتحديات الإقليمية والدولية الراهنة، مؤكداً أن التكامل بين الدبلوماسية والإعلام يُعد عنصراً أساســـياً فى شرح المواقف المصرية للرأى العام الداخلى والخارجى، ونقل صورة دقيقة ومتوازنة عن تحركات الدولة وسياساتها فى مختلف الملفات.

كما شـــدد وزير الخارجية على أهمية تطوير الخطـــاب الإعلامى الخارجى بما يواكب المتغيرات الدولية، ويعـــزز قدرة الإعلام المصرى على مخاطبة الرأى العام العالمى بلغات وأســـاليب مؤثرة، ومواجهة حملات التضليل، وترســـيخ السردية المصرية القائمة على احترام القانون الدولى ودعم الاستقرار الإقليمى.

مشاورات سياسية بين وزير الخارجية المصرى ووزير خارجية جنوب السودان

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج وفداً برئاسة السيد مانداى سمايا كومبا، وزير الخارجية والتعاون الدولى بجمهورية جنوب الســـودان وذلك لتناول مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، وتبادل الرؤى حول سبل دعم الاستقرار فى جنوب السودان، وتعزيز التعاون الإقليمى فى منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقى. وقد تسلم الوزير عبد العاطى من وزير خارجية جنوب السودان رسالة خطية موجهة الى السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى رئيس الجمهورية من فخامة الرئيس سلفاكير رئيس جمهورية جنوب السودان تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية، بأن الوزيـــر عبد العاطى اكد دعم مصر لكافة الجهـــود الرامية إلى تحقيق الأمن والاســـتقرار فى جنوب الســـودان، مشدداً على أن اســـتقرار جنوب السودان يمثل ركيزة أساســـية لدعم الأمن والاستقرار فى منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقى بوجه عام. وأشـــار المتحدث الرســـمى إلى أن اللقاء تناول تطورات الأوضاع فى جنوب الســـودان، حيث اســـتمع وزير الخارجية إلى رؤية نظيره الجنوب سودانى بشـــأن المرحلة المقبلة، بما فى ذلك الاستحقاقات السياسية المنتظرة، مؤكداً فى هذا السياق أهمية دعم العملية الانتقالية، وتشجيع الحوار بين مختلف الأطراف الجنوب سودانية

وزير الخارجية يلتقى نائبة وزير خارجية جنوب أفريقيا لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، السيدة تاندى موراكا، نائبة وزير خارجية جمهورية جنوب أفريقيا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

أشاد وزير الخارجية بالعلاقات الوطيدة بين البلدين والزخم التنامى والتنسيق المشترك فى القضايا الثنائية ومتعددة الأطراف إتساقاً مع توجيهات قيادتى البلدين، مقدماً التهنئة لنائبة وزير الخارجية على نجاح بلادها فى استضافة قمة مجموعة العشرين، وعلى القيادة الجنوب أفريقية الناجحة للمجموعة، مشيداً بالتنسيق الذى جرى بين البلدين والذى عكس تقارب الرؤى وتوافق المواقف بين الجانبين. وأكد وزير الخارجية الحرص على مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية المستدامة، مشيداً بحصول الشركات المصرية على مناقصات لتنفيذ مشروعات فى مجال الطاقة المتجددة فى جنوب أفريقيا مطلع العام الجارى.كما أكد الوزير عبد العاطى الحرص على زيادة الشراكات الاستثمارية بين الجانبين، مشيراً إلى أهمية الإسراع باستكمال تشكيل مجلس الأعمال المصري–الجنوب أفريقى من جانب وزارة الاستثمار والتجارة الخارجية، والنظر فى تنظيم زيارة فى أقرب فرصة مناسبة برفقه وفد من رجال الأعمال لاستكشاف فرص التعاون المتاحة

مشاورات سياسية بين وزيرى الخارجية المصرى والروسى بالقاهرة

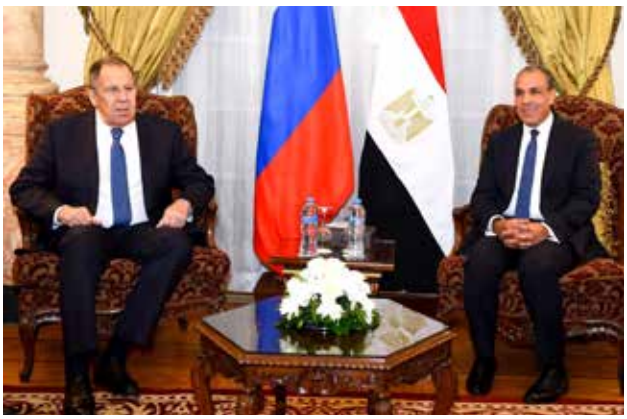

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد «سيرجى لافروف» وزير خارجية روسيا الاتحادية بالقاهرة، حيث عقد الوزيران مباحثات تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين بالإضافة الى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين أعربا عن الاعتزاز بالعلاقات الوثيقة والشراكة الاستراتيجية التى تربط البلدين، وثمنا ما تشهده العلاقات الثنائية من زخم متزايد فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية. وأكد الوزيران أهمية مواصلة العمل المشترك لدفع مشروعات التعاون الجارية، وفى مقدمتها محطة إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية فى الضبعة، والمنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، بما يسهم فى تعزيز الاستثمارات الروسية فى مصر وتوسيع التعاون بين الجانبين، فضلا عن تعزيز التعاون فى مجال السياحة عن طريق زيادة عدد رحلات الطيران المباشرة بين البلدين. وقد استعرض الوزير عبد العاطى الفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر خاصة فى إطار التوجه لتوطين الصناعة ونقل التكنولوجيا، معرباً عن الاهتمام بتعزيز الاستثمارات الروسية فى مصر، مبرزا ما توفره مصر من بيئة مواتية لجذب الاستثمارات الأجنبية خاصة فى قطاعات الطاقة والسياحة والنقل واللوجستيات، الأمر الذى يسهم فى الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين إلى آفاق أرحب.

وزير الخارجية يلتقى نظيرة الجزائري

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد أحمد عطاف وزير خارجية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين، حيث أعرب الوزير عبد العاطى عن التقدير لانعقاد الدورة التاسعة للجنة العليا المصرية–الجزائرية المشتركة بالقاهرة خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٥، وما أسفرت عنه من مخرجات هامة، شملت التوقيع على ١٨ وثيقة تعاون، إلى جانب عقد منتدى اقتصادى مشترك واجتماع مجلس رجال الأعمال، بما يعكس الإرادة السياسية المشتركة للارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين. كما أكد وزير الخارجية الحرص على متابعة تنفيذ مخرجات اللجنة العليا والحفاظ على دورية انعقادها، بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وتبادل الوزيران الرؤى حول تطورات الأوضاع الاقليمية، وخاصة بقطاع غزة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى الجهود المصرية الجارية لتثبيت وقف إطلاق النار وضمان استدامته، وتنفيذ استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الامريكى، مع التأكيد على ضرورة نفاذ المساعدات الإنسانية دون عوائق، وتهيئة الظروف لبدء مسار التعافى المبكر وإعادة الإعمار

وزير الخارجية يلتقى نظيره التنزاني

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد محمود ثابت كومبو، وزير الخارجية والتعاون التنزانى، وذلك بحضور السيد بالاماجامبا كابودى، وزير الإعلام والثقافة والفنون والرياضة التنزانى، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتطوير مجالات التعاون المختلفة بين البلدين الشقيقين.

قدم الوزير عبد العاطى التهنئة لنظيره التنزانى على إعادة انتخاب فخامة الرئيسة د. سامية صولوحو حسن لولاية ثانية، مؤكداً تطلع مصر إلى استمرار العمل المشترك مع القيادة التنزانية من أجل الارتقاء بعلاقات التعاون بين البلدين، بما يحقق ازدهار ورفاهية وخير الشعبين الشقيقين، مشيراً إلى الزخم المتنامى الذى تشهده العلاقات المصرية–التنزانية، والحرص المشترك على تعزيز التفاهم والتشاور السياسى لدفع هذه العلاقات إلى آفاق أرحب. أكد وزير الخارجية استمرار تنامى اهتمام رجال الأعمال والمستثمرين المصريين بالسوق التنزانية وهو ما تعكسه زيارات الوفود الاقتصادية والاستثمارية والتجارية المصرية المتتالية إلى تنزانيا، وتزايد الشركات المصرية العاملة فى السوق التنزانية. وشدد الوزير عبد العاطى على أهمية مواصلة تعزيز التبادل التجارى وزيادة الاستثمارات فى البنية التحتية والمشروعات القومية الكبرى، مشيرا الى سد «جوليوس نيريرى» فى تنزانيا الذى يقوم تحالف من الشركات المصرية بتنفيذه ويهدف الى توفير احتياجات تنزانيا من الكهرباء

وزير الخارجية يلتقى وزيرة خارجية ناميبيا لتعزيز التعاون الثنائي

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيدة سلمى أشيبالا موسافاى، وزيرة العلاقات الدولية والتجارة بجمهورية ناميبيا، حيث تناول اللقاء سبل دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى مختلف المجالات. أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين منذ استقلال دولة ناميبيا، مشددًا على الحرص على مواصلة التنسيق والتشاور السياسى بين البلدين بما يسهم فى تعزيز التعاون الثنائى فى شتى المجالات، مشيراً إلى التطلع لانعقاد الجولة الخامسة من اللجنة المشتركة بين البلدين خلال الفترة المقبلة لاستكشاف فرص التعاون الممكنة بما يدعم تنفيذ الخطة الخمسية السادسة للتنمية الوطنية فى ناميبيا لتحقيق أولويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجانب الناميبى.

كما استعرض الوزير عبد العاطى خبرات الشركات المصرية المتراكمة فى القارة الأفريقية، لاسيما فى مجالات الإنشاءات والبنية التحتية والطاقة والزراعة والدواء والصناعات الدوائية، مرحبا بتعزيز التعاون فى مجالات استيراد اللحوم الناميبية واعتماد الشهادة الصحية الناميبية، فضلًا عن التعاون فى مجال النقل البحرى، بما فى ذلك التعاون المقترح بين هيئة قناة السويس وميناء الإسكندرية وهيئة الموانئ الناميبية وميناء "والفش باي".

وزير الخارجية يجتمع مع قيادات الوزارة من الدرجات الوسطى لمتابعة سير العمل بالوزارة

اجتمع د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، مع قيادات الوزارة من الدرجات الوسطى، وذلك فى إطار المتابعة الدورية لسير العمل داخل قطاعات الوزارة المختلفة، والوقوف على مستجدات الملفات السياسية والقنصلية والإدارية.

تناول الاجتماع جوانب العمل المؤسسى داخل الوزارة، حيث أكد وزير الخارجية أهمية الدور الذى تضطلع به القيادات فى الارتقاء بكفاءة الأداء بالقطاعات المختلفة، مشدداً على ضرورة الارتقاء بمستوى الخدمات القنصلية المقدمة للمواطنين، وتنمية القدرات البشرية، وتعزيز آليات المتابعة والتقييم بما يضمن أعلى مستويات الأداء والانضباط. كما أكد الحرص على إطلاق الطاقات داخل الوزارة، وتشجيع الكوادر بمختلف مستوياتها الوظيفية على طرح آرائهم ومقترحاتهم، وترسيخ ثقافة العمل الجماعى باعتباره ركيزة أساسية لتطوير الأداء المؤسسى.

كما شهد الاجتماع تناول عدد من التطورات الإقليمية والدولية، حيث شدد الوزير عبد العاطى على أهمية الحفاظ على ثوابت السياسة الخارجية المصرية وحماية المصالح الوطنية فى مختلف الدوائر العربية والأفريقية والدولية، مؤكداً ضرورة اضطلاع مختلف المستويات التنفيذية بدورها فى الدفاع عن المصالح المصرية ومواصلة شرح محددات الموقف المصرى فى المحافل الإقليمية والدولية المختلفة.

وزير الخارجية يلتقى نظيره البوروندى لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية

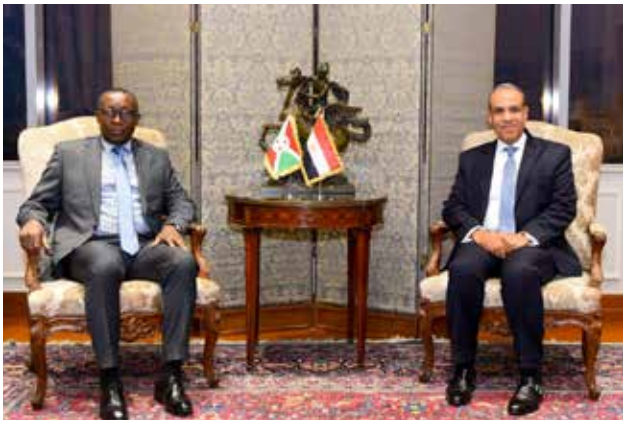

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد إدوارد بيزيمانا وزير الخارجية والتكامل الإقليمى والتعاون من أجل التنمية البوروندى لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك. قدّم وزير الخارجية التهنئة لنظيره البوروندى بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد، معربًا عن التطلع إلى مواصلة التواصل والتشاور لدفع العلاقات الثنائية قدمًا وتحقيق المصالح المشتركة للبلدين، ولاسيما فى ضوء ما يجمعهما من علاقات تاريخية وأخوية راسخة، مشيدا بالتعاون القائم بين الشركات المصرية العاملة فى مجالات الإنشاءات والتشييد والبناء فى بوروندى. وفيما يتعلق بالأمن المائى، أكد الوزير عبد العاطى أهمية التعاون والتكامل فى نهر النيل لتحقيق المنفعة المشتركة والمصالح المتبادلة، مبرزا اهمية التمسك بروح التوافق والأخوة بين دولنا الشقيقة فى حوض النيل الجنوبى لاستعادة الشمولية بمبادرة حوض النيل ورفض الإجراءات الأحادية فى حوض النيل الشرقى، ومرحباً بالخطوات المتخذة فى العملية التشاورية التى أقرها المجلس الوزارى لمبادرة حوض النيل لاستعادة الشمولية والتوافق وتنفيذ مشروعات تنموية تحقق المصالح المشتركة وفقا للقانون الدولى للحفاظ على مصالح جميع دول حوض النيل.

وزير الخارجية يستقبل رئيس البرلمان العربي

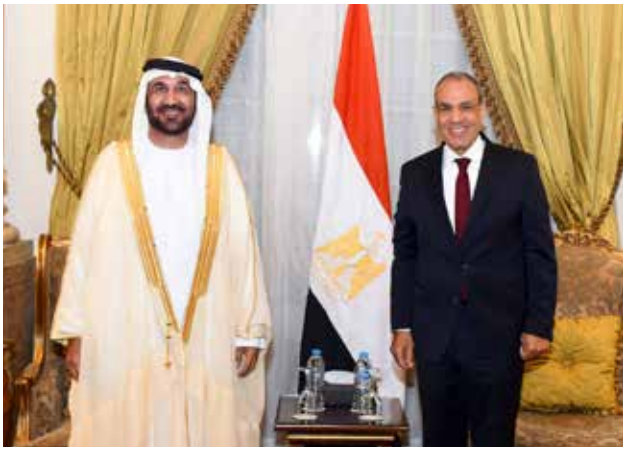

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة، السيد محمد اليماحى رئيس البرلمان العربى، وذلك فى إطار دعم العمل العربى المشترك فى مواجهة التحديات الراهنة. أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء تقدير مصر للدور الذى يضطلع به البرلمان العربى باعتباره منصة جامعة للتعبير عن تطلعات الشعوب العربية، وعنصرا داعما لتعزيز المواقف العربية المشتركة، مشيرا إلى أهمية دور البرلمان العربى فى تكريس حضور عربى فاعل ومتوازن على الساحة الدولية. وشدد وزير الخارجية على دعم مصر الكامل للجهود الرامية إلى تطوير آليات عمل البرلمان العربى، والارتقاء بأدائه المؤسسى، بما يعزز قدرته على مواكبة المتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، ويسهم فى توحيد الرؤى البرلمانية العربية إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والتنموية.

كما تناول اللقاء أهمية توسيع دور البرلمان العربى فى دعم مسارات التعاون الاقتصادى والاجتماعى والثقافى بين الدول العربية، وتعزيز التواصل بين الشعوب العربية، بما يخدم أهداف التنمية المستدامة ويعزز الاستقرار فى المنطقة. وأعرب الوزير عبد العاطى عن الحرص على استمرار التشاور والتنسيق مع رئاسة البرلمان العربى خلال المرحلة المقبلة، انطلاقًا من القناعة بأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه الدبلوماسية البرلمانية فى دعم العمل العربى المشترك وتعزيز المصالح العربية الجماعية.

وزير الخارجية يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية للرئيس الأنجولي

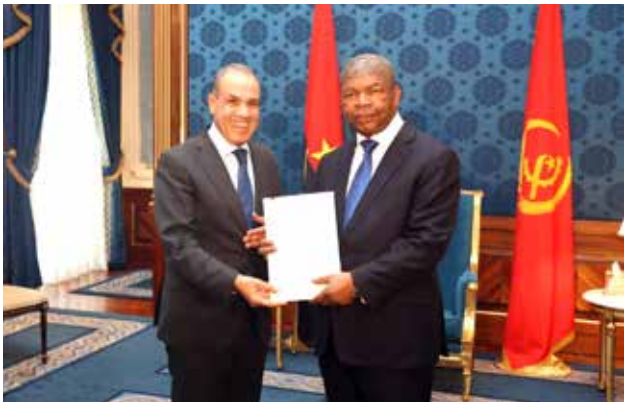

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية، ٢٠٢٥ بالرئيس الأنجولى جواو لورنسو. حيث نقل الوزير عبد العاطى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس لورنسو، وقام بتسليم سيادته رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية، معرباً عن تقدير مصر البالغ للعلاقات الأخوية التى تجمع البلدين والحرص المشترك لمواصلة تطوير العلاقات الثنائية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن وزير الخارجية قدم التهنئة للرئيس لورنسو على الرئاسة الناجحة الجارية لأنجولا للاتحاد الإفريقى خلال عام ٢٠٢٥، وعلى النجاح الكبير الذى حققته لواندا فى استضافة القمة الأفريقية الأوروبية السابعة كأحد أهم أطر التعاون بين القارة الأفريقية وشركائها الدوليين، مجدداً التزام مصر بمواصلة التعاون والتنسيق الوثيق مع أنجولا إزاء مختلف القضايا الإقليمية والدولية. كما قدم التهنئة للجانب الأنجولى على نجاح قمة تمويل البنية التحتية التى استضافتها لواندا فى أكتوبر ٢٠٢٥، مؤكداً اهتمام مصر فى ظل رئاسة السيد رئيس الجمهورية للجنة التوجيهية للنيباد بتعزيز التنسيق المشرك لحشد التمويل اللازم لمشروعات البنية التحتية القارية.

وزارة الخارجية تنظم احتفالية كبرى لتكريم رموز الدبلوماسية المصرية

نظّمت وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يوم الأربعاء احتفالية كبرى بقصر التحرير لتكريم رموز الدبلوماسية المصرية الذين أسهموا عبر عقود طويلة فى الارتقاء بمكانة مصر الإقليمية والدولية، وترسيخ دورها كركيزة أساسية للاستقرار فى محيطها العربى والأفريقى والدولى.

شملت قائمة المُكرّمين كوكبة من رموز الدبلوماسية المصرية الذين تركوا بصمات واضحة فى العمل الوطنى وخدمة الدبلوماسية المصرية فى المحافل الاقليمية والدولية وهم: د. عصمت عبد المجيد، د. بطرس بطرس غالى، السيد/ أحمد ماهر، د. نبيل العربى، د. أسامة الباز.

كما شهدت أيضاً تكريم مجموعة من وزراء الخارجية المصريين فى الحقب المختلفة ومنهم محمود فوزى، كمال حسن على، إسماعيل فهمى، محمود رياض، د. محمد مراد غالب، د.محمد حسن الزيات، محمد إبراهيم كامل، د. مصطفى خليل.

شهدت الاحتفالية حضور المستشار عدنان الفنجرى وزير العدل، والدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى، بالاضافة إلى الدكتورة غادة والى المدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، ولفيف من وزراء الخارجية السابقين وعلى رأسهم السيد عمرو موسى، والسيد محمد العرابى، والسيد نبيل فهمى، والسيد سامح شكرى، بالإضافة إلى د. مصطفى الفقى وبرلمانيين. كما شهدت الاحتفالية مشاركة أسر المُكرمين، فى لمسة وفاء وتأكيداً لمكانة الدبلوماسية المصرية ودورها التاريخى الممتد.

فى اليوم العالمى لحقوق الإنسان ... رئيس اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان يزور مستشفى ٥٧٣٥٧

قام د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بصفته رئيس اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، اليوم بزيارة مستشفى ٥٧٣٥٧ لعلاج سرطان الأطفال، بمشاركة ممثلى الوزارات والجهات المعنية أعضاء اللجنة ورؤساء المجالس القومية للطفولة والأمومة والأشخاص وذوى الإعاقة وعدد من ممثلى منظمات المجتمع المدنى، حيث استمع خلال الزيارة إلى عرض تفصيلى من د. شريف ابو النجا المدير التنفيذى للمستشفى حول تاريخ تطور المستشفى ومختلف الخدمات المقدمة للمرضى، وتفقد أقسام المستشفى المختلفة واطلع على مستوى الرعاية الطبية المقدمة للأطفال المرضى.

كما حرص على لقاء مجموعة من الأطفال وذويهم، مشيداً بالجهود الإنسانية والعلمية الكبيرة التى تبذلها إدارة المستشفى وطاقمها الطبى والتطوعى فى توفير خدمات علاجية متقدمة بالمجان وفق أعلى المعايير العالمية.

وأكد الدكتور عبد العاطى، خلال كلمة ألقاها أثناء زيارته للمستشفى، أن هذا الصرح الإنسانى يمثل نموذجاً فريداً للعطاء والعمل الأهلى، باعتباره أكبر مستشفى مجانى لرعاية أطفال السرطان فى العالم، وإنجازاً يبعث الفخر فى نفوس المصريين جميعاً. وأوضح أن الزيارة تتزامن مع الاحتفال باليوم العالمى لحقوق الإنسان، بما يرسخ المعنى الحقيقى للحق فى الحياة، ويجسد رسالة إنسانية تقوم على حماية الطفل وصون كرامته.

وزير الخارجية يلتقى مدير عام منظمة الفاو

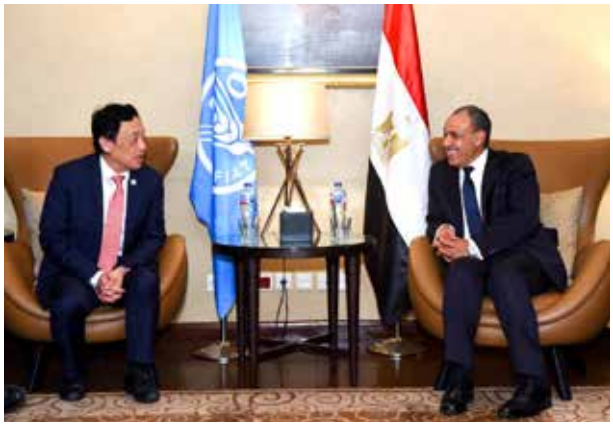

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بالسيد شو دونيو مدير عام منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، وذلك على هامش انعقاد النسخة الثالثة من المؤتمر العالمى لممثلى المنظمة فى مصر.أعرب وزير الخارجية فى مستهل اللقاء عن التقدير للدور المحورى الذى تضطلع به منظمة «الفاو» فى جهود القضاء على الجوع بحلول عام ٢٠٣٠، مثمنا الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين مصر والمنظمة. كما جدد الوزير عبد العاطى الحرص على استضافة مصر لمركز عالمى لتخزين وتوريد وتجارة الحبوب بما يضمن تعزيز أمن الغذاء وسلاسل الإمداد المرتبطة به، مستعرضاً ما تمتلكه مصر من مقومات سواء على صعيد الموقع الجغرافى أو البنية اللوجستية، مشيرا الى التعاون الفنى الجارى بين المنظمة والجهات الوطنية للانتهاء من دراسة الجدوى الخاصة بالمشروع.

كما استعرض الوزير عبد العاطى جهود الدولة المصرية لتحقيق الأمن الغذائى ضمن «رؤية مصر ٢٠٣٠»، وما تشمله من مبادرات لتحسين مستوى المعيشة وخفض معدلات الجوع لدى الفئات الأكثر احتياجاً، فضلاً عن تحديث الاستراتيجية وخطة العمل للتنمية الزراعية المستدامة، والاستراتيجية الوطنية للغذاء، ومبادرة «حياة كريمة». كما شدد وزير الخارجية على اهتمام مصر بالمشاركة الفاعلة فى الجهود الإقليمية والدولية لدعم الأمن الغذائى والتغذية، وكافة الأنشطة التى تنظمها المنظمة.

لندن

قدّم السفير أشرف سويلم، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة المتحدة أوراق اعتماده إلى جلالة الملك تشارلز الثالث خلال مراسم ملكية رسمية أقيمت فى قصر باكنجهام بالعاصمة لندن.

وقد نقل السفير سويلم إلى جلالة الملك تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية، وتمنيات سيادته لحكومة وشعب المملكة المتحدة بدوام التقدم والازدهار، مؤكداً حرص مصر على مواصلة البناء على قوة العلاقات الثنائية وما تشهده من تطور نوعى خلال المرحلة الراهنة، تمهيداً للزيارة المقررة لرئيس الوزراء البريطانى إلى مصر مطلع العام القادم، والتى ستشهد الإعلان عن ترفيع العلاقات لمستوى الشراكة الاستراتيجية، بما يعكس إرادة البلدين فى تعزيز كافة أوجه التعاون السياسى الإقليمى والدولى، فضلاً عن عقد منتدى أعمال يضم كبريات الشركات المصرية والبريطانية.

و تطرّق الحديث إلى حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير، حيث أعرب جلالة الملك عن التطلع لزيارة هذا الصرح الحضارى الفريد، مشيداً بما يمثّله من إضافة نوعية على خريطة المتاحف العالمية، وبما يجسّده من تعبير معاصر عن عُمق الحضارة المصرية ودورها فى تاريخ الإنسانية .

فيتنام

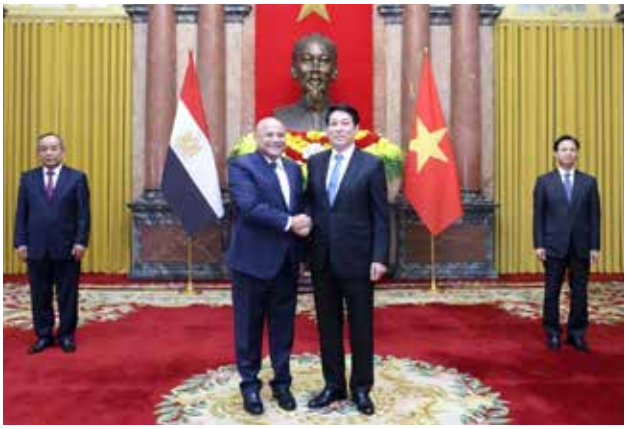

قدم السفير هانى مصطفى سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية فيتنام الاشتراكية، أوراق اعتماده إلى السيد/ لونج كوونج، رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية، خلال المراسم الرسمية التى أقيمت فى قصر الرئاسة بالعاصمة هانوى. قام السفير هانى مصطفى بنقل تحيات وتقدير السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية، إلى السيد رئيس الجمهورية الفيتنامى مؤكدا على علاقات الصداقة التقليدية بين البلدين على مدار اكثر من ستين عاما منذ تدشين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والحرص على تعميق علاقات التعاون مع فيتنام بما يلبى آمال وطموحات شعبى البلدين.

من جانبه، حرص رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية على الإعراب عن تقدير سيادته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وامتنانه لحفاوة الاستقبال خلال الزيارة التى اجراها الى القاهرة فى اغسطس ٢٠٢٥ معربا عن تطلع سيادته لتفعيل الشراكة الشاملة التى تم تدشينها بين مصر وفيتنام خلال الزيارة فى شتى المجالات بما يعكس عمق العلاقات وامتدادها بين البلدين. وقد تناول الاجتماع مناقشة سبل تعزيز العلاقات بين البلدين وعلى رأسها تعزيز التجارة البينية وجذب الاستثمارات الفيتنامية إلى مصر، والعمل على تشجيع السياحة بين البلدين.

السفير د سامح أبو العينين يكرم مجلس اداره رابطه العلماء المصريين فى الولايات المتحدة وكندا

نظم السفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكيه سابقا،مأدبة عشاء امس بالنادى الدبلوماسى المصرى العريق ، تكريما لمجلس اداره رابطه العلماء المصريين فى الولايات المتحدة وكندا الذى يعقد دورته السنوية اليومً

تناول اللقاء مساهمه العلماء والأطباء المصريين الامريكيين فى دعم الاقتصاد الوطنى والصناعات الحديثه وتنمّيه الموارد البشرية، والتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث والقطاع الخاص، شارك فى المناسبة اعضاء مجلس اداره الرابطه من العلماء والاطباء والمهندسين ، ولفيف من الشخصيات البارزه مّن الوزراء السابقين ورؤساء الاحزاب والجامعات ومجالس الأعمال والغرف التجاريه وموسسه الأهرام .

زيمبابوى

قدمت السفيرة د. مها سراج الدين، سفيرة جمهورية مصر العربية فى زيمبابوى اليوم أوارق اعتمادها إلى السيد رئيس جمهورية زيمبابوى، ايمرسون منانجاجوا، وذلك خلال مراسم رسمية تمت بالقصر الرئاسى بهرارى أعقبها لقاء مع السيد رئيس الجمهورية بحضور وزير الخارجية والتجارة الدولية.

وخلال اللقاء، نقلت السفيرة تحيات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى لنظيره الزيمبابوى مؤكدة على عمق ومتانة العلاقات مع زيمبابوى والتى تعود إلى مرحلة الستينيات أثناء دعم مصر لحركات التحرر الوطنى فى زيمبابوى وإعترافها ضمن أوائل الدول باستقلال زيمبابوى فى أبريل ١٩٨٠. كما عبرت السفيرة عن اعتزامها الحفاظ والبناء على الزخم الذى تحقق فى مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين خلال الفترة المقبلة.

من جانبه، هنأ الرئيس الزيمبابوى السفيرة متمنياً لها التوفيق فى مهامها الجديدة، مؤكداً أن العلاقات بين مصر وزيمبابوى فى تطور مستمر على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والفنية والتعليمية، ومشيداً بالدعم المتبادل للبلدين على المستويين الإقليمى والدولى.

كوريا

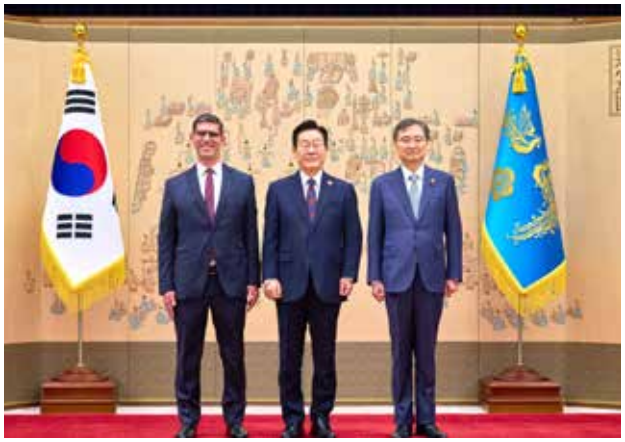

قدم السفير حازم زكى سفير مصر الجديد لدى جمهورية كوريا، أوراق الاعتماد إلى السيد لى جيه ميونج، رئيس جمهورية كوريا، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التى عُقدت بهذه المناسبة فى مقر قصر الرئاسة فى سول.
نقل السفير المصرى خلال المقابلة مع الرئيس الكورى، تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وتقدير سيادته للعلاقات الثنائية بين البلدين، وتطلع مصر للبناء على الزيارة الناجحة للقاهرة التى قام بها الرئيس الكورى يوم ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٥، والارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية وتعميقها فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والفنية.
أكد السفير حازم زكى كذلك على ترحيب وانفتاح مصر على تعزيز التجارة والاستثمار مع الجانب الكورى، مُلقياً الضوء على أهمية تشجيع الشركات الكورية على زيادة استثماراتها فى مصر، لما تملكه من مزايا جغرافية وتفضيلية متميزة، وإمكانية أن تتخذ من مصر مركزاً اقتصادياً هاماً لأنشطتها فى منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط وأفريقيا. من جانبه، طلب الرئيس الكورى نقل تحياته للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، مُعبراً عن شكره البالغ لحفاوة الاستقبال خلال زيارته للقاهرة، وأعرب كذلك عن تقديرهم للعلاقات البنّاءة والمتنامية مع مصر، والتزام بلاده بتعزيز التعاون الثنائى فى كافة المجالات.

اليابان

قدّم السفير راجى الإتربى، سفير مصر الجديد لدى اليابان، أوراق الاعتماد إلى صاحب الجلالة إمبراطور اليابان «ناروهيتو»، وذلك خلال مراسم الاستقبال الرسمية التى عُقدت بهذه المناسبة بمقر القصر الإمبراطورى فى طوكيو.
خلال اللقاء مع جلالة الإمبراطور، نقل السفير المصرى تحيات السيد رئيس الجمهورية، وتطلع مصر لتطوير علاقات الشراكة الاستراتيجية مع اليابان فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية، مشيراً إلى الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير، الذى يُعد رمزاً ملهماً لهذا التعاون الاستراتيجى بين البلدين الصديقين.
وفى تصريحات للسفير «الإتربى» بعد تقديم أوراق الاعتماد، أوضح أنه مكلف من الحكومة المصرية بالعمل على تطوير وتعميق الشراكة الاستراتيجية مع اليابان، بالبناء على المكتسبات والإنجازات التى حققها التعاون المصرى اليابانى على مدار العقود والسنوات الماضية، مبرزاً وجود آفاق رحبة للارتقاء بالعلاقات الثنائية الوطيدة، خاصةً فى مجالات جذب الاستثمارات اليابانية، ودفع التبادل التجارى، وتشجيع السياحة اليابانية لمصر، وتطوير الشراكات التعليمية والتكنولوجية والثقافية، وبما يحقق المصالح المشتركة للدولتين وتطلعات الشعبين المصرى واليابانى.

السويد

استقبل جلالة الملك كارل جوستاف السادس عشر، ملك السويد، السفيرة نجلاء نجيب، سفير جمهورية مصر العربية فى السويد وذلك بمناسبة تقديم أوراق اعتمادها. وقد تمت مراسم تقديم أوراق الاعتماد وفقاً للمراسم الملكية السويدية التى تعود تقاليدها لقرون.
نقلت السفيرة المصرية تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية إلى جلالة الملك وتمنيات فخامته لحكومة وشعب السويد بمزيد من التقدم والازدهار، مؤكدة عمق العلاقات التاريخية المتميزة بين البلدين والتى تعود إلى القرن الثامن عشر.
من جانبه، طلب جلالة الملك نقل تحياته إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية مؤكداً متانة العلاقات التى تربط البلدين، حيث أشارت السيدة السفيرة فى هذا الصدد إلى التطور الملحوظ الذى شهدته العلاقات الثنائية فى مجال التجارة والاستثمار والتعاون التنموى، مشيدة بالدور الكبير الذى تلعبه الشركات السويدية فى السوق المصرى التى أسهمت فى دعم الاستراتيجيات التنموية للحكومة المصرية فى قطاعات الطاقة والنقل والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والصحة، معربة عن تطلعها للعمل على الارتقاء بتلك العلاقات إلى آفاق أوسع بما يحقق طموحات الشعبين.

الكويت

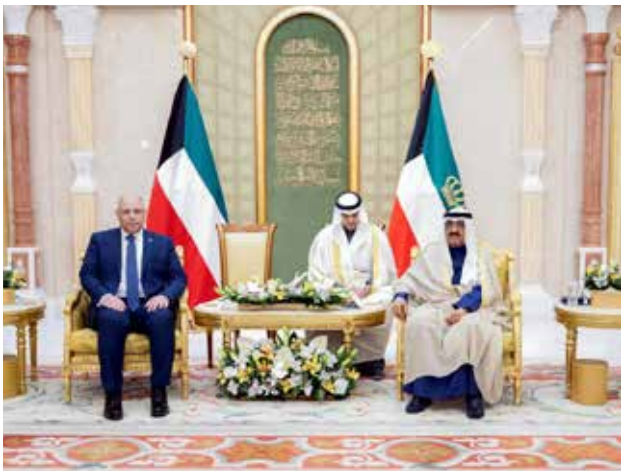

قدّم السفير محمد جابر أبو الوفا، سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت، أوراق اعتماده إلى صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، خلال مراسم رسمية أقيمت فى قصر بيان.
وقد نقل السفير أبو الوفا إلى سمو أمير الكويت تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، وتمنيات سيادته لحكومة وشعب الكويت الشقيق بدوام التقدم والازدهار، معرباً عن تطلع مصر للبناء على ما تشهده علاقات البلدين من تطور نوعى فى كافة المجالات عقب الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى بين البلدين وأبرزها زيارة السيد رئيس الجمهورية الناجحة للكويت فى أبريل ٢٠٢٥، وزيارة سمو أمير الكويت لمصر فى أبريل ٢٠٢٤، مؤكدا أن العلاقات المصرية الكويتية تجسد روح التعاون العربى القائم على الاحترام المتبادل المرتكز على علاقات البلدين التاريخية.
ومن جانبه، طلب سمو أمير الكويت نقل تحياته الى السيد رئيس الجمهورية، وتمنياته لمصر وشعبها بدوام الاستقرار والمزيد من التقدم والازدهار، وأكد سموه على عمق العلاقات الأخوية بين البلدين، وحرص الكويت على دفعها إلى آفاق أرحب، وأهمية استمرار التشاور والتنسيق الثنائى فى مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك .

الأردن

قدم السفير خالد الأبيض سفير جمهورية مصر العربية لدى الأردن أوراق اعتماده للملك عبد الله الثانى ملك المملكة الأردنية الهاشـــمية، حيث نقل السفير المصرى تحيات السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى لشقيقه الملك عبد الله الثانى.

وطلب جلالة الملك عبد الله الثانى نقل تحياته للســـيد الرئيس، واشار إلى التشاور والتنسيق المتواصل بين البلدين بشأن مختلف الموضوعات الاقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

كما تم خلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد الإعراب عن اعتزاز وتقدير مصر والأردن للعلاقات الأخوية المتميـــزة التى تربط بين البلدين قيادة وحكومة وشعبًا، وما تتسم به من عمق ومودة وتنســـيق دائم فى مُختلف المجالات، وبما يحقق مصالح البلدين ويُلبى تطلعات الشـــعبين الشقيقين فى التقدم والازدهار.

الرياض

أجرى قنصل جمهورية مصر العربية فى الرياض ياسر هاشـــم زيارة إلى منطقة حائل، حيث التقى بأبناء ورموز الجالية المصرية هناك للاستماع إلى مشكلاتهم ومقترحاتهم لتحسين أوضاع الجالية وسبل تطوير الخدمات القنصلية. وشدد القنصل المـــصرى خلال اللقاء على ما توليـــه وزارة الخارجية من اهتمام بالغ برعاية أبناء الجالية وتعزيز قنوات التواصل معهم، وحرصها على تقديم أفضل رعاية لهم فى الخارج بما فى ذلك التسهيلات المتعلقة بالخدمات القنصلية.

وقد عقد القنصل المصرى لقاءً منفصلًا مع الرابطة المصرية لسيدات حائل، حيث استمع القنصل خلال اللقاء إلى شـــواغلهن ومقترحاتهن فى العديد من القضايا التى تهم الجالية المصرية فى الخارج. كما أجرى عددًا من اللقاءات مع مجموعة من المسؤولين السعوديين فى منطقة حائل، وعلى رأسهم لقاء وكيل إمارة منطقة حائل، ومدير شرطة المنطقـــة، ومدير الإدارة العامة للســـجون، ومدير إدارة الجـــوازات والوافدين، ومدير فرع وزارة المـــوارد البشرية والتنمية الاجتماعية بالمنطقة، حيث أثنى جميعهم على التمثيل المشرف الذى يضطلع به أبناء الجالية داخل المملكة. كما تفقد القنصل المصرى خلال الزيارة عددًا من مدارس المسار المصرى فى منطقة حائل، حيث التقى بأبناء المصريين المغتربين فى تلك المدارس.

بيروت

التقى الســـفير علاء موسى ســـفير مصر فى بيروت، بفخامة الرئيس جوزاف عون رئيس الجمهورية اللبنانية، حيث استعرض الجهود الحثيثة التى تبذلها مصر، بتوجيهات من الســـيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى، سعياً لتحقيق التهدئة وتجنيب لبنان خطر أى تصعيد محتمل.

وأكد السفير موسى ثوابت الموقف المصرى الداعم لسيادة لبنان ووحدته وأمنه واستقراره، والتزام مصر بالوقوف إلى جانب لبنان ومواصلة دعم مؤسساته الوطنية، مضيفاً أن مصر لا تألو جهداً فى العمل مع مختلف الشركاء من أجل خفض التصعيد ونزع فتيل الأزمة فى لبنان. وأشاد السفير موسى بالخطوات التى تتخذها الدولة اللبنانية لبسط سلطتها، وكذا لتكريس مسار يمكن البناء عليه للتحرك الدبلوماسى من أجل خفض التوتر.

من جانبه، أعرب الرئيس عون عن امتنانه للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى ولمواقف مصر الثابتـــة دعماً للبنان فى مختلف الظروف وعلى كافة الأصعدة، وتقديره للـــدور الذى تضطلع به مـــصر لدعم التهدئـــة فى لبنان وتعزيز الاستقرار فى المنطقة.

تركيا

إلتقى السفير د. وائل بدوى سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية تركيا نائب الرئيس التركى جودت يلماز، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقـــات الثنائية بـــين البلدين فى مختلف المجـــالات، خاصة التجارة والاستثمار، والصناعات الدفاعية، والصحة، فضلاً عن القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشـــترك. استعرض الســـفير د. بدوى نتائج زيارة وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى إلى أنقرة يوم ١٢ نوفمبر الماضى لرئاســـة الوفد المصرى فى الاجتماع الأول لمجموعة التخطيط المشتركة بين البلدين، وكذا الإعـــداد لزيارة الرئيس التركى رجب طيب أردوغان إلى مصر العام المقبل للمشـــاركة فى اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجى على مستوى رئيسى البلدين تلبيةً للدعوة الموجهة من الســـيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح الســـيسى. عبر نائب الرئيس التركى عن حرص أنقرة على تعزيز العلاقات الثنائية مع مصر فى كافة المجالات، استمراراً للعلاقات التاريخية الممتدة بين البلدين. كما أعرب عن تقدير تركيا لدور مصر فى وقف الحرب على قطاع غزة والتوصل لاتفاق شرم الشـــيخ، وتقديم وتســـهيل نفاذ المساعدات الإنســـانية إلى سكان غزة. وأشاد بحكمة الموقف المصرى إزاء رفض مخطط تهجير الفلسطينيين من أراضيهم.

البرتغال

استقبل رئيس الجمهورية البرتغالى Marcelo Rebelo de Sousa السفير طارق طايل، وذلك لتقديم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوَّضاً لجمهورية مصر العربية لدى الجمهورية البرتغالية، وقد تضمنت مراسم تقديم أوراق الاعتماد استعراض حرس الشرف.

أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد لقاء مع رئيس الجمهورية البرتغالية، حيث نقل السفير طايل للرئيس البرتغالى تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وخالص تمنيات سيادته للبرتغال حكومةً وشعباً بدوام التقدم والازدهار، وأكد على التقدير الذى تكنه مصر للسياسة الخارجية والمواقف البرتغالية الداعمة لتكريس قواعد القانون الدولى ومقاصد ومباديء ميثاق الأمم المتحدة فى العلاقات الدولية، بما فى ذلك فيما يتعلق بقضايا المنطقة، كما أعرب عن تقديره الكبير لحرص الرئيس البرتغالى على المشاركة فى افتتاح المتحف المصرى الكبير فى نوفمبر الماضى.

من جانبه نقل الرئيس البرتغالى تحياته لفخامة رئيس الجمهورية، وأكد اهتمامه بالحضارة المصرية واسهاماتها فى تاريخ البشرية، كما أعرب سيادته عن دعمه للدور المحورى الذى تقوم به مصر لجلب الاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط.

الصومال

التقى السفير محمد صلاح، سفير مصر فى مقديشيو، مع السيد حمزة برى رئيس وزراء جمهورية الصومال الفيدرالية، حيث نقل تحيات السيد الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء إلى نظيره الصومالى، مشيداً بالزخم الكبير الذى تشهده العلاقات بين البلدين واستعداد الجانب المصرى مواصلة العمل على تعزيز التعاون مع جمهورية الصومال الشقيقة فى مختلف المجالات، مثل الطاقة والتجارة والصحة وإدارة المياه والثروة السمكية وغيرها، مؤكداً على أهمية الاعداد الجيد للاجتماع الثانى من منتدى رجال الأعمال المصرى الصومالى المشترك، والمقرر عقده فى مقديشيو خلال الفترة المقبلة.

من جانبه، طلب رئيس الوزراء الصومالى نقل تحياته إلى السيد الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، مشيداً بعلاقات الصداقة بين الجانبين، مثنياً على قرار انتقال السفارة المصرية إلى مقديشيو والذى يمثل خطوة هامة فى تاريخ العلاقات بين البلدين، كما أعرب عن رغبة الصومال فى تفعيل وتعزيز التعاون مع مصر فى مختلف المجالات، مؤكداً على أن السفارة المصرية ستلقى الدعم الكامل من كافة المؤسسات الصومالية لتحقيق ذلك.

فى سياق متصل، التقى السفير مع وزير الدفاع الصومالى السيد أحمد معلم فقى بمقر وزارة الدفاع الصومالية بحضور ملحق الدفاع المصرى لدى الصومال،

بوركينا فاسو

قدم السفير محمد الغزاوى أوراق اعتماده إلى الرئيس البوركينى ابراهيم تراورى سفيراً لجمهورية مصر العربية فى واجادوجو، وخلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد التى جرت بالقصر الرئاسى فى العاصمة البوركينية، نقل السفير تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أخيه الرئيس «تراورى». كما سلم السفير رسالة تهنئة موجهة من السيد رئيس الجمهورية إلى نظيره البوركينى بمناسبة العيد الوطنى يوم ١١ ديسمبر الجارى، متضمنة تمنيات سيادته لبوركينا حكومةً وشعباً بمزيد من التقدم والازدهار. وخلال اللقاء، أشاد السفير بالعلاقات بين البلدين، وما تشهده من زخم متزايد، لاسيما بعد زيارة وزير الخارجية المصرى إلى واجادوجو فى شهر يوليو الماضى، مُستعرضاً أوجه التعاون الثنائى فى المجالات المختلفة، وجهود مصر الداعمة لبوركينا فيما توجهه من تحديات راهنة. من جانبه، طلب الرئيس البوركينى نقل تحياته وتقديره لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مُثمناً الجهود المصرية الداعمة لبلاده فى حربها على الارهاب، والحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها، ولتحقيق الاستقرار والتنمية الشاملة فى منطقة الساحل.

أوروجواي

قامت السيدة السفيرة نهى خضر، سفير جمهورية مصر العربية لدى الأوروجواى، بتقديم أوراق اعتمادها الرسمية إلى السيد ياماندو أورسى، رئيس جمهورية الأوروجواى، وذلك خلال مراسم رسمية أُقيمت بالقصر الرئاسى فى العاصمة مونتفيديو. وخلال اللقاء، طلب رئيس جمهورية الأوروجواى نقل تحياته وتهنئته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى بمناسبة افتتاح المتحف المصرى الكبير، والذى يمثل بوابة للتراث المصرى العريق، مشيدًا بالعلاقات التاريخية بين البلدين وما يربطهما من علاقات دبلوماسية راسخة منذ سنوات، وسعى الجانبين الدائم إلى تطويرها فى شتى المجالات. كما أكد الرئيس الأوروجوايانى أهمية تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، مثمّنًا دور جمهورية مصر العربية كشريك استراتيجى مهم فى المنطقة العربية وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ومن جانبها، أعربت السفيرة نهى خضر عن تقديرها البالغ للسيد رئيس جمهورية الأوروجواى على حفاوة الاستقبال، مؤكدة حرص مصر على تنمية وتوسيع آفاق التعاون الثنائى مع الأوروجواى فى مختلف المجالات، بما فى ذلك التجارة والاستثمار والتبادل الثقافى والتعليم، وبما يخدم مصالح الشعبين الصديقين.

سلطنة عُمان

قام السفير ياسر شـــعبان ســـفير جمهورية مصر العربية لدى سلطنة عُمان بإجراء زيارة إلى مدينة صلالة، حيث تم عقـــد لجنة قنصلية لإجراء المعاملات القنصلية للمواطنين المصريين.

وقد تخللت الزيـــارة عقد عدد من اللقاءات المتتالية بأبناء الجالية المصرية بمقر اللجنة القنصلية بمدينة صلالة، للاســـتماع إلى شواغلهم بغرض تقديم الدعم اللازم، كما تم التأكيد على اهتمام السفارة المصرية بالارتقاء بمستوى الخدمات القنصلية، وتعزيز التواصل مع أعضاء الجالية فى السلطنة لتقديم أفضل رعاية لهم.وقام الســـفير المصرى بتفقد مقر المدرســـة المصرية بصلالة، حيث التقى بالهيئة التدريسية بها، وقام بجولة داخل صفوف المدرسة للتفاعل مع الطلاب المصريين. كما تم عقد مقابلة مع الدكتورة ميزون بنت بخيت الشـــحرى مدير عام إدارة التربية والتعليم بمحافظة ظفار بمقر المديرية، حيث تم تناول أوضاع المعلمين المصريين بالمحافظة وسبل تعزيز التعاون فى قطاع التعليم.

جيبوتى

فى إطار اللقاءات والفعاليات الدورية التى تحرص السفارة على تنظيمها مع أبناء الجالية المصرية والمجتمع الجيبوتى، نظم السفير عبد الرحمن رأفت لقـــاء مع أبناء الجالية فى جيبوتى، حيث اكد خلال اللقاء الانفتاح الدائم للتواصل مع أبناء الجالية المصرية، وتفعيل قنوات الاتصال المباشر معهم وتم اســـتعراض المبادرات الموجهة للمصريين فى الخارج، وإبراز جهود وزارة الخارجية فى تطوير وتحديث منظومة الخدمات القنصلية المقدمة للمواطنين.

وقد نظم الســـفير فعالية ثقافية واجتماعية للجالية احتفالًا باليوم العالمى للغة العربية، بمشـــاركة معلمى وأســـاتذة البعثة الأزهرية، وطلاب معهد الوسطية، ونخبة من الطـــلاب الجيبوتيين الدارســـين للغة العربيـــة، وتضمنت الفعالية مقتطفات شـــعرية وكلمات للمعلمين والطلاب، وهدفـــت إلى إبراز مكانة اللغة العربية وتسليط الضوء على الجهود المصرية فى نشرها وتعليمها فى جيبوتى.

وقد تم استعراض الاستعدادات الجارية لتدشـــين مركز تعليم اللغة العربية فى معهد الوسطية بجيبوتى، والمقرر افتتاحه قريبًا

إيطاليا

فى إطار توجيهات القيادة السياسية بإيلاء المواطنين المصريين بالخارج الرعاية الكاملـــة والاهتمام اللازم، قام القنصل العام وليد عثمان، قنصل عام جمهورية مصر العربية فى ميلانو، بعقد لقاء للســـيد الوزير محمد جبران، وزير العمل، مع أعضاء الجالية المصرية فى شـــمال إيطاليا، وذلك فى اختتام الزيارة الرسمية التى يقوم بها ســـيادته إلى الجمهورية الإيطالية. اســـتهل القنصل العام وليد عثمان، اللقاء بالتأكيد على التزام كافة أجهزة الدولة بتنفيذ التوجيهات الرئاسية للإرتقاء بالخدمات المقدمة لأبناء الجاليات المصرية بالخارج، وأكد فى هذا الصدد على الجهود المســـتمرة للبعثة لتطوير كافة الخدمات القنصلية، وذلك بإطلاق تطبيق إلكترونى خاص بالخدمات القنصلية يسهل على السادة المواطنين حجز المواعيد المسبقة وعرض كافة التفاصيل بما يوفر الجهد والوقت للمواطنين أبناء الجالية المصرية فى شمال إيطاليا.واستعرض السيد الوزير محمد جبران، مجمل نتائج زيارته إلى إيطاليا، والتى شـــملت الاتفاق عـــلى إعادة تفعيل اتفاق إيفاد العمالة المصرية لإيطاليا، كما أوضح سيادته الجهود الوطنية لرفع كفاءة العمالة المصرية وإتاحة فرص عمل كريمة وآمنة

السعودية

أجرى الســـفير إيهاب أبو سريع ســـفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة العربية الســـعودية زيارة الى منطقة القصيم، حيـــث التقى بعدد من أعضاء الجالية المصرية المقيمة فى منطقة القصيم.

وأشار الســـفير المصرى خلال اللقاء الى الرعاية التى توليها وزارة الخارجية المصريـــين المقيمين فى الخارج، وقد تم خلال اللقاء مناقشـــة عدد من الملفات التى تهم أعضاء الجالية المصرية فى الســـعودية، فضلاً عن استعراض عدد من المبادرات التى اطلقتها الحكومة المصرية والتى تستهدف الربط بين المصريين فى الخارج ووطنهم، مقدماً التحية للجالية المصرية فى المملكة على مشـــاركتهم الإيجابية فى الجولات الماضية للانتخابات البرلمانية، داعياً الى مواصلتهم المشاركة فى كافة الاستحقاقات الانتخابية القادمة. وقد شهدت الزيارة أيضاً لقاء السفير المصرى بعدد من رؤســـاء وممثلى كبرى الشركات المصرية والسعودية العاملة فى المنطقة، حيث حرص خلال اللقاء على القاء الضوء على الجهود الحثيثة التى تقوم بها الدولة المصرية من اجل تعزيز مناخ الاســـتثمار وإدارة الأعمال، كما شدد على مواصلة الحكومة المصرية جهودها لتذليل كافة العقبات التى تواجه المستثمرين السعوديين، مشيراً الى التطور الإيجابى الذى يشهده هذا الملف بين الجانبين.حرص صاحب الســـمو الملكى الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز أمير القصيم على استقبال السفير المصرى خلال الزيارة،

كوريا الجنوبية

التقى السفير حازم زكى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية كوريا، بمجموعة من أعضاء الجالية المصرية فى سـول، وذلك فى إطار حرص السفارة على تعزيز التواصل المباشر مع المواطنين والوقوف على أوضاعهم واهتماماتهم.
وأكد السفير المصرى خلال اللقاء على أن التواصل المنتظم مع أبناء الجالية يمثل أولوية لوزارة الخارجية، مؤكدا الحرص على التواصل الفعال بين السفارات المصرية والجاليات المصرية فى دول العالم المختلفة، مشددا على أن أبواب السفارة مفتوحة دائماً لتلقى المقترحات وللتعاون فى الأنشطة التى تعزز من التواجد المصرى فى المجتمع الكورى، فضلاً عن تلقى الطلبات المختلفة من الجالية.
استعرض اللقاء رؤية السفارة لأبرز عناصر تطوير العلاقات الثنائية بين مصر وجمهورية كوريا خلال الفترة القادمة، وتناول المشروعات وبرامج التعاون القائمة، وآفاق توسيعها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين.
شهد اللقاء كذلك حواراً مفتوحاً وتبادلاً للرؤى مع أعضاء الجالية حول سبل تحسين مستوى التواصل والتنسيق مع السفارة، ودعم التواجد المصرى فى كوريا بصورة عامة

المملكة المتحدة

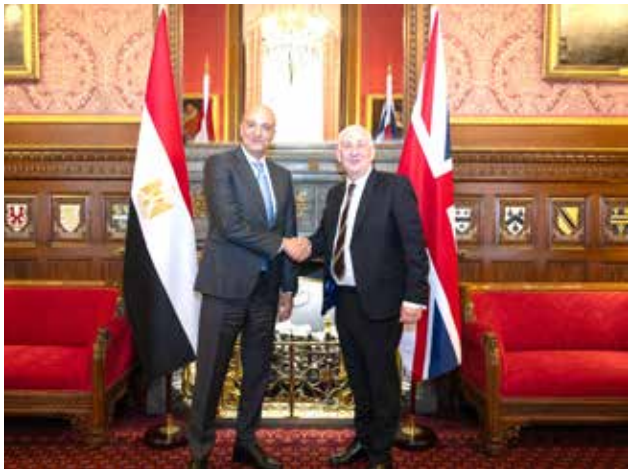

استقبل السير ليندسى هويل، رئيس مجلس العموم البريطانى، السيد السفير أشرف سويلم، سفير مصر لدى المملكة المتحدة، حيث تناول اللقاء العلاقات التاريخية الممتدة بين مصر والمملكة المتحدة وسبل تعزيز التعاون الثنائى فى مختلف المجالات.
وأكد الجانبان أهمية الدور الذى تضطلع به المؤسسات البرلمانية فى دعم العلاقات الثنائية، معربين عن تطلعهما إلى تعزيز التعاون بين البرلمانين المصرى والبريطانى وتكثيف تبادل الزيارات والخبرات البرلمانية.
وخلال اللقاء، أعرب السير ليندسى هويل عن تطلعه لزيارة جمهورية مصر العربية خلال الفترة المقبلة، مشيداً بما تمثله مصر من ثقل حضارى وتاريخى.
كما أعرب عن رغبته فى زيارة المتحف المصرى الكبير، لما يحظى به من اهتمام عالمى باعتباره أحد أبرز المشروعات الثقافية والحضارية على مستوى العالم.
من جانبه، أكد سويلم عمق العلاقات التاريخية التى تجمع بين مصر والمملكة المتحدة، والتعاون القائم بين البلدين فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها، كما أعرب عن تطلع الجانب المصرى إلى تعزيز علاقات التعاون البرلمانى والحوار والتنسيق مع نظيره البريطانى، بما يسهم فى دعم العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين.

بوليفيا

التقى السفير حاتم النشار، سفير جمهورية مصر العربية فى لاباز، السيد رودريجو باز، رئيس جمهورية بوليفيا، حيث تناول اللقاء العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين وسبل الارتقاء بها فى مختلف المجالات.
من جانبه، أكد السفير النشار حرص مصر على تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى مع بوليفيا، فى ضوء الدور الإقليمى الرائد لمصر فى الشرق الأوسط وأفريقيا، وما توفره من فرص للتعاون البينى وتبادل الخبرات. كما استعرض السفير المصرى المزايا التنافسية التى توفرها المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وما تتيحه من حوافز وفرص استثمارية يمكن أن تسهم فى منح بوليفيا مسارات تصديرية إضافية.
وفى ختام اللقاء، عُقد مؤتمر صحفى مشترك لرئيس الجمهورية البوليفى والسفير المصرى، تم خلاله التطرق إلى عدد من الملفات الاقتصادية، من ضمنها الخطوات الفنية المتعلقة بتصدير اللحوم البوليفية إلى السوق المصرية وبعض الدول العربية، فى إطار مساعى البلدين لتنويع مجالات التعاون التجارى.

السنغال

التقى السفير خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية فى داكار بالرئيس السنغالى Bassirou Diomaye FAYE حيث نقل السفير تحيات وتهانى السيد الرئيس لنظير سيادته السنغالى بمناسبة العام الجديد، معرباً عن تقدير مصر للتجربة السنغالية التى تعد نموذجاً يحتذى به فى غرب إفريقيا وخاصة فيما يتعلق بتحقيق التنمية من خلال خطط إستراتيجية متوسطة وطويلة المدى اقتصادياً وإجتماعياً.
كما أكد السفير على توجيهات السيد الرئيس بمواصلة تعزيز العلاقات مع السنغال، مشيداً بالتنسيق الدبلوماسى والسياسى فى المنتديات والمنظمات الإقليمية والدولية، ومشدداً على حرص مصر الدائم على نقل خبراتها لتحقيق التنمية لأشقائها الأفارقة فى جميع المجالات بما يحقق المصلحة المشتركة.
كما أشار السفير إلى مواصلة مصر تقديم الدعم فى مجال مكافحة الإرهاب والتطرف لتعزيز الأمن والإستقرار فى الدول الإفريقية وخاصة من خلال بناء قدرات الكوادر الوطنية والتطوير المؤسسى، مشدداً على ضرورة تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والإستثمارية من خلال تضافر جهود الوزارات والمؤسسات الحكومية لخلق قنوات جديدة بين الشركات ورجال الأعمال والإتحادات المهنية والغرف التجارية والشركات بما يسهم فى زيادة حجم التجارة البينية والإستثمارات لتلبية طموحات البلدين الإقتصادية والمجتمعية.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥

شملت هذه الأنشطة والفعاليات ما يلى:

أولاً: الندوات واللقاءات:

١- ندوة وزير الخارجية الليبى الأسبق، السيد/ محمد الهادى الدايرى، حول آخر التطورات فى ليبيا:

بتاريخ ١٥ ديسمبر، عقد المجلس ندوة حول آخر التطورات فى ليبيا، مستضيفًا فيها السيد/ محمد الهادى الدايرى، وزير الخارجية الليبى الأسبق، الذى تناول التطورات فى بلاده على المستويات المحلية والإقليمية والدولية منذ فبراير ٢٠٢٥، حيث شملت الأوضاع الاقتصادية التى وصفها بالمتردية و الآخذة فى التفاقم بهبوط سعر الدينار الليبى أمام الدولار الأمريكى، وتدهور الأوضاع الأمنية باغتيال السيد/ عبدالغنى الككلى، رئيس جهاز دعم الاستقرار وتبعات ذلك، وحالة الوضع السياسى الداخلى بين الشرق والغرب ونشاط المشير/ خليفة حفتر، والحراك الداخلى الليبى.

بينما تمثلت التطورات الإقليمية فى إعادة إحياء آلية دول الجوار الليبى الثلاثية (مصر، تونس، الجزائر)، والدور الإيجابى المصرى بشأن ليبيا، والعلاقات التعاونية بين ليبيا وكل من اليونان وتركيا اقتصاديًا وعسكريًا، والانفتاح على الشرق والغرب الليبى. وعلى الصعيد الدولى، يُعد دور بعثة الأمم المتحدة للدعم فى ليبيا، والمبعوثة الأممية الغانية/ هانا تيته المسار النشط بشأن الصراع فى ليبيا، مع انخراط أميركى إيجابى ممثلًا فى القيادة العسكرية الأمريكية فى إفريقيا (أفريكوم)، والمناورات العسكرية المرتقبة بمشاركة أمريكية «فلينتلوك ٢٠٢٦»، واجتماعات للسيد/ مسعد بولس، كبير مستشارى الرئيس الأمريكى للشؤن العربية والإفريقية، مع أطراف ليبية فاعلة.

٢- ندوة حول النسخة الرابعة من معرض إيديكس ٢٠٢٥ للصناعات الدفاعية والأمنية:

فى ٢٤ ديسمبر، استضاف المجلس السيد اللواء مهندس د/ محمد هليل، مستشار الهيئة العربية للتصنيع والبحث والتطوير، للتحدث للأعضاء حول النسخة الرابعة من معرض الصناعات الدفاعية والأمنية (إيديكس ٢٠٢٥)، ودلالاتها السياسية وكذلك آفاق المستقبل فيما يتعلق بالصناعة العسكرية المصرية، متناولًا ملف تطوير أنظمة وإدارة دورة حياة الصناعات العسكرية من خلال رؤية شاملة عن نظام التصنيع العسكرى كونه نظام تكنولوجى متكامل، ومعايير التصنيع العسكرى. وأشار إلى منهجية هندسة النظم، ودورة حياة النظام ومراحله من احتياجات العملاء والقيود أمامهم وتصميم وتطوير الأنظمة، والتصنيع والإنتاج والإنشاء، ونشر النظام ودعم دورة حياته، وأهمية المعرفة العملية فى هذا الشأن والدعم اللوجيستى والبحث والتطوير وتكامله مع عملية التصنيع.

وحضر اللقاء الفريق/ على فهمى، القائد السابق لقوات الدفاع الجوى، وملحق الدفاع المصرى لدى روسيا الاتحادية الأسبق، منوهًا لأهمية ودلالات معارض الصناعات العسكرية عالميًا، والمكانة التى أضحت الدولة المصرية تحظى بها فى هذا الشأن فى ضوء تنويع مصادر التسليح ورفع القدرات العسكرية المصرية بما يتوافق مع متطلبات الأمن القومى وتطلعات القيادة السياسية المصرية تحت قيادة السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

١- زيارة السيد/ جيريمى برنت، القائم بأعمال السفارة الأمريكية لدى ليبيا، للمجلس:

بتاريخ ١٧ ديسمبر، استضاف المجلس السيد/ جيريمى برنت، القائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى ليبيا، ودبلوماسية من السفارة الأمريكية لدى القاهرة. وجرى هذا اللقاء على خلفية إجراء القائم بالأعمال مشاورات مع مصر بشأن ليبيا. وقد أشار المجلس إلى ثوابت الدولة المصرية إزاء الصراع فى ليبيا. ومن جانبه، تناول الضيف السياسة الخارجية الأمريكية فى هذا الشأن، واصفًا إياها بأنها تتسم بالتوازن، وأورد أنه بوسع مصر المشاركة فى مناورات «فلينتلوك ٢٠٢٦» بين القوات الأمريكية والليبية من شرق وغرب البلاد.

وقدّم تقييمًا لدور الأمم المتحدة فى ليبيا وللحوار الليبى المهيكل الذى انطلق فى ١٤ ديسمبر ٢٠٢٤، وفق خارطة الطريق التى قدمتها المبعوثة الأممية فى إحاطتها أمام مجلس الأمن فى ٢١ أغسطس ٢٠٢٥. وعليه، عرض المجلس القضايا المزمع مناقشتها فى الحوار مع التأكيد على أهمية دعمه. كما ناقش اللقاء الرؤية الأمريكية لمستقبل ليبيا، والمسارات الإقليمية والدولية الممكنة من أجلها، ودور القوى الكبرى الأخرى فى الملف الليبى.

ثالثًا: مشاركات المجلس:

١- مشاركة السفير/ عمر أبو عيش، عضو المجلس، فى مؤتمر «دور الجامعات نحو الطاقة الخضراء والاستدامة»:

على مدار يومى ٢ و٣ ديسمبر، شارك السفير/ عمر أبوعيش، عضو المجلس، فى مؤتمر «دور الجامعات نحو الطاقة الخضراء والاستدامة»، بتنظيم من جامعة ADA، الأذرية، بصفتها رئيسة مجلس التنسيق لشبكة شراكة CICA للجامعات الرائدة (PNLU). وجاء المؤتمر فى ضوء الاهتمام العالمى بتسريع تنفيذ التحول نحو الطاقة الخضراء، بهدف تعزيز التفاعل التبادلى للأفكار والحوار فى هذا الشأن.

وتم التشديد فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر على محورية دور الجامعات مؤسسات التعليم العالى فى قيادة التحول نحو الطاقة الخضراء بتعزيز البحث والابتكار، وتعزيز الحوكمة المناخية العالمية، ومواجهة تغير المناخ، مع التأكيد على أهمية التضامن الإقليمى والاستجابة المشتركة لتحديات التنمية المستدامة، وأهمية دور المنصات الأكاديمية فى هذا المجال. وشمل المؤتمر خمس جلسات حوارية حول دور وتأثير التعليم العالى على الطاقة الخضراء والاستدامة، والتحول لمنظومة الطاقة الخضراء والشراكات العابرة للقطاعات، والتعمير الأخضر والمستدام مع التطبيق على حالة أذربيجان، الأبعاد والتطبيقات الخاصة بالتحول الأخضر فى آسيا، وأخيرًا مشاركة الشباب والمجتمعات من أجل آسيا أكثر إخضرارًا.

وجاءت مشاركة السفير/ أبو عيش، ممثلًا

عن المجلس المصرى للشـــئون الخارجية فى الجلســـة الثانية من خلال عرض بعنوان «تعزيز التعاون الإقليمى والابتكار من أجل مستقبل مســـتدام للطاقة، تطبيقًا للحالة المصرية»، حيث تنـــاول فيه أهمية التعاون والشراكـــة الدولية فى مجال التحول للطاقة المتجـــددة، والدور الذى يمكـــن أن تلعبة مراكز الطاقة الرئيســـية مثل مصر فى هذا الشأن، بمزج الشراكة الدولية مع الوطنية. وتطرق لاســـتراتيجية مصر الهادفة لزيادة الطاقة المتجددة من مكون الطاقة الوطنى إلى ٤٢٪ بحلـــول عـــام ٢٠٣٠ وإلى ٦٥٪ بحلول عام ٢٠٤٠، والجهود الوطنية لانتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر، ومشروعات الربط الكهربائى. كما تناولت هذه الجلسة التجارب الصينية والكورية والبنجلاديشية.

٢- مشـــاركة الباحثة بالمجلس/ هيلارى يوســـف، افتراضيًا، فى حوار زمالة منتدى الهند / البرازيـــل / جنوب إفريقيا IBSA Forum:

بتاريـــخ ٨ ديســـمبر، حـــضرت الباحثة بالمجلس/ هيلارى يوسف، افتراضيًا، ممثلة عن المجلس، حـــوار زمالة منتـــدى الهند البرازيل جنوب إفريقيـــا IBSA Forum، بدعـــوة وتنظيـــم مـــن وزارة الخارجية الهندية، ومؤسسة نظم البحث والمعلومات للـــدول الناميـــة (RIS Research and Information System for Developing Countries)، وهى مركز فكر هندى شريك للمجلس. ويهدف هذا الحـــوار إلى تعزيز التعاون بين الدول الثلاث (الهند - البرازيل جنوب إفريقيا) مـــن خلال شراكات تنمية مستدامة بينهما.

وتركز الحوار على عـــرض موجز لأبحاث باحثى الزمالة فى خمسة موضوعات رئيسية تهم هـــذه الدول بصفة خاصـــة. وتمثلت هذه الموضوعات فى التعاون فى مجال الأمن الغذائـــى مع عرض جهود الـــدول الثلاث فى هذا الشـــأن، والتعاون فى مجال الطاقة المتجـــددة بالتركيز على الوقـــود الحيوى والهيدروجين الأخضر والمواقف والتحديات ذات الصلـــة، والذكاء الاصطناعى والصحة الواحدة فى سياق IBSA والأمراض الممكن التنبؤ بها وتكلفتها المباشرة وغير المباشرة، والاقتصاد الدائـــرى لإدارة النفايات بهدف التنمية المستدامة، وأخيرًا الحوكمة الحضرية فى الجنوب العالمى من خلال بحث أســـباب ظاهرة العشـــوائيات وسياسات معالجتها. و تمحـــورت التوصيـــات على توســـيع التعاون بينهـــم فى هذه المجالات وأن تكون منصة IBSA مجال للتعاون بين الشـــمال والجنوب، والجنوب - جنوب، ومشـــاركة المعرفة ونقل الخبرات التكنولوجية، ودمج الـــذكاء الاصطناعى فى النظـــام الصحى، ودمج مقاييس الاقتصاد الدائرى فى المجال الصحى، وتناول مقاربة شـــمولية للتغلب على العشوائيات.

٣- مشـــاركة د/ صادق عبد العال، عضو المجلـــس، افتراضيًا، فى نـــدوة «الابتكارات الرقميـــة فى أمن الصحـــة فى دول الجنوب العالمي»:

فى ١٢ ديســـمبر، شـــارك د/ صادق عبد العال، افتراضيًا، ممثلًا عن المجلس، فى ندوة «الابتكارات الرقمية فى أمن الصحة فى دول الجنوب العالمي»، «Digital Innovations in Global South Health Security»، بدعوة وتنظيم من مؤسســـة نظم البحث والمعلومـــات للـــدول الناميـــة ((RIS Research and Information System for Developing Countries)، وهـــى مركز فكر هندى شريك للمجلس.

وفى مشاركته تناول الأمن الصحى بتوضيح أهميـــة أمن صحـــة الأطفال الاســـتباقى باســـتخدام الابتكارات الرقميـــة لإمكانية التنبـــؤ والدقـــة، ومن ثمّ أخـــذ خطوات اســـتباقية فعالة تُعزز صحة الأطفال. كما أشار إلى حالة أطفال الجنوب العالمي دون سن الخامســـة فى القارة الإفريقية وأسباب وتحديات ظاهرة نســـبة الوفيات المرتفعة، مع الإشارة إلى قضايا حماية الطفل.

وعليـــه، نوه إلى مـــا تدعو إليه مؤسســـة الســـلام المصرية بأهمية الـــردع التعاونى للتهديـــدات الصحيـــة لصحـــة الأطفال باســـتخدام الابتكارات الرقمية والتحليلات الاستباقية لتحســـين توقيت ودقة برنامج الصحـــة الحيويـــة للأطفال، مـــع تناول التجربـــة المصريـــة فى هذا الشـــأن، التى يدمج فيها وزير الصحة والسكان، ونائب رئيس الوزراء للتنميـــة البشرية د/ خالد عبد الغفار، الـــذكاء الاصطناعى والتحول الرقمى فى نظـــام الرعاية الصحية الوطنية كجزء من اســـتراتيجية رؤية مصر ٢٠٣٠، باعتبار الذكاء الاصطناعـــى «بنية تحتية أساسية» لتحســـين جودة الحياة وخدمات الرعايـــة الصحية فى مصر. إلا أنه أشـــار لتحدى الابتكارات الرقمية فى الأمن الصحى فى الجنوب العالمـــى من صعوبة التآلف مع الذكاء الاصطناعى.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

١- بيان المجلس إدانةً لموافقة المجلس الأمنى الوزارى الإسرائيلى على بناء ١٩ مستوطنة جديدة فى الضفة الغربية المحتلة:

فى ٢٥ ديســـمبر، أدان المجلـــس، فى بيان صادر عنه، موافقة المجلس الأمنى الوزارى الإسرائيلى على بناء ١٩ مســـتوطنة جديدة فى الضفـــة الغربية المحتلة. فقد عدّ المجلس ذلـــك بأنه تطـــورًا خطـــيرًا وجوهريًا فى منظومة السيطرة الإسرائيلية على الأراضى الفلســـطينية المحتلة، بما يُمهد لسياسات فرض وقائـــع جديدة. وأكـــد المجلس أن ذلك من شأنه تقويض تنفيذ حل الدولتين فمن المهم ردع ذلك بخطوات دبلوماســـية واقتصاديـــة من جانـــب المجتمع الدولى لا الاقتصار على بيانات الإدانة. وفى هذا الإطار، أكد على أهمية دور الاتحاد الأوروبى الفعّال المؤيد أغلبية أعضائه على التسوية السلمية للقضية الفلسطينية.

٢- بيان المجلس إدانـــةً لاعتراف إسرائيل الأحـــادى بـــ «أرض الصومـــال» كدولة مستقلة:

بتاريخ ٢٨ ديســـمبر، أصدر المجلس بيانًا أدان فيه الاعتراف الأحـــادى الإسرائيلى، فى ٢٦ ديســـمبر ٢٠٢٥، بـ «أرض الصومال» كدولة مستقلة، حيث أن ذلك انتهاكًا صارخ لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقى والقانون الدولى، واعتداءً على حدود سيادة جمهورية الصومال الفيدرالية. وأكد المجلس أن ذلك يقوض الأمن والاســـتقرار فى منطقـــة القرن الإفريقـــى ويتماشى مع السياسات الإثيوبية التوسعية والطموحات العسكرية الإسرائيلية. وعليه، قدّم المجلس دعمه لوحدة الأراضى الصومالية وسلامتها المصرية وللموقف المصرى فى هذا الشأن، مع تثمين المواقـــف الإقليمية والدولية الإيجابية ذات الصلة.

هؤلاء العظماء ودبلوماسيتهم الرائدة

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

احتفلت وزارة الخارجية يوم ١٠ ديسمبر ٢٠٢٥ بقصر التحرير بتكريم رموز الدبلوماسية المصرية الذين أسهموا عبر عقود فى الارتقاء بمكانة مصر الإقليمية والدولية، وترسيخ دورها كركيزة للاستقرار فى محيطها العربى والأفريقى والدولى. وذكرنى الخبر أننى عاصرت 27 وزيرا للخارجية ووزراء الدولة. ويأتى معالى الوزير الدكتور بدر عبد العطى ليحتل مكانه برقم 28.

شملت قائمة المُكرّمين كوكبة من رموز الدبلوماسية المصرية،

وزراء الخارجية فى الحقب المختلفة بداية بجيل الدكتور محمود فوزى الذى كان أول وزير عمل معه جيلى، والوزراء محمود رياض، والدكتور مراد غالب، وإسماعيل فهمى، ومحمد إبراهيم كامل، والدكتور محمد حسن الزيات، والجنرال كمال حسن على، والدكتور مصطفى خليل والدكتور عصمت عبد المجيد، والدكتور بطرس غالى، والوزير أحمد ماهر السيد، والدكتور نبيل العربى، بجانب الدكتور أسامة الباز. وكلهم تركوا بصمات واضحة فى العمل الدبلوماسى المصرى الوطنى فى المحافل الدولية والاقليمية والثنائية.

حضر الاحتفالية بعض السادة الوزراء والشخصيات العامة، ولفيف من وزراء الخارجية السابقين يتقدمهم السادة الوزراء عمرو موسى، ومحمد العرابى، ونبيل فهمى، وسامح شكرى، وأيضا الدكتور مصطفى الفقى. وكانت بين المشاركات الدكتورة غادة والى، وزيرة التضامن السابقة والمدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات، كما شارك عدد من البرلمانيين. وشارك أيضا فى الاحتفالية بعض من أسر المُكرمين. وفى كلمته أكد وزير الخارجية أن الإرث المهنى والإنسانى للقامات الدبلوماسية سيظل مصدر إلهام لأجيال، وأن وزارة الخارجية ماضية فى مسيرة التطوير والبناء على ما أرساه الروّاد من مبادئ تعزّز دور الدبلوماسية المصرية كأداة فعّالة لخدمة الأمن القومى ودعم جهود الدولة فى مختلف المحافل.

عرضت الاحتفالية أفلاما وثائقية استعرضت محطات بارزة فى المسيرة الدبلوماسية للمكرّمين وإسهاماتهم فى خدمة السياسة الخارجية المصرية، كما تخللت الحفل كلمات من بعض كبار الضيوف والرموز تناولت مواقف إنسانية ومهنية جمعتهم بالروّاد المكرّمين، وعكست ما تميزوا به من حكمة والتزام وإخلاص فى خدمة الوطن، كما كرم الوزير عبد العاطى الرموز الدبلوماسية تقديراً لما قدّموه من جهود أسهمت فى نجاح مسيرتهم الوطنية.

ولاحقا كتبت الدكتورة غادة والى عن المناسبة فذكرت أنها أنشغلت بمحاولة استخلاص الدروس. وأمضت ليلة سعيدة بالتفكير فيما جمع بين المكرمين من صفات، فوجدت أن ما جمعهم هو التعليم والثقافة والخبرة التى تناقلتها الأجيال ومنها:

١. التعليم فجميع الوزراء اتسموا بالتفوق فى الدراسة وكانو من أوائل دفعاتهم. ولم يكتفوا بالتعليم الجامعى فاجتهد أغلبهم للحصول على درجات علمية رفيعة من أفضل الجامعات. ومنهم من تعلم فى كمبريدج او فى هارفارد.

٢. الثقافه الرفيعة الموسوعية وإجادة اللغات، فكان الوزير محمد حسن الزيات يقرأ يوميا وكان الوزير أحمد ماهر السيد يتحدث عدة لغات، وكان الدكتور بطرس غالى والدكتور عصمت عبد المجيد يتفاوضان بالفرنسيه كلغتهما الأم. وكان الدكتور اسامه الباز موسوعى الاطلاع.

٣. ويتصف الجميع بالقدرة على الانفتاح على الآخرين والتواصل الانسانى مع المختلفين عنهم ثقافيا. وهو أمر يتميز به المتعلمين والمثقفين.

٤. حرص الكل على نقل الخبرات الدبلوماسية الى الأجيال التالية والاستعانة بالمهرة والنابهين فتجد فى الصور والافلام رؤساء الجمهورية ومعهم كوكبة رفيعة فى مفاوضات السلام وكامب ديفيد وطابا. وسمعنا عن العظيم الدكتور نبيل العربى والمحترف الدكتور أسامة الباز. ومجموعات من أجيال تسلم اجيال.

٥. من بين أجمل ما قيل فى الاحتفال هو أن مصر لا تمتلك فقط تاريخا ومدرسة مقدرة دوليا، ولكنها تمتلك أيضا ثانى أقدم سكة حديد فى العالم، وأحد أقدم مدارس الطب يشهد عليها القصر العينى الذى أنشئ منذ ٢٠٠ سنه. كما أن مصر صاحبة مدرسة معتبرة فى مسائل المياه والرى، وتمتلك ارثا عظيما من الخبرات.

وقد ألهمنى هذا الحديث أن اجتر الذاكرة فيما مر بى من أحداث وخبرات شجعتنى على التعلم من مختلف المدارس الدبلوماسية ووزراء الخارجية المتعاقبين. فأنا من الجيل الذى التحق بالعمل الدبلوماسى سنة ١٩٦١ فى زمن الوحدة مع سوريا، وكان على رأس الوزارة الدكتور محمود فوزى، الذى كنا نتابعه بإعجاب بسمعته وبأسلوبه الهادئ، وليس «الضعيف» حسبما حذرنا الدكتور عصمت عبد المجيد الذى كان ينتمى لنفس المدرسة. وكنا نتطلع ليوم حلف اليمين أمام الوزير. وأخذنا نستعد ونتدرب على

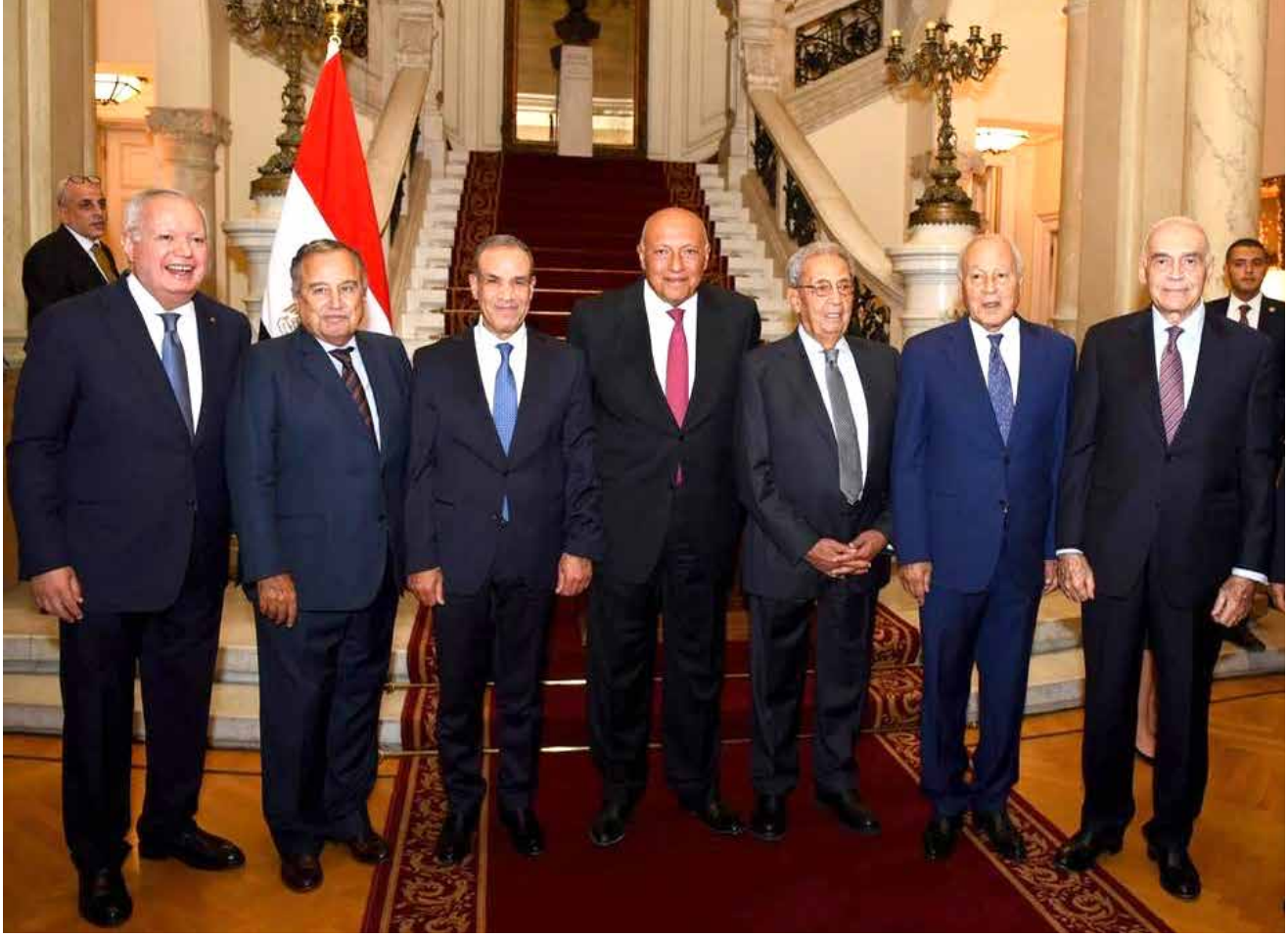

مراسم اللقاء الذى كان سيجرى فى مكتب الوزير. ووفقا للبرنامج كنا سنستمع لكلمة من السيد الوزير، ثم نبدأ فى حلف اليمين وراء أقدم الملحقين فى دفعتنا. ولكن حدث تطور فى ترتيب الحضور حيث كان زميل من الدفعة السابقة لم يشارك فى مراسم حلف اليمين مع دفعته، وبالتالى صار هو أقدمنا والموكل بترديد اليمين لنردده وراءه بعد انتها كلمة الوزير. وكانت المفاجأة الكارثية عندما دخل علينا الوزير فإذا بالزميل يرتبك ويمسك بورقة حلف اليمين ويبدأ فى الحلف. وبهذا انهى الحفل قبل أن يبدأ. وغادرنا الدكتور محمود فوزى بابتسامة وتحية بهز الرأس. وضاع الحلم يا ولدى.

كان أغلب السفراء وقت بدايتنا من ذوى الخلفية العسكرية. وقيل لنا صراحة أن أعلى درجة نأملها فى العمل الدبلوماسى هى درجة المستشار وأن ما يعلو ذلك من درجات رهن بقرار رئيس الجمهورية. وأذكر أن المستشار أحمد حلمى إبراهيم كان يطلق على نفسه «المستشار المزمن» حيث أمضى فى الدرجة إحدى عشرة سنة. أما أنا فقد أمضيت سبع سنوات فى درجة سكرتير ثالث، ورقينا بالخطأ بموجب قانون الرسوب الوظيفى، ولما حاولت الوزارة سحب الترقية لعدم احقية الكادرات الخاصة بها، كان القرار قد تحصن.

كان أول أربعة سفراء عملت معهم من العسكريين. أولهم السفير فهمى سلطان. قائد سلاح الجو السورى. حيث التحقت دفعتى بالسلك الدبلوماسى فى زمن الوحدة، والجمهورية العربية المتحدة، التى سرعان ما أصابتها «نكسة الانفصال». ثم عملت بالتتابع مع ثلاثة سفراء من خلفية عسكرية بدءا بالسفير أحمد صبرى كمال فالسفير حسن فهمى عبد المجيد، وأشهد أن كلاهما كان من خيرة من عملت معهم ، وكانا يمنحانا الصلاحيات المطلوبة والدعم لأداء العمل على أفضل وجه.

وعندما نقلت سنة ١٩٦٤ إلى بوخارست/ رومانيا كان السفير فهمى حمد، أيضا ذو خلفية عسكرية. وتزامن مع نقلى قرار إغلاق عدة مكاتب تجارية. وهى خطوة طالما عارضتها لأن غيبة متخصص فى التسويق التجارى لصادراتنا، إضافة لتكلفة إعادة هذه المكاتب لاحقا للعمل، كانت تتكلف أضعاف ما وفرناه فى فترة الإغلاق. ووقتها قرر السفير أن أتولى شئون القسم التجارى بالسفارة بحكم خلفية تعليمى وعملى فى الإدارة الاقتصادية. ومع ذلك فيوم كتبت التقرير الاقتصادى السنوى استدعانى السفير، وظل يداعبنى لاكتشافة «خطأ فادح» لا يليق أن يصدر عن خريج قسم اقتصاد وعلوم سياسية ولا ممن عمل بالإدارة الاقتصادية، وذلك لأننى أفردت بالتقرير إحصائية عن الناتج القومى الرومانى، جاء فيها بندين لم يعجباه:

أولا – مجموعة السلع الاستهلاكية.

ثانيا – مجموعة السلع الرأسمالية.

وتوج السفير انتقاده بقوله: هل يمكن أن تنتج رومانيا الدولة «الشيوعية» سلعا «رأسمالية». وأمسكت نفسى كى أرد بأدب يناسب وضع سكرتير ثالث يخاطب سفير. وشرحت لسيادته أن المقصود بالسلع الرأسمالية هى صناعة الآلات المنتجة وتضاف لفئة الممتلكات الرأسمالية والمتعلقة برأس المال. وأنه لا يوجد حد دقيق يفصل بين النوعين من الإنتاج. وضربت مثلا بالقلم فى يد سيادته فهو سلعة رأسمالية إنتاجية إذا استخدم فى كتابة تقارير وخطابات رسمية. ويصبح سلعة إستهلاكية إذا كتبنا به خطابات شخصية أو غرامية. والمدهش أن نفس التقرير نال رضاء وتقريظ أحد أفضل من عرفت من اقتصاديى مصر، وهو الأستاذ حسين خالد حمدى وكيل وزارة التجارة.

كانت فترة الوزير محمود رياض أقرب للانغلاق، وتغلب عليها طابع التكتم والسرية، والتعامل مع الأجانب بتحفظ شديد لا يناسب فئة تمثل بلادها وتسعى لجذب تأييد العالم «الأجنبي». ولما سألت أحد رؤسائى وقتها عما إذا كان من الطبيعى أن ننشئ «علاقات صداقة» مع ممثلى الدول الأخرى، كان رده بالسلب بدعوى أن هؤلاء إنما هم عملاء ينتمون لأجهزة مخابراتهم. وكان المحرك الرئيسى للعمل اليومى للوزارة كل من نائب وزير

هؤلاء العظماء ودبلوماسيتهم الرائدة

الخارجية، يليه وكيل الوزارة. وجاءتنا مرة برقية من احدى سفارتنا تطلب منحا لدراسة الطب. ووجه نائب الوزير بإبلاغ الأمر لوزارة الصحة، ووقتها خالفت - وأنا ملحق - تأشيرة سعادة النائب وبعثت بالموضوع إلى وزارة التعليم العالى. لأن وزارة الصحة لا علاقة لها بتعليم الطب. فإذا بمستشار الإدارة الذى لم يكن من أفضل المعجبين بعملى، يطلب إحالتى للتحقيق لمخالفتى لأمر رئاسى. وفى اليوم التالى استدعانى السفير حسن فهمى لمكتبه ووجدت عنده المستشار يسأل السفير (ما معنى: أحسن لى أسكت؟) وفهمت أن وكيل الوزارة أعجبه حسن تصرفى، وأمر المستشار بأن يسكت.

ويلخص ذلك الكثير من الصعوبات التى كنا نواجهها، عندما كان الرئيس الأعلى أو مدير الإدارة يرضى عن عملنا، وكان رؤسائنا من الدرجات الوسطى يرون فى ذلك تخطيا لهم. الأمر الذى تعلمت منه احدى فضائل عمل الدبلوماسية المصرية التى تتيح لكل أعضائها الحق فى إبداء الرأى ودفعنى ذلك لاحقا أن أقول أمام الرئيس محمد حسنى مبارك - رحمه الله - أن زملائى الملحقين وائل حامد وهشام طه يرتقى مستواهما فى الخبرة بالعمل عن مستوى كبير المفاوضين الأوربيين. وهو قول أعجب الرئيس، وأعجب الوزير عمرو موسى الذى كان له فضل تقديمى لرئيس الدولة وكسب ثقته. وظل الرئيس يتباهى بأن الذى يقود المفاوضات على الجانب المصرى دمياطى عنيد.

ومن المحطات التى أعتز بها فى عملى، خدمتى مرتين مع السفير صلاح العبد. قبل وبعد تعيينه سفيرا فى الصين. وهو من أسرة ميسورة الحال وكان الوحيد وقتها بين طبقة المديرين الذى يمتلك سيارة خاصة فاخرة وسائق خاص، وكان يدعونا لاستخدام سيارته الخاصة فى مهامنا الرسمية. وقد أكرمنى كثيرا وكان يثق فى عملى . وأذكر له عدة مواقف بارزة:

*عندما كلفه وزير الخارجية بكتابة مذكرة بناء على طلب الرئيس جمال عبد الناصر، تبحث «الآثار الاقتصادية لإنهاء حالة الحرب» القائمة مع إسرائيل. وحذرنى أن اتحدث فى الموضوع مع أى إنسان خشية أن يفهم البعض بالخطأ أننا بصدد عقد اتفاق سلام مع العدو

تكريم رموز الدبلوماسية المصرية

واراضينا محتلة. وقد حرصنا على معاملة الورقة بسرية بالغة، وحصرنا توزيعها على عدد محدد من المسئولين.

* فى سنة ١٩٦٨ كلفنا بأمر رئاسى بتحضير موقف مصر للانضمام إلى الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجات GATT وكسبت مصر العضوية سنة ١٩٧٠ بأغلبية ساحقة، رغم تصويت أمريكا وإسرائيل ضد الانضمام، وهو عكس ما أشيع من أن الولايات المتحدة هى التى دفعت مصر للانضمام.

*فى سنة ١٩٧٠ تعذر على مصر سداد مديونيتها للولايات المتحدة والتى بلغت ٢٦٠ مليون دولار. وكان الرئيس جمال على صلة طيبة بالاقتصادى والمصرفى الأمريكى «ديفيد روكفلر» الذى اقترح على الرئيس أن يطلب «جدولة الدين» على أقساط ندبر منها ثلاثين مليون دولار كدفعة أولى. ولم تكن مصر تمتلك المبلغ فأبرقنا لسفيرنا فى الكويت لينقل رسالة من الرئيس إلى أمير الكويت يطلب إقراضنا المبلغ. ونقل السفير الرسالة لكل من الأمير ولوزير المالية. والطريف أن كلاهما أمر بتحويل المبلغ فورا، فتلقينا المبلغ مرتين.

*ويذكر جيلى كيف كان السفير صلاح العبد يعتز بكرامته. وكان كثيرون يتداولون قصة استقالته وقت أن كان سفيرا فى الصين، لأنه علم من رئيس الوزراء الصينى «شو إين لاي» أن نائب رئيس مصر، حسنى مبارك، قبل الدعوة لزيارة الصين، بما يعنى أن مصر أبلغت الموافقة على الدعوة لسفير الصين فى القاهرة قبل ان يعلم سفير مصر فى بكين بالأمر. ورفض الوزير إسماعيل فهمى الاستقالة وطيب خاطر السفير وأوفد الدكتور أسامة الباز ليشرح له الموقف ويثنيه عن قراره ، وهو ما نجح فيه .

وتذكرنى علاقة مصر بالصين واعتراف حكومة مصر / جمال عبد الناصر بانقلاب «ماوتسى تونج» الشيوعى، بأن الدبلوماسية المصرية الرائدة أسهمت دائما بكل ما يبعث على فخر أبنائها. فما من دولة اختلفت مع مواقف وسياسة مصر إلا وندمت لاحقا، بل وسلكت طريق مصر الذى كان محل الاعتراض. وأضرب فى ذلك بعض الأمثلة:

*اعترض الغرب والولايات المتحدة على اعتراف مصر بنظام «ماوتسى تونج» سنة ١٩٥٦. والمعروف أن العدوان الثلاثى الفرنسى البريطانى الإسرائيلى على مصر كان من أهم مبرراته اعتراف مصر بثورة الصين. فإذا بالصين تصبح اعتبارا من سنة ٢٠٠٩ أكبر دولة مصدرة فى العالم، وأكبر حائز لاحتياطى من الدولارات، والشريك التجارى الأكبر للولايات المتحدة ولأوربا.

*انتقدت أمريكا اعتراف مصر فى الستينيات بنظام «فيديل كاسترو» الثائر فى كوبا وقيام صداقة بين قيادتى البلدين. وظلت أمريكا تعادى كوبا لسنوات. فإذا بالزمن يأخذ دورته ويزور الرئيس الأمريكى «باراك اوباما» كوبا سنة

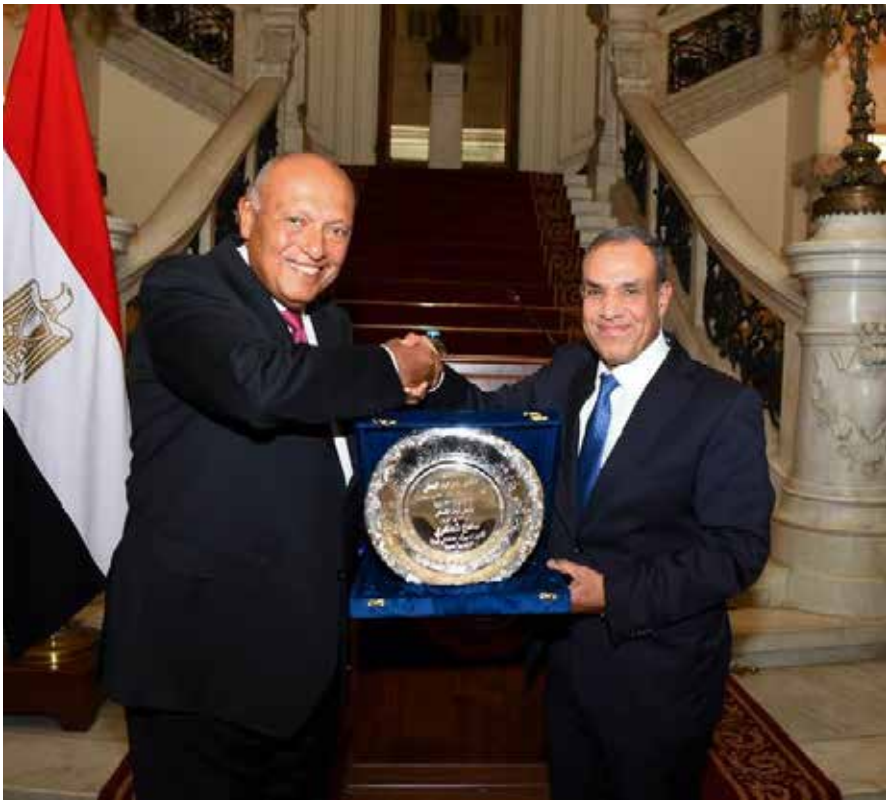

٢٠٠٩ زيـارة تصالحية أعـادت العلاقات لطبيعتها.

*اعترض الـروس على قـرار الرئيس جمـال عبـد النـاصر بانضمـام مـصر للاتفاقيـة العامـة للتجـارة والتعريفـات GATT سـنة ١٩٦٨ التـى اسـتغرقت مفاوضاتهـا أقـل مـن سـنتين لتصبـح مـصر عضوا سـنة ١٩٧٠. وقـال الروس وقتهـا أن GATT تمثـل احدى منظمات الاسـتعمار الغربى. فلما وصل «ميخائيل جورباتشـوف» لرئاسة روسـيا الاتحادية عام ١٩٩٠ دعـى إلى «البريسـترويكا» أو إعـادة البناء. وشـارك الرئيـس الأمريكى «رونالد ريجـان» فى إنهاء الحرب الباردة، وتوقيع «معاهدة منع قيام الحرب بطريق الخطـأ». وحصـل جورباتشـوف وقتهـا على جائزة نوبل للسـلام وانضمت روسيا الاتحادية لمنظمة التجارة العالمية WTO سـنة ٢٠١٢، بعد ٤٢ سـنة مـن انضمام مـصر، لتصبـح العضـو رقـم ١٥٦، بعد مفاوضات استغرقت ١٨ سنة.

*عندما قرر الرئيس السـادات زيارة إسرائيـل والتحـدث للبرلمان (الكنيسـت) قامت الدنيا ضده. وأعترف أننى شخصيا لـم أكـن مرتاحـا لهـذه الخطـوة لأننـى لـم أشـعر بأننى أخـذت بثـأر أبنى عمى الـذى استشـهد أكبرهمـا فى سـنة ١٩٥٦ واستشـهد الثانى فى معركة الدبابات سنة ١٩٧٣. والحمـد لله أننى اسـتوعبت الأمر بالتدريج. لكن أغلب قـادة الدول العربية لـم يسـتوعبوه وأداروا حربا شـعواء ضد الرئيس. ولن أنس كم الشتائم التى وجهت لنا فى بغـداد عندما ذهبـت لأمثل مصر فى اجتماع اللجنـة الاقتصاديـة والاجتماعية لغربـى آسـياESCWA والـكل يطالب بطرد «وفد نظام السـادات» من الاجتماع. وفى المسـاء أدهشـنى أن بعـض ممـن هاجمونـا فى الاجتماع طرقـوا باب غرفتى بالفنـدق ليطيبوا خاطـرى موضحين أن مواقفهم هـى تنفيذ للتعليمـات، وأنهم لا يقـدرون على إغضاب مـصر. فلما غادروا وفتحت التليفزيون أدركت أن مصر عزيزة على العـرب ولا تقاطع، فقـد كانت إحدى القنوات تبـث فيلم فاتـن حمامة «حكاية وراء كل بـاب» وقناة أخـرى تذيع أغانى لنجاة الصغيرة.

*واللافت للنظر أن كل الذين هاجموا السـادات ومسيرته لم يحصلوا على ربع ما حصل عليه لمصر. وكثيرا ما سـألت طلابى فى دراسـات «مهـارات التفـاوض» بكلية الاقتصاد والعلـوم السياسـية أن يقارنوا بـين ما بلغته مصر / السـادات، بما بلغته سوريا / الأسد، أو ليبيا / القذافى، واليمن / على عبـد الله صالح. ولم ينجح من القادة العرب سـوى الرئيس الفلسـطينى ياسر عرفـات عندما وافـق «متأخـرا» على عقد اتفاقية السـلام فى أوسلو سنة ١٩٩٣. ويا ليتها دامت.

* اختلف بعض وزراء خارجية مصر وبعـض أعضـاء السـلك الدبلومـاسى مع الرئيـس. ولم يكـن الخلاف حـول فكرة السـلام فى حـد ذاتها، وإنمـا حول بعض التفاصيل والضمانـات. وهو موقف جمع بين الـوزراء اسـماعيل فهمـى وإبراهيم كامـل ومحمـد ريـاض والسـفير نبيـل العربـى الذى شـارك فى مفاوضات كامب ديفيـد. فلمـا قـرأت كتاب الوزيـر محمد إبراهيم كامل «السـلام الضائـع» أدركت أن الرئيـس كان يتـصرف بثقـة زائـدة بمعـزل عـن مسـاعديه. ويبدو أنـه منح ثقتـه بالكامل لوعـود الرئيـس الأمريكى «جيمس كارتر» فغض النظر «مؤقتا» عن التمسـك بضمانات تحقيق مسائل هامة، كالانسـحاب الكامل من سـيناء، وسـحب المسـتعمرات الإسرائيليـة منهـا. وهـو ما اطلق عليـه البعض لاحقا «المسـتعبطات الإسرائيلية» فضلا عن التلاعب الذى حدث فى موضـوع طابا الذى ظـل معلقا لما بعد وفـاة الرئيس. لكن العبرة فى النهاية بقيت لحقيقـة أن مصر اسـتردت كامـل ترابها ،حربا وسلما، بالجيش وبالدبلوماسية.

* جاء تكليف الوزير كمال حسن على، بوزارة الخارجية، فى جلسة مجلس الوزراء التى أذيعت على الهواء، وفيها بدى الرئيس السـادات غاضبـا وقـال للوزيـر حرفيـا «اذهـب يا كمال شـوف حكايـة أفنديات وزارة الخارجيـة». ووقتها توقع أغلبنا أن يأتى الوزير ليستأصل بمبضع الجراح كل ما لم يعجب الرئيس. وفوجئنا بإدارة رجل دولة من الطراز الرفيع. بدأت بتوزيع علب «حلـوى المولد النبـوى الفاخرة» على كافة الأعضـاء من السـفير إلى الغفـير، وكانت تلك الحلوى قد لفتت نظر الكاتب الأسـتاذ أحمـد بهاء الدين لأن ثمن العلبة كان ماءة جنيه. وسـألت الوزير لاحقا: ألم يكن من الأوفـق أن يمنح صغار القـوم مبلغ الماءة جنيـه.؟ فقال: لـو فعلت ذلك فسـينفقها عـلى احتياجاته ولن يفـرح أولاده بحلاوة المولد. ولاحقا لمس الوزير تواضع مرتبات الدبلوماسـيين فى الداخل فقـرر لأول مرة منح مكافئات شـهرية للجميـع. حصلت منها على ٣٥ جنيها شـهريا. وقلت للوزير مداعبـا اننا كنا نتوقع أن «يخرطنا للأوز» فقال أنه بعد دراسـة متأنية للموقف تبين له أن السـلك الدبلومـاسى مظلوم فى أغلب ما يشاع عنه.

*ومـن المواقـف التى اعتـز بها وقت الوزير كمال حسن على، يوم قررت اليونان الاسـتيلاء على قـصر الوالـدة ووقف قولة وجزيـرة «سـاثوس» التـى تملكها مصر باليونـان ضمن أوقاف محمد على باشـا. وعقد الوزير اجتماعا حضره وكيل الوزارة المختص، والسـفير مدير إدارة غرب أوربا وشخصى الضعيف، وكنت وقتها مستشارا

السفير د. مصطفى الفقى

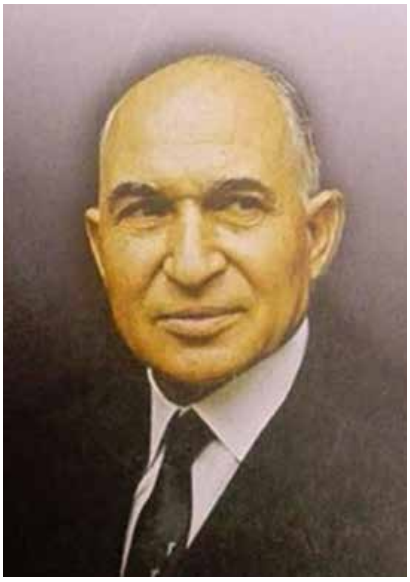

محمود فوزي

محمود رياض

هؤلاء العظماء ودبلوماسيتهم الرائدة

مسئولا عن الملف بالادارة الاقتصادية. فلما استفسر الوزير عن آرائنا، اتفق السفيران على عدم أهمية الموضوع فى ضوء علاقة مصر المتميزة باليونان وموقف المرشدين اليونانيين وقت تأميم قناة السويس وعدم انسحابهم مع باقى المرشدين الأجانب. فضلا عن أن الجزيرة ليست ذات قيمة كبيرة. كما أن اليونان تقف معنا فى قضية الشرق الأوسط. فلما سألنى الوزير عن رأيى اعتذرت لجهلى بهذه المسائل السياسية فأنا عضو بالإدارة الاقتصادية، ومن دمياط، حيث لا يفرط الناس فى المال بسهولة. وأن الجزيرة تملكها هيئة الأوقاف المصرية التى طلبت من بيت خبرة بريطانى تقييمها فقدرها بماءة مليون جنيها استرلينيا. أما المرشدين الذين لم ينسحبوا من القناه فهم من اليونانيين «المصريين» كما أن اليونان وقفت ضد مسيرة السلام التى تقودها مصر. فإذا بالوزير يأخذ صفى ويقرر المواجهة. وبدأنا نحصر الأملاك اليونانية فى مصر وتشمل ناديين فاخرين فى القاهرة والأسكندرية، وأوقفنا دفع أقساط تعويضات التأميم لليونان. وقاد الوزير مسيرة رائعة انتهت بعودة ملكية الجزيرة لمصر.

*تولى كمال حسن على رئاسة الوزراء ليحل مكانه الدكتور عصمت عبد المجيد. الذى اختبرنى وأنا قائم بالأعمال فى بون/ ألمانيا عندما أبلغنى مكتبه بحاجة الحكومة للاطلاع على نظم الملاحة والرسوم فى قناة «كيل» الألمانية للاسترشاد بها فى تطوير نظم قناة السويس. وحذرنى الزميل الذى ابلغنى الرسالة من أن الوزير طلب نفس الطلب من سفارة ألمانيا بالقاهرة، وأننا الآن فى سباق مع السفارة الألمانية. فسافرت بنفسى إلى هامبورج حيث مقر إدارة قناة كيل وحصلت على المطلوب وبعثت به فى اليوم التالى بحقيبة خاصة. وبعدها اتصل بى رئيس القناة ليبلغنى أن سفارة ألمانيا بالقاهرة بعثت بنفس الطلب متأخرة عن سفارة مصر بأسبوعين . لكننى لم أحصل على مكافأة. لكنى سعدت بالمعاملة الطيبة للغاية من جامعة الدول العربية وقت تولى الدكتور عصمت منصب الأمين العام، ثم جاءت المكافأة الكبرى يوم تصادف أن تجاورت فى السكن فى الساحل الشمالى معه. وسعدت بمجاملاته كلما تصادف والتقينا فى نزهة العصارى حيث كرر لى سروره لأنه يسمع عنى بالخير من كثيرين.

* استمر الدكتور بطرس غالى وزيرا للدولة وهو الذى اختارنى لأكون سفيرا لمصر فى ياوندي/ الكاميرون، وهو ملف لم تكن لى به خبرة كبيرة. فذهبت لتولى العمل تصحبنى خشية من عدم التوفيق. فقرأت عشرات الكتب فى الشأن الإفريقى، وشجعنى أن الدكتور غالى خرج بانطباع طيب من لقائى معه قبيل السفر، وعبر عن ذلك لبعض الأصدقاء. والحقيقة أننى وزوجتى خرجنا فى النهاية بأفضل الخبرات وأطيب الانطباعات عن الخدمة فى إفريقيا وبخاصة لأن مصر والمصريين لهم مكانة خاصة فى دول القاره بفضل تاريخ مشترك قديم جعل أفارقة كثيرين يسعون للانتساب لمصر الفرعونية. وعندما زرت مملكة سوازيلاند وجدت أن الكتيب الذى يوزعونه عن تاريخ بلدهم ينسب ملكهم «سبهوزا الأول» إلى أصول فرعونية.

*ورأينا فى غرب الكاميرون قبائل تنتسب لأصول مصرية جاءت عبر النيل إلى وسط القارة وتشاد ثم الكاميرون وما زالو يبنون بيوتهم على شكل أهرامات. كما أن للإسلام وللأزهر الشريف دور كبير فى ربط ثلث سكان الكاميرون المسلمين بمصر، حتى أنك لا تستطيع أن تحصى عدد الجوامع فى منطقة قبائل البامون التى يعتنق «كل سكانها» الإسلام. وقابلت زعيمها «السلطان سعيدو الأول» وهو يتباهى بصورته مع الرئيس جمال. أما ابنه وخليفته «إبراهيم بونجويا» فقد عمل سفيرا فى مصر لاكثر من عشر سنوات وتخرج ولداه من هندسة القاهرة، واشترى لكل منهما شقة سكنية. وكان شديد التعصب لمصر وللكرة المصرية ، ثم تولى وزارة الرياضة، وظل يشيد باسم «بيبو/ الخطيب» شأنه شأن نسبة كبيرة من أهل الكاميرون الذين فوجئنا بتشجيعهم لفريق الكرة المصرى عندما جاء ليلعب مع فريقهم مرتين. الأولى فى دوالا، العاصمة التجارية، حيث انتصر فريقنا ٢/١ . وفى العاصمة ياوندى كان يوم اللعب مطيرا وغير مناسب للاعبينا. وفى الدقائق الأخيرة للمباراة ارتدت كرة من حارس مرمى الكاميرون إلى قدم إبراهيم حسن الذى سجل منها هدف المباراة الوحيد ليشتعل الملعب بالهتاف. ولن أنسى الألم الذى عانيته من عادة الكاميرونيين تحية المنتصر بالخبط على رأسه.

* سعدت بصداقة رئيس وزراء الكاميرون سعد حياتو، وهو شقيق عيسى حياتو أمين عام اتحاد الكرة الإفريقى. وشكى لى من أنه لا يمتلك طقم صالون مذهب كذلك الذى اشتراه شقيقه عيسى من مصر. فبعثت أستورد حاوية أثاث بأسعار تنافسية كبيرة وبيعت على الفور. وللأسف لم أجد من يهتم بمتابعة هذا النشاط. وبالتوازى حظيت زوجتى بصداقة حرم

كمال حسن على

رئيس الوزراء السيد عائشة حياتو، وكانت تلقنها قواعد الإسلام وأحكامه. وهو دور مهم اضطلعت به زوجتى دائما تجاه المسلمين فى كل بلد عملنا فيه، وكانت مرجعية تعتد بها زوجات سفراء اندونيسيا وباكستان وغيرهن فى بوخارست ممن يتطلعن لمعرفة الكثير عن ديننا الشريف.

*استن الأزهر سنة حميدة تجاه البلدان التى ينتشر فيها الإسلام، إذ يبعث بمقرئين لتلاوة القرآن الكريم فى شهر رمضان. وكانت تجربتى الأولى فى ريو دى جانيرو مع المقرئ الشيخ سيد الحصرى، نجل الشيخ محمود خليل الحصرى. وأدركت قيمة هذا الجهد عندما صاحبته ليتلو قرآن صلاة القيام فى جامع سان باولو حيث لم يكن هناك موضع لقدم فى الجامع. واستفسرت عن سبب هذا الإقبال غير العادى. وأدهشتنى حقيقة أن المسلمين فى البرازيل لم يسمعوا أبدا «قرآن حي» يتلوه مقرىء. وقد أنشأنا فى الكاميرون بعثة إسلامية ومدرسة ملحقة بالجامع لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن. وهالنى رد طفل كاميرونى تقدم للالتحاق بالدراسة عندما سألته «ماذا تحفظ من القرآن يا يونس؟» إذ قال «أحفظ من البقرة إلى الناس»أى القرآن كله.

*أما ابننا طه حسين الذى تقدم لإحدى منح الدراسة فى الأزهر فقد وجدته يقرأ القرآن والكتب العربية بنطق سليم، وعلمت أنه يدرس الحقوق ومضطر لترك الدراسة لأنهم فرضوا على الدارسين دفع رسوم إضافية مئتى دولار لم تكن بمقدوره. فعينته سكرتيرا محليا بالسفارة للتفاهم مع موظفينا الذين لا يجيدون لغات أجنبية. وواصل طه دراسته

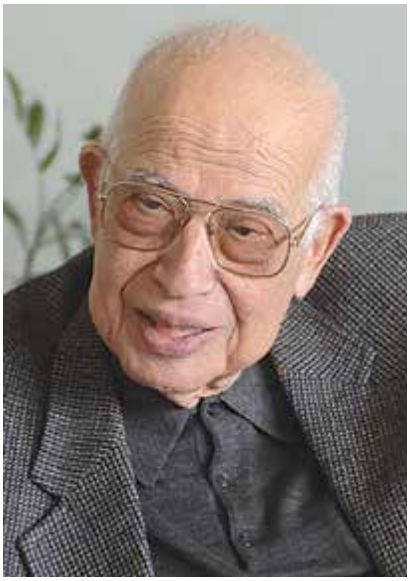

عصمت عبد المجيد

الجامعية. وفوجئت لاحقا بمظاهرة من قبيلته «البافيا» المسلمة ليقدموا الشكر على تمكين ابنهم من مواصلة دراسته. وأهدونى أجمل «معزة» رأيتها فى حياتى. وأسعدنى بعد سنوات من العودة وأثناء إذاعة مباراة كرة قدم لفريقنا مع فريق الكاميرون، بأن طه حسين تقدم للمذيع وطلب نقل تحياته للسفير جمال بيومى ويطمئنه على أنه أنهى دراسة الحقوق ويدرس للدكتوراه.

*عدت من الكاميرون سنة ١٩٩٤ لأجد الوزير عمرو موسى وقد أوكل لى مسئولية إدارة إسرائيل. وعندما سألت عن سبب هذا الاختيار البعيد عن أهم خبراتى، قيل لى أن الوزير لاحظ أننى أتعامل مع «أولاد العم» بندية تامة ودون حساسية. وأمضيت نحو سنتين أضافتا لقدراتى وخبراتى الكثير بالتعامل والتفاوض فى أحد أهم وأصعب ملفات العلاقات الخارجية.

*فى عام ١٩٩٥ أصدر الاتحاد الأوربى «إعلان برشلونة» الذى تناول السياسة الأوربية المتوسطية والعزم على قيام «مشاركة أورومتوسطية» مع بلدان جنوب المتوسط. وتولى رئاسة الجانب المصرى فى المفاوضات فى السنة الأولى السفير سعد الفرارجى رئيسى وصديقى المفضل، فلما رشح للعمل فى الأمم المتحدة بجنيف، كان هو الذى رشحنى لأكمل ما بدأه من عمل شديد الدقة لعقد «اتفاقية المشاركة» مع الاتحاد الأوربى. وبذلك بدأت أهم حقبة فى عملى الدبلوماسى سواء من حيث الموضوع واتساعه وتشعبه، أو بسبب تحديات التعامل مع ١٥ دولة تشكل وقتها كل أعضاء الاتحاد قبل توسعه ولها توجهات ومصالح مختلفة وشديدة التعقيد، وأيضا من حيث التحديات المصرية الداخلية أمام مفاوضات تشارك فيها ٢٦ وزارة

اسامة الباز

ومؤسسة مصرية متداخلة الاختصاصات ومثلها ما يزيد على ١٨٧ مفاوضا من خيرة كفاءات مصر. وكان التحدى الأكبر هو الإجابة على سؤال عمن يجب أن يقود مفاوضات بهذا الحجم ولماذا يكون من وزارة الخارجية، وحسم الأمر بقرار من الرئيس، استجابة لعرض رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى، والموقف الدقيق لوزير الخارجية عمرو موسى. على أساس أن الأمر يتعلق بمصالح مصرية متشابكة سياسية وأمنية واقتصادية وتجارية وثقافية وغيرها، تعتبر صلب العمل الدبلوماسى.

* وهنا تأتى النهاية السعيدة بتكوين أفضل مجموعة عمل. وهى المجموعة التى تصدرت لاحقا العمل بالحكومة ووزارة الخارجية وما زال البعض منهم فى الخدمة. وكانت المكافأة الكبرى هى العمل مع أحد أفضل وزراء الخارجية المصرية، الوزير عمرو موسى، الذى حزت على صداقته وثقته ودعمه وقناعته بأهمية عملنا، مما جعله يطلب من الرئيس أن أعمل بعد سن الستين، وبأجر بلغ ١٢٠٠ جنيه شهريا ضاع منها أجر ١١ شهر بخطأ حكومى، لكنه أقل من ثلث أجر الساعى الذى يعمل باتحاد المستثمرين العرب. ولعلى أكتب باقى القصة فى كتابى الذى ما زال يتعثر فى متاهاته والذى يقرأ من عنوانه:

كيف لا تكون دبلوماسيا - How not to be a Diplomat

الرئاسة الأمريكية لمجموعة العشرين: «أميركا أولاً»!!

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

اعتباراً من الأول من ديسمبر 2025، تسلمت الولايات المتحدة الرئاسة الدورية لمجموعة العشرين من حكومة جنوب إفريقيا، التى استضافت القمة الأخيرة للمجموعة فى جوهانسبرج فى 22/23 نوفمبر 2025، والتى قاطعتها واشنطن، معلنة عدم اعترافها بما صدر عنها من بيانات ومقررات. وتعد قمة جوهانسبرج الأولى التى تعقد على أرض إفريقية.

كما أن جنوب إفريقيا هى رابع دولة من دول الجنوب العالمى التى تولت الرئاسة السنوية للمجموعة على التوالى (إندونيسيا عام ٢٠٢٢ – الهند ٢٠٢٣ – البرازيل ٢٠٢٤). ويشارك فى أعمال القمة كلا من الاتحاد الأوروبى الذى يتمتع بشراكة خاصة مع المجموعة منذ إنشائها عام ١٩٩٩، والاتحاد الإفريقى (اعتبارا من عام ٢٠٢٣).

إنجازات الرئاسات الأربع:

وفقاً لتقديرات غربية محايدة، شكلت السنوات الأربع الماضية من قيادة دول الجنوب العالمى للمجموعة مرحلة متميزة فى تطور مجموعة العشرين. فلم يسبق ترأس أكثر من اقتصادين ناشئين المنتدى على نحو متواصل، وكان لهذه الاستمرارية أهمية بالغة. فقد أمكن للمجموعة طرح مخاوفها وأولوياتها التى طالما تم تهميشها، لا سيما تلك المتعلقة بالأسواق الناشئة والاقتصادات النامية. ولعل النقطة المهمة هنا أيضاً هى أن الرئاسات الأربع اتسمت بقدر كبير من التوافق الملحوظ فيما بينها، مما وفر قدراً من الاستمرارية لعمل المجموعة. وتشاركت القمم التى عقدت فى بالى ونيودلهى وريودى جانيرو وجوهانسبرج فى عدة محاور، لعل أبرزها:

١- السعى الحثيث نحو مزيد من الشمول والتمثيل. وفى هذا السياق تم قبول العضوية الدائمة للاتحاد الإفريقى فى مجموعة العشرين عام ٢٠٢٣، مما وسع نطاق تمثيل المنتدى بشكل كبير وزراء من تغطيته لسكان العالم من ٦٥٪ إلى ٨٠٪. كما شهدت مجالات تركيز المجموعة وتفاعل أصحاب المصلحة الخارجيين نمواً مماثلاً. وفى ظل رئاسة جنوب إفريقيا، كان لدى المجموعة (٢٢) فريق عمل وثلاث فرق مهام، و١٣ مجموعة تواصل معنية بقضايا بعينها مثل العمل والعلوم.

٢- تصدرت أزمة الديون وإصلاح النظام المالى الدولى جدول أعمال مجموعة العشرين. فقد ارتفعت تكاليف خدمة الديون بشكل حاد وتقلص الحيز المالى بشكل كبير، رغم دعوات الدول النامية بتعزيز بنوك التنمية متعددة الأطراف، وتسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة وإصلاح المؤسسات المالية الدولية. ووضعت رئاسة جنوب إفريقيا مسألة إعادة هيكلة الديون السيادية وتمويل التنمية على رأس أولوياتها، مؤكدة قصور الآليات القائمة والأثار المزعزعة للاستقرار الناجمة عن عمليات تسوية الديون المطولة وغير الشفافة.

٣- سلطت رئاسات الدول الأربع الضوء على قضية تغير المناخ، واصفة إياه بأنه تحد تنموى وليس مجرد مشكلة بيئية معزولة. وكثيراً ما شددت هذه الدول على التكيف، وتوفير الطاقة، وتمويل المناخ، مؤكدة على ضرورة أن تكون التحولات عادلة لكى تكون مجدية سياسياً واقتصادياً. ووفقاً

لتقديرات خبراء، فقد اختلفت هذه المقاربة اختلافاً كبيراً عن نهج مجموعة العشرين السابقة التى تعاملت مع المناخ باعتباره قضية تنظيمية أو متعلقة بإدارة الانبعاثات.

-٤أدخلت الرئاسات الأربع قضايا عدم المساواة والحماية الاجتماعية، والجوع فى صلب مداولات مجموعة العشرين. فقد أطلقت رئاسة البرازيل عام ٢٠٢٤ التحالف العالمى لمكافحة «الجوع والفقر» الذى انضمت اليه مصر، بينما أعدت رئاسة جنوب إفريقيا تقريراً حول حالة الطوارئ العالمية المتمثلة فى عدم المساواة الاقتصادية، وركزت أجندتها على موضوع «التضامن والمساواة والاستدامة».

قمة جوهانسبرج وغياب الولايات المتحدة:

وصف رونالد لامولا وزير خارجية جنوب إفريقيا، فى مؤتمر صحفى على هامش قمة المجموعة، اعتماد إعلان جوهانسبرج بأنه «انتصار للتعددية» وجسراً يربط الشمال والجنوب العالمين، مضيفاً أن الوثيقة تتضمن تدابير تقدمية بشأن تمويل المناخ، والمعادن الأساسية، والقيمة المضافة من المصدر، وهى أمور أساسية لإفريقيا التى تمتلك نسبة ٣٠٪ من المعادن الضرورية للذكاء الاصطناعى، والتكنولوجيا الخضراء، وصناعات المستقبل.

ووفقاً للوزير، يستند الإعلان إلى أربع أولويات رئيسية هى: تعزيز القدرة على مواجهة الكوارث، ضمان استدامة ديون الدول منخفضة الدخل، تعبئة التمويل من أجل انتقال عادل للطاقة، والاستفادة من المعادن الأساسية لتحقيق نمو شامل وتنمية مستدامة.

وعلى حين أظهرت ٥٠ دولة إفريقية - بما فيها مصر التى شاركت بفاعلية فى أعمال القمة ومثلها السيد د. مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء نيابة عن الرئيس السيسى – دعمها الكامل لمخرجات رئاسة جنوب إفريقيا لمجموعة العشرين، – أتهم البيت الأبيض رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا بأنه «يرفض تسهيل انتقال سلس لرئاسة مجموعة العشرين»، بعد أن قال أنه سيسلم الرئاسة إلى «مقعد فارغ» فى ظل مقاطعة إدارة ترامب.

والواقع أن التنافس الجيوسياسى الدولى قد زاد من تعقيد عمل مجموعة العشرين، مما صعب على الأعضاء التوصل إلى توافق فى الآراء بشأن قضايا رئيسية، والاتفاق على التزامات ملموسة وقابلة للقياس لإجراء تغييرات جوهرية فى السياسات. ووفقاً لتقديرات عديدة، فقد أدى الغزو الروسى الشامل لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ وتصاعد التنافس الأمريكى الصينى إلى تحويل المنتدى إلى ما وصف بأنه نموذج مصغر للصدوع العالمية المتنامية. وقد تجلت هذه الانقسامات خلال الرئاسة الإندونيسية عام ٢٠٢٢ حين ضغطت مجموعة السبع على القيادة الإندونيسية لاستبعاد روسيا من القمة، وهو ما لم تنجح

الرئاسة الأمريكية لمجموعة العشرين: «أميركا أولاً»!!

فيه، حيث شاركت روسيا كما صدر عن القمة إعلان توافقى من القادة.

ويعد الغياب التام للولايات المتحدة عن قمة جوهانسبرج سابقة هى الأولى التى تتخذ فيها دولة عضو فى المجموعة مثل هذه الخطوة. وفى الفترة التى سبقت القمة، أفادت التقارير أن مسئولين أمريكيين سعوا إلى تقويض التوافق فى العديد من الاجتماعات التحضيرية وفرق العمل برفضهم التفاوض واعتراضهم على أى إشارة إلى «انتقال الطاقة» أو «الإنصاف» أو «الرعاية الصحية الشاملة». كما مارس ترامب، من وراء ستار، ضغوطاً كبيرة على جنوب إفريقيا ودول أخرى لعدم الموافقة على اعتماد الإعلان الختامى للقمة دون الولايات المتحدة، ولكنه فشل. وقد نجح رئيس جنوب إفريقيا فى ضمان اعتماد الإعلان (١٣٢ بنداً) الذى تناول قضايا متنوعة، من تخفيف عبء الديون وتمويل المناخ إلى عدم المساواة وسلاسل إمداد المعادن الحيوية. ورغم إعرابه عن الأسف لغياب الأمريكيين، ذكر الرئيس الفرنسى ماكرون أن «غيابهم لا ينبغى أن يعيقنا. فواجبنا هو الحضور والمشاركة والعمل معا لأننا نواجه تحديات جمة». وقال وزير خارجية جنوب إفريقيا، أن «على مجموعة العشرين أن ترسل رسالة واضحة مفادها أن العالم قادر على المضى قدماً سواء بوجود الولايات المتحدة أو بدونها».

وفضلاً عن ذلك، سعت الإدارة الأمريكية إلى إدخال العديد من التعديلات الجوهرية على إعلان جوهانسبرج الأمر الذى لم تنجح فيه، وهو ما أغضب الإدارة التى اعتبرت أن جنوب إفريقيا استخدمت رئاستها للمجموعة «كسلاح لتقويض المبادئ التأسيسية للمجموعة». وفضلاً عن ذلك، ومنذ دخوله البيت الأبيض، كرر الرئيس ترامب اتهامه لحكومة جنوب إفريقيا بارتكاب إبادة جماعية للمزارعين البيض فى جنوب إفريقيا. ولاحقاً أعلن أن المسئولين الأمريكيين لن يحضروا القمة بسبب أن حكومة الدولة المضيفة تضطهد الأقلية البيضاء.

وتجدر الإشارة إلى أن إعلان القمة لقى تأييداً ساحقاً من دول المجموعة، وانفردت الأرجنتين التى يرأس حكومتها خافيير ميلى حليف ترامب، بكونها العضو الوحيد فى المجموعة – بخلاف الولايات المتحدة – التى انسحبت من الاجتماع قبل اعتماد الإعلان.

والواقع أنه من بين القضايا الرئيسية التى عبرت إدارة ترامب عن استيائها منها، وبالتالى مقاطعة القمة ومخرجاتها، هى الفقرات الخاصة بالشرق الأوسط خاصة تأكيد الإعلان على العمل من أجل سلام عادل وشامل ودائم فى الأرض الفلسطينية المحتلة، بجانب خطورة تغير المناخ وضرورة التكيف معه بشكل أفضل، والإشادة بالأهداف الطموحة لتعزيز الطاقة المتجددة والمستويات العالية من الديون التى تعانى منها الدول الفقيرة. وقد اعتبر بعض المراقبين أن مجرد الإشارة إلى تغير المناخ فى إعلان جوهانسبرج كان استخفافاً بالرئيس الأمريكى، الذى يشكك

فى أن الاحتباس الحرارى ناجم عن الأنشطة البشرية.

وكانت حكومة جنوب إفريقيا رفضت عرض الولايات المتحدة إيفاد القائم بالأعمال الأمريكى لتسليم رئاسة مجموعة العشرين. وفى هذا السياق، صرح وزير خارجية جنوب إفريقيا أن «قمة مجموعة العشرين هذه لا تتعلق بالولايات المتحدة. نحن جميعاً أعضاء متساوون فى المجموعة». ورد التحدث باسم رئاسة جنوب إفريقيا على العرض الأمريكى بالقول: «لن يسلم الرئيس رئاسة مجموعة العشرين لمسئول فى السفارة ... هذا خرق للبروتوكول، ولن نقبل به».

أجندة الرئاسة الأمريكية للمجموعة:

فى ولاية ترامب الأولى، شهدت

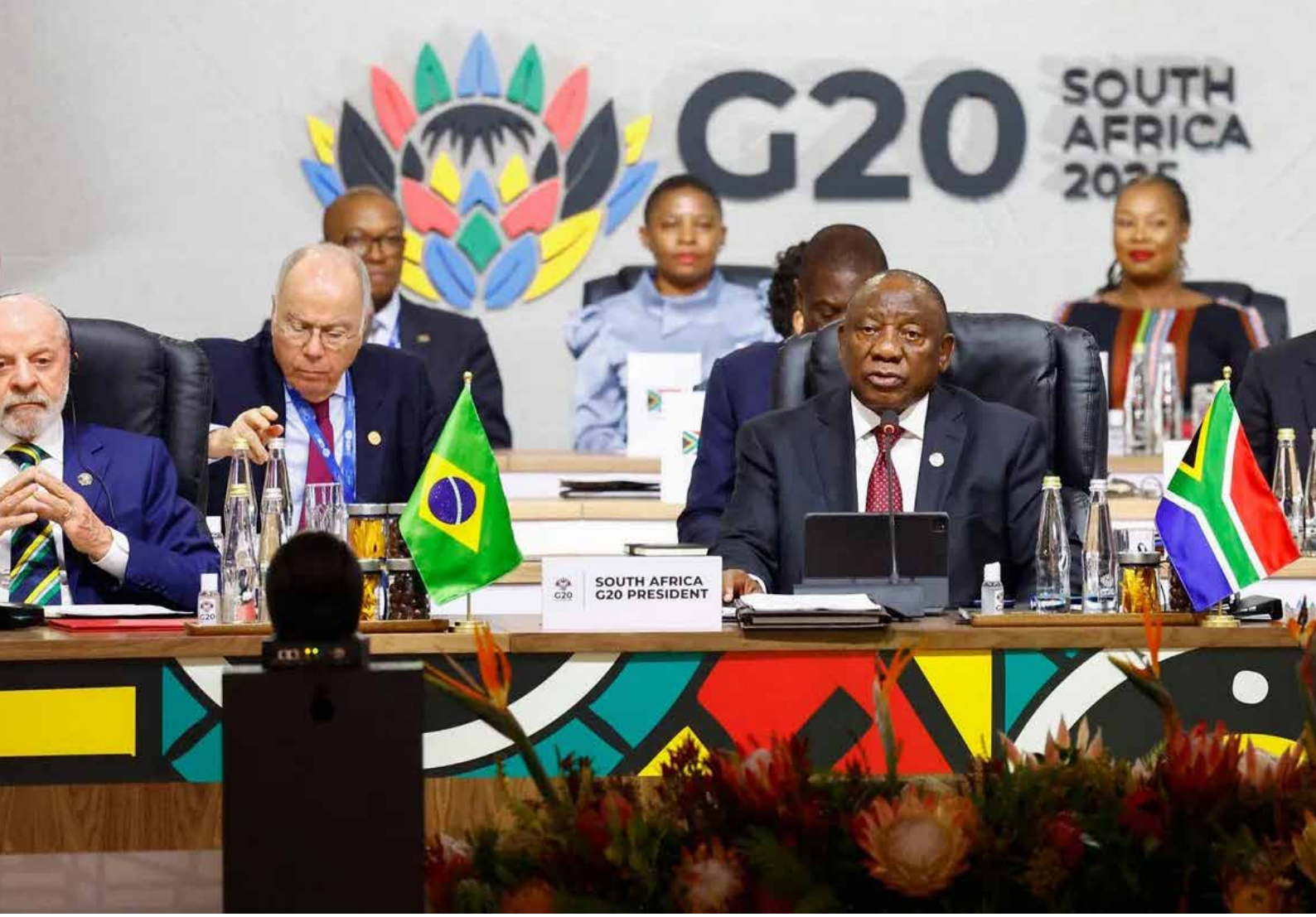

اختتام قمة مجموعة-الـ٢٠-فى جوهانسبرغ وسط-غياب الولايات المتحدة

مجموعة العشرين أوقاتاً عصيبة، حيث اضطرت فى كثير من الأحيان للعمل فعلياً كمجموعة ١٩+١ فى بعض القضايا، لا سيما تغير المناخ بعد إعلان الولايات المتحدة انسحابها من اتفاقية باريس عام ٢٠١٧. وفى هذا السياق، تتوقع تقديرات غربية أن يتكرر هذا السيناريو المشائم فى عام ٢٠٢٦ مع الرئاسة الأمريكية للمجموعة، وأنه بدلاً من تفضيلات الحكومات الأخرى، ستتمتع الإدارة بحرية فرض رؤيتها وتحديد توجهاتها. وتضيف أن النتيجة الأرجح هى أن عام ٢٠٢٦ سيكون عاماً مضطرباً لمجموعة العشرين، يتسم بالدبلوماسية النفعية، والتهديدات المتكررة بفرض تعريفات جمركية، وتجاهل استمرارية المؤسسات أو الأعراف الدبلوماسية. كما يوجد خطر من تسييس أجندة المجموعة بشكل مفرط. وعلى الرغم من أن كل رئيس لمجموعة العشرين يحدد أولوياته الخاصة، إلا أن الخطورة هنا تكمن فى إمكانية التخلى عن الالتزامات المشتركة والتعاون متعدد الأطراف وهو المنحى الذى تتبناه إدارة ترامب.

وفى هذا الصدد، بدأت الرئاسة الأمريكية الجديدة للمجموعة بداية غريبة. ففى اليوم نفسه الذى حصلت فيه الولايات المتحدة على موقع org.G٢٠ من جنوب إفريقيا، قامت إدارة ترامب بمحو الموقع الإليكترونى بالكامل من جميع الوثائق السابقة، واستبدلته بصفحة واحدة تحمل شعار «مجموعة العشرين - ميامى ٢٠٢٦»، وصورة لترامب يرتدى قبعة بيسبول أمريكية، مع عبارة «الأفضل لم يأت بعد». فى سياق منفصل، أعلن ترامب منع جنوب إفريقيا من المشاركة فى قمة مجموعة العشرين، فى العام المقبل، واستبدالها ببولندا.

من ناحية أخرى تشير أغلب التقديرات إلى أن أجندة مجموعة العشرين تحت الرئاسة الأمريكية ستتقلص فى مجالات تشمل المناخ، وعدم المساواة، والتنمية، وأنه من الناحية العملية، فإن ذلك يعنى عدداً من فرق العمل واجتماعات وزارية أقل وتفاعل محدود للغاية مع المجتمع المدنى ومعظم مجموعات المشاركة.

الرئيس ماكرون فى أبو ظبى

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

يبدى الرئيس الفرنسى إمانويل ماكرون اهتماما ملحوظا بالعلاقات الفرنسية الإماراتية والتى شهدت نموا متزايدا خلال السنوات الأخيرة وأصبحت الإمارات العربية المتحدة من نقاط الإرتكاز الفرنسية المهمة فى منطقة الخليج على مختلف المستويات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية.

لذا فقد حرص ماكرون على أن يزور أبو ظبى يومى ١٧ و١٨ ديسمبر ٢٠٢٥ لهدفين الأول القيام بزيارة رسمية يبحث خلالها تعزيز العلاقات بين البلدين، والثانى زيارة القوات الفرنسية الموجودة فى الإمارات بمناسبة أعياد الميلاد.

فقد اعتاد ماكرون أن يزور القوات الفرنسية كل سنة فى أعياد الميلاد فى دول مختلفة، ففى عام ٢٠٢٤ زار القوات الفرنسية فى جيبوتى، وزارها فى عام ٢٠٢٣ فى الأردن. ويريد بذلك إظهار أمرين أولهما الاهتمام المباشر بالقوات الفرنسية فى كل الدول التى توجد فيها خارج فرنسا، وثانيهما توثيق العلاقات مع الدول الموجودة بها هذه القوات. وقد صحبته فى زيارته إلى أبو ظبى وزيرة الدفاع الفرنسية ووزير العدل وعدد من كبار المسؤولين الفرتسيين.

وقد شهدت العلاقات العسكرية الفرنسية مع الإمارات العربية تطورا وتوثقا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة. وتوجد لفرنسا قاعدة عسكرية بحرية فى أبو ظبى وجوية فى الظفرة، ووجود نحو ٩٠٠ جندى وضابط فرنسى فى هذه القواعد، وذلك فى إطار التعاون العسكرى الثنائى والتدريبات العسكرية المشتركة، وفى إطار عضوية فرنسا والإمارات العربية فى التحالف الدولى ضد داعش، وتعاونهما فى مكافحة الإرهاب وعمليات التهريب بصفة عامة.

ومما عزز العلاقات العسكرية بين البلدين فى مجال التسليح توقيع عقد شراء الإمارات العربية ٨٠ طائرة قتالية فرنسية من طراز رافال التى تصنعها شركة داسو الفرنسية، وتم توقيع العقد فى عام ٢٠٢١، وتبلغ القيمة الإجماليه للصفقة مع الصيانة والتدريب نحو ١٦،٦ مليار يورو. ومن المنتظر أن تتسلم القوات الجوية الإماراتية العربية أول دفعة من هذه الطائرات فى أوائل عام ٢٠٢٦ وتنتهى عملية تسليم كل الطائرات المتعاقد عليها فى عام ٢٠٣١. ومما دفع الإمارات العربية على التعاقد مع فرنسا لشراء هذه الطائرات أن الولايات المتحدة الأمريكية، بضغط من إسرائيل، كانت اشترطت لشراء الإمارات العربية ٦٠ طائرة قتالية أمريكية من طراز فانتوم ٣٥ أن يكون استخدامها عسكريا بإخطار واشنطن مسبقا وضرورة الحصول على موافقتها. وقد استمرت المفاوضات بين أبو ظبى وواشنطن لمدة طويلة دون إمكان إلغاء هذا الشرط الأمريكى، الأمر الذى أغضب الإمارات العربية واتجهت إلى فرنسا. ولعل هذه التجربة جعلت الرئيس الأمريكى ترامب خلال رئاسته الثانية الموافقة على بيع طائرات فانتوم ٣٥ لقطر حتى لا تفعل مثل الإمارات العربية وتتجه لشراء طائرات حربية من دولة اخرى.

ويشمل التعاون الدفاعى الفرنسى الإماراتى التدريبات العسكرية المشتركة بهدف تسهيل التعاون بين جيشى البلدين ويساعد على ذلك أن القوات الإماراتية تستخدم كثيرا من الأسلحة والمعدات التى تستخدمها القوات الفرنسية فى قطاعات الطيران والدبابات والعربات المدرعة. وقد حضر الرئيس ماكرون ووزيرة الدفاع الفرنسية خلال هذه الزيارة مناورات عسكرية للقوات الفرنسية والاماراتية وتناول مع القوات الفرنسية عشاء أعده قصر الاليزيه الجمهورى الفرنسى.

وترى فرنسا أن وجود قوات لها فى الإمارات العربية والتعاون العسكرى الوثيق معها يأتى فى إطار تواصل جهود فرنسا العسكرية والسياسية والدبلوماسية على مستوى العالم كله، لمواجهة كل ما ترى فيه تهديدا لمصالحها أو قيمها الثقافية والسياسية. كما أن فرنسا معنية باحتواء وتسوية القضايا والأزمات فى منطقتى الخليج والشرق الأوسط سواء ما يتصل بأمن دول الخليج العربية، أو أمن الممرات المائية فى الخليج وباب المندب والبحر الأحمر لما لها من ارتباط وتأثير على التجارة والعلاقات الاقتصادية الفرنسية مع دول المنطقة وذلك على ضوء ما شهدته التجارة الدولية من إضطرابات كبيرة وتحويل كبريات الشركات الملاحية مسار سفنها من العبور فى البحر الأحمر إلى الدوران حول رأس الرجاء الصالح وما ترتب على ذلك من طول مدة الرحلات وارتفاع تكلفة النقل والتأمين الذى أدى إلى ارتفاع كبير فى الأسعار فى كل الدول الأوروبية بما فيها فرنسا، وذلك نتيجة تعرض الحوثيون للسفن المرتبطة بإسرائيل حتى توقف حربها على قطاع غزة وتفتح المعابر لدخول المساعدات الإنسانية لسكان القطاع. كما ترى

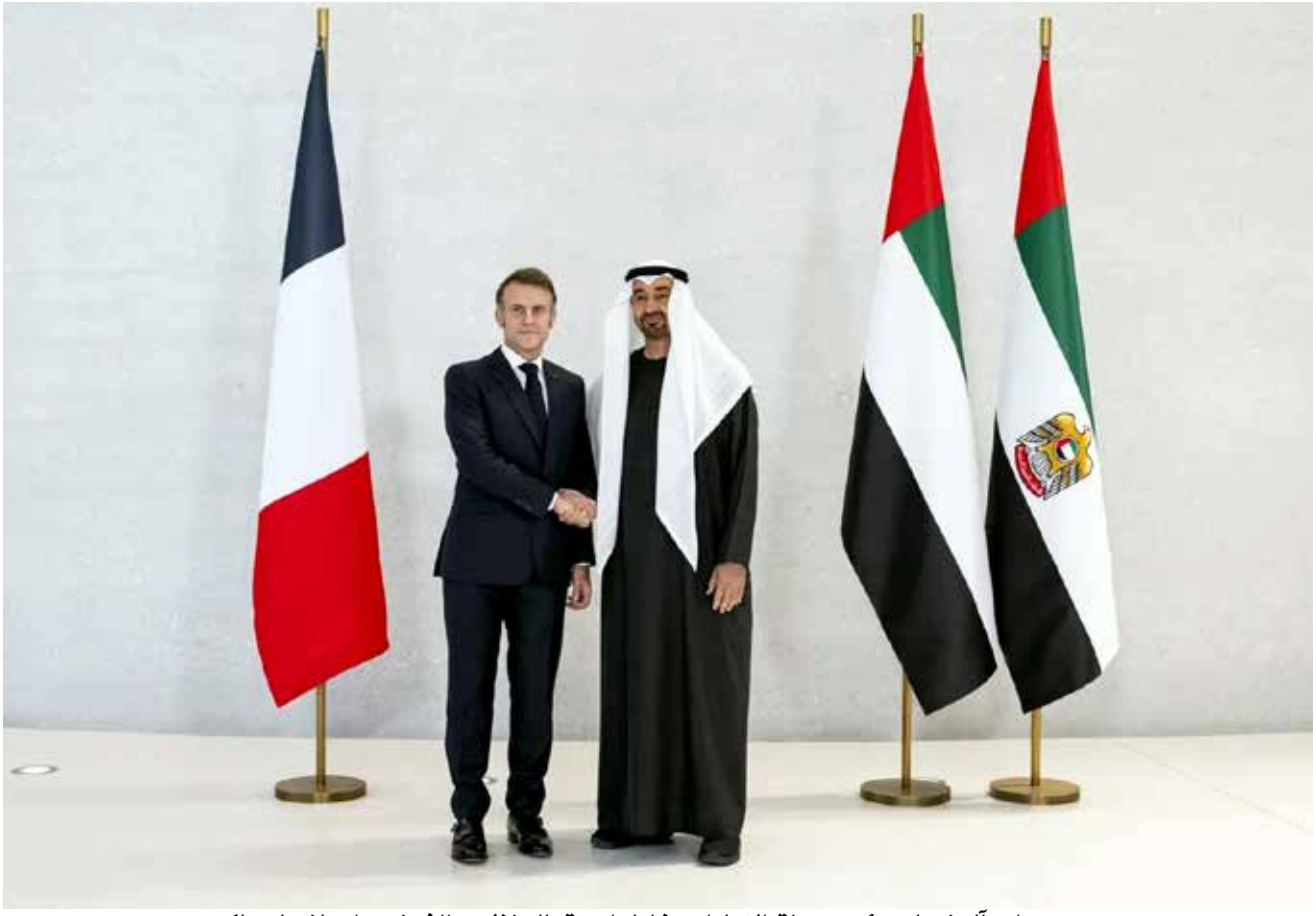

محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات خلال استقبال نظيره الفرنسى إيمانويل ماكرون

فرنسا أن وجودها فى منطقة الخليج مرتبط بالأمن فى العراق والعلاقات مع إيران وملفها النووى، ومكافحة الإرهاب وعمليات التهريب.

وثمة تعاون بين أبو ظبى وباريس فى مجال مكافحة عمليات التهريب. وقد سلمت الإمارات العربية لفرنسا خلال عام ٢٠٢٥ نحو ١٧ تاجر مخدرات، حيث لوحظ فى السنوات الأخيرة توجه عدد كبير من تجار المخدرات الفرنسيين إلى الإمارات العربية وشراء بعضهم ممتلكات إماراتية. ومن أشهر المهربين إبراهيم عبد القادر بوقطاية الملقب «بيبي» والمشتبه فيه بتنسيق عمليات استيراد الكوكايين إلى فرنسا وقد تم تسليمه لفرنسا فى يونيو ٢٠٢٥ وتمت محاكمته والحكم عليه بالسجن فى ديسمبر ٢٠٢٥.

وتم خلال الزيارة بحث كافة جوانب العلاقات الاستراتيجية الإماراتية الفرنسية خلال لقاء ماكرون مع رئيس الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد، والتى شهدت تطورات إيجابية ملحوظة منذ عام ٢٠٠٩ حتى الآن، عندما وقعت فرنسا مع الإمارات اتفاقا دفاعيا ما يزال قائما. أما على مستوى العلاقات الاقتصادية، فإن الإمارات العربية تعد أكبر دول الخليج العربية استيرادا للسلع الفرنسية، حيث بلغ إجمالى المبادلات التجارية بين البلدين عام ٢٠٢٤ نحو ٨،٥ مليار يورو وأهم السلع الفرنسية التى تستوردها الإمارات التجهيزات والمكونات الكيماوية والعطور والمستحضرات الطبية والتجميلية والثياب والأقمشة. وتعمل فى الإمارات العربية نحو ٦٠٠ شركة فرنسية توفر فرص عمل لآلاف المتخصصين والعمال. وتهتم فرنسا بقطاع البترول والغاز الإماراتى، والتعاون فى مجال الطاقة المتجددة بكل أنواعها والهيدروجين والطاقة النووية والذكاء الاصطناعى.

وثمة تعاون ثقافى وعلمى بين البلدين على المستوى الجامعى بين الجامعات فى الإمارات العربية وجامعة السوربون الفرنسية، وإقامة متحف اللوفر فى أبو ظبى أسوة بمتحف اللوفر فى باريس، هذا إلى جانب تقديم فرنسا منحا دراسية وتدريبية للإماراتيين فى إطار العمل على تعزيز مزيد من التفاهم العلمى والثقافى بين البلدين.

وتلتقى الإمارات العربية مع فرنسا على مبدأ تنمية وتعزيز المصالح المشتركة فى كافة المجالات انطلاقا من القاعدة الحاكمة لسياسة الإمارات العربية الخارجية والتى ترتكز على الأخذ والعمل بكل ما يخدم المصالح الإماراتية بغض النظر عن اى شيء اخر، ومن جانب فرنسا فى إطار سياستها باعتبارها قوة أوروبية رئيسية سواء فى إطار الاتحاد الأوروبى أو حلف شمال الأطلنطى (الناتو)، وأن تكون لها مساحة من حرية العمل فى علاقاتها الخارجية بالتركيز على كل ما يخدم المصالح الفرنسية وبما لا يتعارض مع التزاماتها تجاه الكتل والأحلاف التى تنتمى إليها.

وقد لوحظ فى العقد السابق والحالى أن الإمارات العربية تعمل على تعزيز نوع من الاستقلالية فى علاقاتها الخارجية وفقا لمصالحها الخاصة دون الإخلال قدر الإمكان بالتزامها سواء تجاه مجلس التعاون الخليجى أو الدول العربية والاقليمية الاخرى، وتنويع العلاقات مع القوى الدولية الرئيسية فى الاتحاد الأوروبية والولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا.

وتعد الإمارات العربية أكبر شريك اقتصادى وتجارى لإيران بين دول الخليج العربية حيث تبلغ قيمة التبادل التجارى بينهما نحو ١٥ مليار دولار أمريكى سنويا، دون أن يكون لذلك تاثير يذكر على علاقاتها مع واشنطن التى ارضتها خلال زيارة الرئيس ترامب للإمارات بالتزامها باستثمارات بنحو تريليون ونصف تريليون دولار أمريكى فى الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات العشر القادمة، أو باريس أو غيرها من الدول الأوروبية والقوى الدولية الرئيسية استنادا إلى المصالح المشتركة على اساس قاعدة أن المصالح تتصالح .

الدفاع عن لغتنا وهويتنا

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى مقالى فى عدد الشهر الماضى من مجلتنا العزيزه»الدبلوماسى» دور المجمع اللغوى فى الدفاع عن اللغه العربيه والتصدى لمحاولات تشويهها ونظرا لإيمانى الشديد بقضية اللغه والدفاع عنها أجدنى اعود للكتابه عنها مرة ثانيه لإيمانى بان مقال واحد لا يفى القضيه حقها وربما لآمل ان تحفز سطورى الغير لتبنى هذه القضيه والدفاع عنها بمقالات اخرى .

بعد ان تعرضت اللغه العربيه لهجمة شرسه من المماليك والعثمانيين تركت اثارها فى كلمات كثيره ظلت مستخدمه لسنين طويله على السنة الشعب المصرى وزادت الهجمه مع حملة نابليون الذى حرص على فتح عدد من الملاهى فى مصر جلب لها نساء من فرنسا وأوروبا للترفيه عن جنوده وجذبت هذه الملاهى العديد من المصريين فتسللت من خلالهم الألفاظ المهجنة والتصرفات الغريبه عن المجتمع المصرى المحافظ.

وعندما منح سعيد باشا امتياز حفر قناة السويس لفرديناند دليسبس وتزامن ذلك مع منح امتياز مد خط السكه الحديد بين القاهره والإسكندرية لروبرت ستيفنسون فى عام ١٨٥٦ فتوافد المهندسين والمقاولين والعمال الأوروبيين على مصر وكان لابد من الترفيه عنهم بفتح مزيد من المقاهى والملاهى الاوروبيه إلا ان الغزوه الكبرى حدثت مع الخديوى إسماعيل وشعوره بالدونيه تجاه الغرب فاراد ان يجعل مصر قطعه من أوروبا ولان الملاهى فى رأيه جزء اصيل من أصول الحضاره افتتح اول ملهى تقيمه الحكومه فى حديقة الأزبكية

ولتكريس فكرة اللهو اقام الحفل الأسطورى الذى أطلق عليه الشعب «بالو مسخره» الذى اثقل ميزانية الدوله لافتتاح قناة السويس. وعرض على مسرح وملهى الأزبكية عدد من المسرحيات الفرنسيه المترجمه ترجمات ركيكه ولغه مشوهه

ثم جاء الاستعمار البريطانى وتزايد وجود الانجليز خاصة مع مشروع خزان أسوان وتمركز اعداد كبيره من القوات البريطانيه التى جاءت اولى لمحاربة ثورة المهدى فى السودان ثم اثناء الحرب العالميه الاولى فزادت الملاهى لزوم الترفيه عن الجنود وكان من اشهرها ملهى الكيت كات الذى لازال اسمه يطلق على حى كامل فى الجيزه وهو ملهى أقامته راقصه فرنسيه اسمها كيت فرانسوا كان مرتعا لجنود الاحتلال.

ويذكر التاريخ أعمال البلطجه والارهاب التى قام بها الجنود الاستراليين المتمركزين فى القاهره مع الجيش البريطانى فى عام ١٩١٥ عندما أثاروا الرعب فى شوارع القاهره بعد خلافات مع صاحب خماره فدمروا شوارع باكملها .

لم يكن الخطر يهدد اللغه وحدها بل صار يهدد الاخلاق والتقاليد المصريه المحافظه.

ولعل اول من تنبه إلى ضرورة حماية اللغه العربيه كان عبدالله فكرى باشا فى عام ١٨٨١ الذى كان وزيرا فى وزارة محمود سامى البارودى اثناء الثوره العرابيه فطالب بانشاء هيئه تحافظ على اللغه وترتقى بمفرداتها لتواكب العصر الحديث ومبتكراته على ان تقام على نهج الاكاديميه الفرنسيه Academie Francaise إلا ان انهيار الثوره العرابيه ومحاكمه عبدالله فكرى اجهض المشروع.

انتشرت الملاهى و التياتروهات فى

محمد توفيق البكري

الخديوى عباس حلمى الثانى

روبرت ستيفنسون

مصر وهى التى نجحنا فى تمصير اسمها إلى مسارح وصار لها شوارع خاصه بها مثل شارع محمد على وشارع عماد الدين وكان لابد من اجل خدمة برامج هذه المسارح من حركة تأليف اعتمدت معظمها على نقل أعمال عن المسرح الفرنسى بلغه عاميه ركيكه تجذب العوام

وزكت هذه المسرحيات سلوك بعيد عن السلوك والتقاليد المصريه المحافظه ودفع الطلب على النصوص رجل مثل المنفلوطى إلى نقل نصوص فرنسيه إلى العربيه وهو الذى لم يتقن الفرنسيه وأعتمد على روايه من قرأها ليسردها عليه وظهر فى هذه المرحله محمد عثمان جلال الذى ترجم روايات الاديب الفرنسى لا فونتين عن الحيوانات واهتم كثيرا بأدب الأطفال وكان جديرا بان يكون عميدا لأدب الأطفال فى مصر إلا انه استخدم للأسف لغه سوقيه شديدة التدنى..

الملك فيصل الاول

محمود سامى البارودى

وفى هذا الجو المفعم بتيارات التشويه والتلويث للغه بادر السيد محمد توفيق البكرى الاديب المشهور ونقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفيه ويمتد نسبه إلى أبوبكر الصديق رضى الله عنه ومعه مجموعه من الادباء منهم الشيخ محمد عبده وحفنى ناصف ومحمد المويلحى والشيخ الشنقيطى الكبير بتشجيع من الخديوى عباس حلمى الثانى باقامة مجمع البكرى اللغوى فى عام ١٨٩٢ للحفاظ والارتقاء باللغه العربيه وبسبب العداء السافر مع الاحتلال البريطانى لم يقدر لهذه المبادره ان تستمر وحل المجمع بعد ان عقد سبع اجتماعات فقط ويبقى من اثر المجمع بضع كلمات عمل على تعريبها لا زالت مستخدمه إلى يومنا هذا منها قفاز بدلا من جوانتى وشرطه بدلا من بوليس ومعطف بدلا من بالطو وبهو بدلا من صالون.

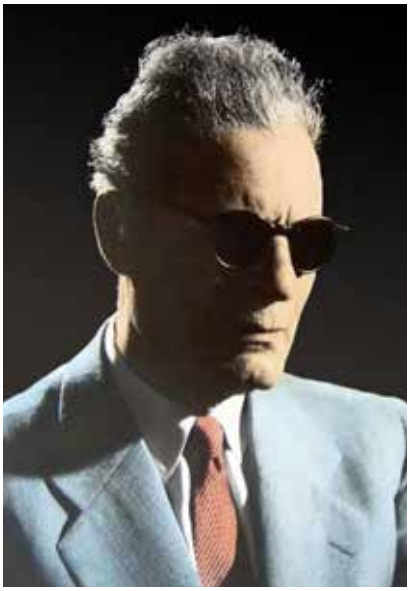

طه حسين

ولعلنا كمصريين اعتدنا ان ننسب الرياده لنا فى كل شئ وجعلنا ذلك نظن ان المجمع اللغوى المصرى هو عميد المجامع العربيه وأقدمها وهو امر بعيد عن الحقيقه فاقدم مجمع للغه العربيه هو مجمع دمشق الذى تأسس فى عام ١٩١٩ .

من الملك فيصل الاول الذى خلعه الإنكليز عن عرش سوريا وأجلسوه على عرش العراق وسلموا سوريا للفرنسيين وفاء لاتفاقيةسايكس بيكو !

اما المجمع الثانى فأقيم فى الأردن فى سنة ١٩٢٣ عندما كانت لازالت إمارة شرق الأردن بامر من الأمير عبد الله الأول إلا ان المجمع تعثر بعد فتره قصيره بسبب نقص التمويل ولم يعاد تأسيسه إلا فى عام ١٩٧٦.

وفى عام ١٩٢٨ تأسس المجمع اللغوى اللبنانى فى بيروت ولم يقدر له الاستمرار إلا لمدة عامين بسبب الموقف المعادى لسلطات الاحتلال الفرنسى.

وما لبثت المجامع اللغويه ان تفتحت فى كل الدول العربيه حتى لم تبقى دوله عربيه واحده دون مجمع لغوى فكان من الضرورى تجميع جهود هذه المجامع والتنسيق بينها فتشكل اتحاد المجامع العربيه فى القاهره فى عام ١٩٧١ على يد لجنه تمثل المجمع اللغوى المصرى والمجمع اللغوى السورى والمجمع اللغوى العراقى وانتخب الدكتور طه حسين رئيسا له والدكتور ابراهيم مدكور أمينا عاما وكل من د عبدالستار الجوارى من العراق و د عدنان الخطيب من سوريا أمناء مساعدين.

وتبرز اهمية المجامع اللغويه الان ليس فى الحفاظ على اللغه فحسب بل وفى الحفاظ على القيم والعقائد والاخلاق والدين فاذا كانت الهويه قد تعرضت لهجمه شرسه فى القرن ١٩ فان تأثيرها ظل محدود فكانت المدارس المصريه لازالت تتولى التعليم الراقى ولم تجنبها المدارس الاجنبيه التى غربت ابناءنا وعندما فتحت الراقصه الفرنسيه كيتى فرانسوا ملهى الكيت كات وباقى الملاهى فى شارع محمد على فانها كانت مفتوحه لارتياد الجنود والباحثين عن المجون بعيدا عن البيوت والأسر والشباب اما الان فان ملهى الكيت كات صار يقتحم بيوتنا ويصل إلى الاطفال والمراهقين والنساء لتفسد لغتهم وقيمهم وأخلاقهم بواسطه القناوات الفضائيه ووسائل التواصل الاجتماعى والتيك توك وغيرها .

تعزيز التعاون بين مصر ودول أمريكا اللاتينية، قراءة فى الحاضر واستشراف للمستقبل

سفير د. سامح أبو العينين

تشهد منطقة أمريكا اللاتينية فى السنوات الأخيرة تغيّرات هيكلية متعددة الأبعاد؛ سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وبيئية. وهذه التحولات تُعيد تشكيل موقعها فى النظام الدولى، وتمنحها فرصة لإعادة تعيين علاقاتها مع الشرق الأوسط وإفريقيا، بما فى ذلك دولة مصر.

من هذا المنطلق، فإن تحليل اتجاهات أمريكا اللاتينية ليس مجرد رصد لتغيّر خارجى، بل هو مساحة لفهم كيف يمكن لدولة لديها موقع جغرافى جسر-إقليمى مثل مصر، أن تُهيئ شراكات استراتيجية تحقق فيها المصالح المتبادَلة وتُساعد على التنوّع الاقتصادى.

فى هذا المقال، سأتناول ثلاثة أبعاد رئيسية: أولاً، البيئة الداخلية للأمريكيتين اللاتينية: ما هى المزايا والتحديات. ثانياً، الإطار الخارجى: التكتلات الاقتصادية والسياسات الدولية والتوجّهات المتغيّرة. ثالثاً، فرص الشراكة من منظور مصرى: القطاعات والمقترحات، مع تحليل نقدى للمخاطر وكيفية إدارتها.

البيئة الداخلية: مزايا وتحديات

من خلال تحليل الأدبيات، يمكن تلمّس مزايا ثابتة فى أمريكا اللاتينية، لكنّها تأتى فى سياق تحدّيات بنيوية تجعل الاستفادة منها أقل من إمكاناتها.

مزايا نسبية

أبرز ما يميّز المنطقة هو ثرواتها الطبيعية الكبيرة، وسوقها الداخلى المتوسّع. فأمريكا اللاتينية تُعدّ أحد أكبر مصدّرى الحبوب واللحوم والزيوت، وتمتلك احتياطيات مهمة من المعادن الحرجة مثل الليثيوم والنحاس. هذا الموقع يجعلها لاعباً محوريًا فى سلاسل التوريد العالمية المتعلقة بالزراعة والموارد الطاقية والتحوّلات التكنولوجية.

كما أنّ دولاً كثيرة فى المنطقة تشهد توسّعاً طبقةً وسطى، وزيادة الطلب على الغذاء، والطاقة، والخدمات. هذا خلق فرصاً لصادرات دخل ثابتة، وشراكات تجارية. من هذا المنطلق، يمكن القول إن الميزة التنافسية لأمريكا اللاتينية تتجذّر فى موقعها كمورّد وكمستهلك فى وقت واحد.

تحدّيات بنيوية

إلا أن الدراسات تشير إلى أن النموّ فى المنطقة يعانى من بطء مستمرّ مقارنة بفترات ما قبل انتهاء "الطفرة السلعية". تحليل حديث يشير إلى أن "عُقدة" النموّ فى أمريكا اللاتينية تعود فى الغالب إلى عوامل داخلية أكثر مما هى إلى الصدمات الخارجية. فعلى سبيل المثال، مستوى الادّخار فى المنطقة يبقى منخفضاً (لا يتجاوز نحو ٢٤ ٪ من الناتج المحلى الإجمالى فى بعض الحالات) ما يجعلها تعتمد بصورة كبيرة على التمويل الخارجى.

علاوةً على ذلك، هناك تفاوت ملحوظ فى معدلات الابتكار والكفاءة الإنتاجية. خبرة التحرير الاقتصادى تشير إلى أن الإنتاجية الإجمالية فى بعض الدول تتراجع، ما يجعل النموّ مستدقّاً. هذا يعنى أن الشراكة مع دول خارجية لا تضمن تلقائيًا عوائد مرتفعة، ما لم تُرافقها إصلاحات هيكلية أو آليات تعزّز القيمة المُضافة.

التحوّلات السياسية: ديناميكيات الداخل وخارجه

من الناحية السياسية، تشهد المنطقة تحوّلات متشعبة: صعود يسارات معتدلة، تجديد البنى الديمقراطية، لكن أيضاً عودة للتيارات الانتهازية أو الشعبوية فى بعض الحالات. هذه المتغيّرات تؤثر على البيئة الاستثمارية فمثلاً، الانقلابات أو التغييرات السريعة فى التشريعات يمكن أن تُعطّل الاتفاقات الطويلة الأجل. إضافة إلى ذلك، الاعتبارات الأمنية، مثل التهريب والجريمة المنظمة، تستمر كعائق ضمنى فى بعض الدول. إن فهم هذه الأدبيات والتحولات أمر حاسم للدخول المدروس إلى القارة.

قمة البريكس ٢٠٢٤

كذلك تشهد دول أمريكا اللاتينية فى المرحلة الراهنة تحولات جيوسياسية لافتة، تتقاطع فيها مصالح قوى دولية كبرى؛ فالولايات المتحدة وروسيا تخوضان تنافسًا متصاعدًا على النفوذ، بينما توسّع الصين حضورها الاقتصادى عبر الاستثمار فى البنية التحتية والموانئ والممرات التجارية، خصوصًا فى قناة بناما التى أصبحت محورًا رئيسيًا لإعادة تشكيل الحركة التجارية العالمية. وتزامن ذلك مع سعى قوى إقليمية مثل إسرائيل وتركيا إلى توسيع دوائر وجودها السياسى والاقتصادى فى بعض دول القارة، ما يجعل أمريكا اللاتينية ساحة مفتوحة لتداخل المصالح الدولية والإقليمية فى وقت واحد. هذه البيئة المركّبة لها انعكاسات على توجهات دول المنطقة، والتى قد تلعب عنصراً محورياً فى تشكيل مواقف دولية أوسع تجاه قضايا شتى فى مجالات التنمية والسلم والأمن.

وفى هذا السياق المتشابك من تنافس القوى الدولية والإقليمية على النفوذ فى أمريكا اللاتينية، يمكن لمصر بما تمتلكه من سياسة خارجية متوازنة وعلاقات ممتدة مع مختلف أطراف المجتمع الدولى، أن تمثّل عامل توازن وتيسير، فى منطقة تتداخل فيها المصالح وتتباين فيها الرؤى الاستراتيجية. فالحضور المصرى، بحكم طبيعته المرتكزة على التعاون التنموى والثقافى والاقتصادى، يتيح إمكانية تقديم مقاربات، تعزز الحوار بين عواصم المنطقة، وتفتح مسارات جديدة للتعاون بعيدًا عن الاستقطابات المرتبطة بالمنافسة بين القوى الكبرى. ومن هذا المنطلق، تتعامل مصر مع دول أمريكا اللاتينية باعتبارها شريكًا مهمًا ضمن دوائر تعاون أوسع بين دول الجنوب، يقوم على بناء الثقة وتطوير المصالح المشتركة، وليس على حسابات ظرفية أو تكتيكية. ومع اتساع مساحة الالتقاء فى أولويات التنمية المستدامة، والتعاون الاقتصادى، والحوار الثقافى، اكتسبت العلاقات الثنائية بعدًا إضافيًا فى الإطار متعدد الأطراف، حيث يعكس دعم العديد من دول القارة لمواقف مصر فى منظمات دولية، ومنها الاستحقاقات الثقافية مثل منظمة اليونسكو بعد انسحاب المكسيك، طبيعة العلاقات القائمة على الاحترام والتقدير المتبادل. من هذا المنطلق، ترى مصر فى توثيق شراكاتها مع عواصم أمريكا اللاتينية فرصةً لتعزيز الحضور الدولى للطرفين وتنويع دوائر الانفتاح السياسى والاقتصادى فى عالم يشهد إعادة رسم للموازين والتحالفات.

الإطار الخارجى والتكتلات: إعادة تشكيل العلاقات

تحليل العلاقات الخارجية لأمريكا اللاتينية يستوجب النظر إلى التكتلات الإقليمية والانعطافات الجيوسياسية التى بدأت تشكل المشهد.

التكتّلات الاقتصادية: ميركسور كحالة نموذجية

تُعدّ ميركوسور إحدى التكتّلات الرئيسية التى تضم البرازيل، الأرجنتين، باراغواى، وأوروغواى، مع دول مرشّحة للانضمام. دراسات حديثة تشير إلى أن التكتّل يواجه تحدّيات فى مستوى التكامل الداخلى، لكنه يحتفظ بإمكانات كبيرة لخلق سوق واسعة على مستوى أمريكا الجنوبية. من المنظور التحليلى، يمكن النظر إلى ميركوسور كمنصة يستطيع من خلالها

شريك خارجى مثل مصر ـ الدخول إلى سوق أمريكى لاتينى موحّدة نسبيًا، بخلاف التعامل مع دول فردية. لكن هذا الدخول يستلزم احترام قواعد العضوية، الحواجز غير الجمركية، والبُنى اللوجستية.

تمثّل الشراكة بين جمهورية مصر العربية وتكتل الميركوسور نموذجًا

تعزيز التعاون بين مصر ودول أمريكا اللاتينية، قراءة فى الحاضر واستشراف للمستقبل

متقدمًا للتعاون بين بلدان الجنوب، وركيزة لتعزيز التكامل الاقتصادى والتفاهم السياسى بين منطقتين تتقاسمان الرؤى حول التنمية المستدامة، والعدالة الاقتصادية، والتعددية الدولية. فقد وُقِّع الاتفاق الإطارى بين مصر ودول الميركوسور فى يوليو ٢٠٠٤ بوصفه أساسًا لتطوير العلاقات التجارية والاستثمارية بين الجانبين، ثم تلاه اتفاق التجارة الحرة الشامل الذى تم توقيعه فى ٢٠١٠ بمدينة سان خوان بالأرجنتين خلال القمة الرئاسية للميركوسور، ودخل حيّز التنفيذ فى مايو ٢٠١٧ بعد استكمال التصديقات القانونية من كافة الأطراف. ويهدف هذا الاتفاق إلى إزالة الرسوم الجمركية تدريجيًا على أكثر من ٩٠٪ من السلع المتبادلة، وتعزيز التعاون الصناعى فى مجالات الأغذية، والمنتجات الزراعية، ومكونات السيارات، والأجهزة الكهربائية، بما يعكس التزام الجانبين بدعم التكامل بين الأسواق الإفريقية واللاتينية على أساس المنفعة المتبادلة.

وقد أكدت دراسات أكاديمية عديدة، أن الشراكة المصرية-اللاتينية تمثّل أحد أبرز الأمثلة على التعاون بين بلدان الجنوب فى مجالات التجارة، النقل، والأمن الغذائى، مع فرص واعدة للتكامل فى قطاعات الزراعة، والصناعات الغذائية، والطاقة المتجددة. فى هذا الإطار، واصلت الحكومات من الجانبين اتخاذ خطوات عملية لضمان التنفيذ الكامل للاتفاق، من أبرزها القرار المصرى رقم ٤١ لسنة ٢٠٢٣ الذى فعّل المرحلة السابعة من تخفيض الرسوم الجمركية، فى خطوة تُجسد التزام القاهرة بترجمة مضامين الاتفاق إلى نتائج ملموسة، بالتوازى مع ما تبديه دول الميركوسور من حرص على تعميق الشراكة مع العالمين العربى والإفريقى. كما أكدت دراسة صادرة عن جمعية المصدرين المصريين فى أغسطس ٢٠٢٥، أن الاتفاقية أدّت إلى زيادة متوسط الصادرات المصرية إلى دول الميركوسور من ١٥٦ مليون دولار إلى ٦١٠ ملايين دولار سنويًا بعد دخولها حيّز التنفيذ فى ٢٠١٧، وأن مصر تمتلك فرصًا تصديرية غير مستغلة تُقدّر بحوالى ٨٢٧ مليون دولار فى قطاعات الكيماويات والأسمدة.

ولذلك، فإن المرحلة المقبلة تستدعى مزيدًا من العمل المشترك، والمنسق، لتفعيل القنوات اللوجستية وتبادل المعلومات التجارية وتعزيز التواصل بين مجتمعات الأعمال، إلى جانب تطوير التعاون الثقافى والأكاديمى كرافعة دبلوماسية لتعميق التفاهم المتبادل. وفى سياق تعميق الشراكة الاقتصادية مع دول الميركوسور، يُعدّ افتتاح المكتب الإقليمى للغرفة التجارية العربية-البرازيل (CCAB) فى القاهرة خطوة مؤسسية محورية تعزّز التواصل المباشر بين مجتمعَى الأعمال فى البلدين. فقد جاء إنشاء المكتب وفق مذكرة تفاهم موقّعة مع الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات المصرية بهدف تسهيل حركة السلع والخدمات، وتوسيع آفاق التعاون التجارى والاستثمارى، ودعم الشركات المصرية فى النفاذ إلى الأسواق البرازيلية واللاتينية. ويُسهم وجود هذا المكتب فى القاهرة فى توفير منصة عملية للتشبيك التجارى، وتنظيم البعثات التجارية، وتبادل المعلومات السوقية.

على صعيدٍ آخر، عملت مصر على تعزيز تعاونها مع دول أمريكا اللاتينية منذ حصولها على صفة المراقب الدائم فى منظمة الدول الأمريكية عام ١٩٧٧، الذى أتاح للقاهرة المشاركة فى الاجتماعات الرسمية والأنشطة المخصصة للمراقبين الدائمين، بما فى ذلك الاطلاع على برامج المنظمة والمساهمة فى الحوارات المتعلقة بالتنمية والديمقراطية وحقوق الانسان. ومن خلال إدارة العلاقات الخارجية والتعاون الدولى بالمنظمة، شاركت مصر فى عدد من اللقاءات التشاورية للمراقبين، ما أتاح لها توسيع الحوار مع حكومات أمريكا اللاتينية وتبادل وجهات النظر حول أولويات التنمية المشتركة.

ورغم أن القاهرة لم تنفّذ بعد مشروعات تنموية مشتركة مباشرة مع الأمانة العامة للمنظمة، فإنها تستفيد من هذا الإطار المؤسسى كقناة دبلوماسية لبناء الثقة وتعزيز التواصل الفنى والسياسى مع الدول الأعضاء فى القارة، وخصوصًا دول أمريكا الجنوبية، فى مجالات التنمية المستدامة، والتحول الرقمى. وقد أكدت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية فى بياناتها الرسمية أن العلاقات مع أمريكا اللاتينية تشهد تطورًا متسارعًا فى مجالات الاستثمار والتعليم والثقافة، مدفوعةً بالدبلوماسية المصرية النشطة فى المنتديات الإقليمية ومتعددة الأطراف.

وفى ضوء هذه التطورات، يمكن لمصر فى المرحلة المقبلة أن تعمّق شراكتها مع دول أمريكا اللاتينية من خلال اقتراح مشروعات مشتركة تحت مظلة المنظمة، تشمل مجالات مثل الحوكمة الرقمية، وتمكين المرأة، ومشروعات التحول الأخضر ومواجهة التغير المناخى. كما يمكنها تنظيم فعاليات جانبية فى مقر المنظمة بواشنطن تجمع وزراء من الميركوسور ومسؤولين أفارقة لتعزيز سلاسل الإمداد بين أفريقيا والأمريكيتين عبر قناة السويس، بما يكرّس دور القاهرة كجسر مؤسسى واقتصادى بين القارتين.

كما تمتلك مصر شبكة بعثات دبلوماسية نشطة فى أمريكا اللاتينية، منها فى الأرجنتين، البرازيل، تشيلى، كولومبيا، والمكسيك، والتى يتعين أن تكون حلقة وصل استراتيجية، تفعل المشاورات السياسية إلى مبادرات عملية على أرض الواقع فى مجالات التعاون التنموى عبر برامج الشراكة فى التعليم العالى، والتبادل الأكاديمى،

وزير الخارجية يجتمع بسفراء دول أمريكا اللاتينية والوسطى والكاريبي

وبنـاء القـدرات المؤسسـية، وتمكـين المـرأة والشـباب، فضـلًا عـن دعـم مشـاريع الزراعـة المسـتدامة والطاقة المتجـددة والتحول الرقمى بالتنسـيق مـع الحكومات والـوكالات التنموية فى دول القـارة. كما تلعـب دورًا محوريًا فى تعزيـز التعـاون الثقـافى والتواصل بين الشعوب من خلال تنظيم فعاليات ثقافية مصرية فى العواصم اللاتينية، فى تجسيد حيّ لدور الدبلوماسية التنموية والثقافية كركيزة أساسية للتعاون بين الجنوبين.

وتـبرز أيضـاً الجاليـة المصريـة فى أمريـكا اللاتينية بوصفها جـزءًا مهمًا من الامتداد العربى الواسـع فى القارة، فعلى سـبيل المثال تشـير التقديرات إلى أن مـا يقـارب ٥٪ مـن أبنـاء الجالية العربيـة فى البرازيـل، التـى تُعـد مـن أكبر التجمعـات العربية خارج الشرق الأوسط، ينحدرون من أصول مصرية، وهـى نسـبة تعكـس حضـورًا معتبرًا داخـل كتلة ديموغرافيـة ضخمة تضم ملايـين مـن المواطنـين ذوى الجـذور العربيـة. ويتميّز هـذا الامتداد المصرى بقيمة مضافة واضحة، سواء من خلال انخراطه فى مجالات مهنية متخصصة، أو عـبر دوره الثقافى والاجتماعى داخل الجاليـة العربية، أو مـن خلال تفاعله الإيجابى مع المؤسسـات الدبلوماسـية المصريـة. ومن ثـمّ، يشـكّل المصريون فى أمريـكا اللاتينية رافـدًا ناعمًا يعزّز جسـور التواصـل، ويدعـم المبـادرات الاقتصاديـة والثقافيـة، ويُسـهم فى توطيـد الروابط بين مصر ودول القارة فى إطار رؤية أوسـع للتعاون بين دول الجنوب.

تحوّلات جيو-اقتصادية: بريكس و «جنوب-جنوب»

لقـد أصبـح تحالـف البريكـس (البرازيـل، روسـيا، الهنـد، الصـين، أفريقيا الجنوبية) وأطوار توسّعه محطّ اهتمـام دول أمريـكا اللاتينيـة. وفق تحليل منشور، تُقيّم دول المنطقة هذه المنظومة عـلى أنها "فرصة اقتصادية" أكثر منها تغيير جذرى فى النظام الدولى ففى حين تمثل BRICS بوابة لتمويل بديل وإمكانات شراكـة، إلا أن العلاقة غالبًا تُكرّر نمط تصدير الخام والموارد مـن أمريـكا اللاتينيـة، مـا يُبقى على صيغـة من الاعتماد. من هـذا المنظور، فـإن الدولة المصرية التى تريد الشراكة فى هذا الفضاء، يجب أن تكون حذِرة فى تبنّى المنطق "الشريك المصدّر" مجدداً، بـل ينبغى أن تسـتهدف "شراكة قيمة مضافة."

وقد عكسـت مشـاركة مـصر على مستوى وزراء التجارة والتعاون الدولى ورئاسـة مجلـس الـوزراء فى فعاليات البريكـس التـى اسـتضافتها البرازيل اهتمامًا واضحًـا بتفعيل آليات التكتل، بالتـوازى مع إنشـاء وحـدة حكومية متخصصة للتنسيق مع دول البريكس داخـل مجلس الـوزراء فى عام ٢٠٢٣. وفى هذا السـياق، جاءت زيارة الرئيس البرازيـلى إلى القاهـرة فى فبراير ٢٠٢٤ لتعزيز مسار التعاون الثنائى، خصوصًا بعد أن سـجّل حجم التبـادل التجارى بـين البلدين ٣.٤ مليار دولار فى ٢٠٢٣ وفق بيانـات الجهاز المركـزى للتعبئة العامـة والإحصـاء، ما يعكـس قاعدة اقتصادية صلبـة تم البناء عليها خلال الزيارة التى شـهدت توقيع اتفاقات فى مجـالات الزراعة والعلوم والتكنولوجيا والطيران وتعميق التعاون فى سلاسـل الغـذاء والتخزين واللوجسـتيات. وقد تُوّجـت هـذه الدينامية بإطـلاق إطار شراكة اسـتراتيجية بين البلدين، يشمل بحث إنشـاء منطقة لوجستية برازيلية فى المنطقة الاقتصادية لقناة السـويس تخدم تجارة الحبوب وإعادة التصدير نحو أفريقيا والعالم العربى، فى تقاطع

تعزيز التعاون بين مصر ودول أمريكا اللاتينية، قراءة فى الحاضر واستشراف للمستقبل

مباشر بين مسار البريكس ومسار توسيع الحضور المصرى فى الأسواق اللاتينية.

وفى موازاة ذلك، تعمل مصر على تطوير علاقات واعدة مع المكسيك، خارج إطار البريكس ولكن ضمن رؤية أوسع للتعاون جنوب-جنوب، خاصةً فى مجالات الطاقة المتجددة والتعليم والثقافة والتجارة، بما يكمّل الفرص التى تتيحها عضوية البريكس فى الانفتاح على الاقتصادات اللاتينية الصاعدة.

فرص وشراكات من منظور مصرى

منذ أن اتجهت الدول فى جنوب العالم إلى إعادة تقييم مكانتها الاستراتيجية، ظهرت أمام مصر فرصة للتوسّع فى العلاقات مع أمريكا اللاتينية. ومن منظور تحليلى يمكن تفصيل الفرص فى عدّة محاور، مع ملاحظة أن القيمة المضافة هى مفتاح التفوق.

الزراعة والأمن الغذائى

يعد الأمن الغذائى فى مصر أحد أهم الأولويات للمستقبل. وإنّ استيراد الحبوب، الزيوت، اللحوم والدواجن عبر اتفاقات طويلة الأجل مع مورّدٍ مستقرّ، يُعدّ خياراً تنموياً. فى هذا السياق، دول مثل البرازيل، الأرجنتين، وكولومبيا تبرز كمصادر محتملة. من منظور مصرى، الدخول إلى سلسلة توريد أكثر استقرارًا يُعنى توقيع عقود تتضمّن معايير صحة وبيطرة، وآليات لوجستية تربط موانئ أمريكا الجنوبية مع موانئ البحر الأحمر أو المتوسط، ما يختصر الزمن ويقلّل التكلفة. هذا ليس مجرد استيراد، بل شراكة إنتاجية وإمدادية.

.الطاقة المتجددة والموارد

مع التنسيق العالمى نحو الحياد الكربونى، تمتلك أمريكا اللاتينية موقعًا مهمًا فى الانتقال الطاقى، عبر الوقود الحيوى والطاقة الشمسية والرياح. يُمكن لمصر، التى بلورت رؤيتها فى الطاقة المتجددة، أن تستفيد من الشراكة التقنية أو الإنتاجية مع دول مثل البرازيل أو تشيلى. هذه الشراكة إما عبر نقل تكنولوجيا أو عبر مشروع مشترك فى إنتاج وضخّ الطاقة أو الوقود الحيوى. من المنظور الاستثمارى، دخول سوق فى أميركا اللاتينية بخبرتك التنموية وقدراتك الجغرافية يعطى قيمة استراتيجية مزدوجة.

المعادن الحرجة والتصنيع

نظراً للتوجه العالمى نحو السيارات الكهربائية والبطاريات، فإن دولاً مثل تشيلى والبيرو والأرجنتين باتت أكثر اهتمامًا بالليثيوم والنحاس. من منظور مصرى، ليس الهدف أن تصبح مصر بمنجم، بل أن تستشرف شراكة فى المعالجة أو التصنيع الوسيط، أو أن تكون حلقة وصل بين مورّد خام فى أمريكا اللاتينية وسوق إفريقيا/الشرق الأوسط. هذا يتطلّب بناء القدرات: اتفاقات توريد طويلة الأجل، مصانع معالجة أو تجميع، وضمان معايير بيئية واجتماعية. بهذا تتحوّل العلاقة من "مصدر خام" إلى «شريك قيمة.»

الخدمات اللوجستية والتعليم والثقافة

ما بين مدّ وجزر العلاقات الدولية، تمثل البُنية التحتية اللوجستية والتعليمية عنصرًا حاسمًا. من منظور مصرى، يمكن أن تبنى جسرًا خدماتيًا بين أمريكا اللاتينية وإفريقيا/الشرق الأوسط عبر مراكز لوجستية، ومناطق تجمّع، وشركات نقل متعددة الجنسيات. كذلك، التعاون فى التعليم (تبادل طلاب، جامعات مترابطة، برامج ثقافية) يعزّز الثقة ويهيّئ بيئة أعمال أكثر سلاسة. هنا القيمة تكمن ليس فقط فى التجارة، بل فى «الشبكة.»

مسارات عملية لتعزيز التعاون العربي-اللاتينى فى مرحلة دولية متغيّرة

تتطلّب المرحلة الراهنة إعادة تفعيل إطار الحوار العربي-اللاتينى عبر صيغة محدَّثة تُعيد انتظام الاجتماعات الوزارية وتُنشئ مسارًا مؤسسيًا مستدامًا يجمع الحكومات ومراكز الفكر والجامعات، بما يسمح بصياغة رؤية مشتركة للتعاون السياسى، والاقتصادى، والثقافى بين الجانبين. ويستند هذا المسار إلى تاريخ ممتد للحوار بين المنطقتين، بدأ مع انعقاد القمة العربية-الجنوب أمريكية فى برازيليا عام ٢٠٠٥، التى أرست لأول مرة منصة رسمية للتنسيق فى الملفات الدولية وتطوير الشراكات الاقتصادية والثقافية، وتبعتها اجتماعات وزارية رفيعة المستوى وجولات لموظفين حكوميين كبار فى القاهرة وريو دى جانيرو، وحققت تقدمًا فى مجالات التجارة والتعليم والتعاون الفنى. كما أعادت مبادرة حديثة أطلقتها اليونيسكو عام ٢٠٢٢ فى مدينة ساو باولو، لدعم التفاعل الثقافى والاجتماعى بين العرب وأحفاد الجاليات العربية فى المنطقة، تسليط الضوء على الخلفية الاجتماعية والثقافية الواسعة التى تدعم هذا الحوار. ومن ثمّ، فإن تحديث هذا الإطار لا يُعد استعادة لمسار توقّف فحسب، بل خطوة استراتيجية نحو بناء شراكة أكثر فاعلية بين منطقتين رئيسيتين فى الجنوب العالمى، تجمعهما رؤى متقاربة بشأن التنمية وإصلاح النظام الدولى وتوسيع آفاق التعاون المتعدد الأطراف.

وفى موازاة إحياء هذا المسار السياسى، يصبح تطوير البنية الاقتصادية للتعاون العربي-اللاتينى ضرورة عملية، من خلال الارتقاء بدور الغرف التجارية المشتركة وتوسيع نطاقها لتشمل دولاً أخرى فى المنطقة على غرار نموذج الغرفة العربية-البرازيلية فى القاهرة. ويساعد تعزيز هذه الأطر على خلق شبكات مصالح واقعية تربط مجتمع الأعمال فى الجانبين، وتشجع على إقامة مكاتب تمثيل تجارى عربية فى مراكز اقتصادية رئيسية مثل ساو باولو ومكسيكو سيتى وبوينس آيرس. كما يتيح

تطوير منصات رقمية مشتركة للتجارة والاستثمار تبادل المعلومات وفرص الأعمال بصورة أكثر فاعلية، ويدعم مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة فى سلاسل الإمداد، بما يسهم فى بناء شراكات اقتصادية مستدامة تستفيد من القدرات الصناعية والتكنولوجية الكبيرة فى دول أمريكا اللاتينية.

وتُشكّل الدعوة إلى عقد قمة عربية-لاتينية على مستوى القادة خطوة محورية لتطوير هذا المسار على نحو شامل، خاصة فى ظل اشتداد التنافس الدولى فى أمريكا اللاتينية وتنامى حضور قوى إقليمية ودولية متعددة. وتوفّر القمة إطارًا سياسيًا جامعًا يُمكّن من تنسيق المواقف فى القضايا المطروحة على أجندة الأمم المتحدة من خلال التشاور المسبق وتبادل المعلومات بطريقة تضمن استقلالية القرار الوطنى وتعزّز التفاهم المشترك داخل منظومة العمل متعدد الأطراف. وبالإضافة إلى بعدها السياسى، تتيح القمة فرصة لإطلاق برامج تعاون اقتصادى واستثمارى، والاستفادة من القدرات الصناعية والتكنولوجية فى دول مثل البرازيل والمكسيك والأرجنتين، وربط هذه الجهود بمبادرات ثقافية وأكاديمية طويلة الأجل تعكس العمق الحضارى للمنطقتين. ومن شأن هذا الإطار القيادى الجديد أن يرسخ شراكة أكثر توازنًا واستدامة، وأن يعزّز قدرة الجانبين على التعامل مع التحولات الجيوسياسية، وفتح قنوات تعاون تعود بالمنفعة المباشرة على الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية على حد سواء.

المصادر

Analysis of the Impact of the MERCOSUR Agreement. Egyptian Exporters Association, ٢٠٢٥. https://expolink.org/analysis-of-the-impact-of-the-mercosur-agreement-on-egypts-foreign-trade-with-member-countries/.

'"Arab Latinos!" Initiative Promotes Intercultural Dialogue for Social Cohesion'. UNESCO, August ٢٠٢٢. https://www.unesco.org/en/articles/arab-latinos-initiative-promotes-intercultural-dialogue-social-cohesion.

Botta, Paulo. 'Türkiye -Latin America Relations'. Centro Studi Di Politica Internazionale, no. ٢١ (May ٢٠٢٣): ١-١٤.

Brazil-Arab News Agency. 'Arabs, Descendants Are ٦٪ of Brazil's Population: Survey'. ٢٢ July ٢٠٢٠. https://anba.com.br/en/arabs-descendants-are-٦-of-brazils-population-survey/.

Brazil-Arab News Agency. 'Brazil, Egypt Ink Deals during Lula's Official Visit'. ١٥ February ٢٠٢٤. https://anba.com.br/en/brazil-egypt-ink-deals-during-lulas-official-visit/.

Ellis, R. Evan, Leland Lazarus, Ted Piccone, and Valerie Wirtschafter. How Are the United States and China Intersecting in Latin America? ٢٥ September ٢٠٢٤. https://www.brookings.edu/articles/how-are-the-united-states-and-china-intersecting-in-latin-america/.

Ghoneim, Heba, Rana Abdulmonem, and Noha Ghazy. Egypt-Mercosur FTA: A Complementarity Analysis. April ٢٠٢١. https://www.researchgate.net/profile/Hebatallah-Ghoneim/publication/٣٤٥١٥٧٧١٠_Egypt-Mercosur_FTA_A_Complementarity_Analysis/links/٥f٩fb٥c١٤٥٨٥١٥b٧cfb٢c٥٤f/Egypt-Mercosur-FTA-A-Complementarity-Analysis.pdf.

Helmy, Dyaa. Egypt's Relations with BRICS: One Year after Joining the Group – Future Perspectives. The Egyptian Cabinet Information and decision Support Center, ٢٠٢٥. https://idsc.gov.eg/upload/DocumentLibraryIssues/AttachmentA/١٠١٦٦/Egypt٢٧٪s٢٠٪Relations٢٠٪with٢٠٪BRICS٢٠٪٢٠٪One٢٠٪year٢٠٪after٢٠٪joining٢٠٪the٪٢٠group٢٠٪-٢٠٪future٢٠٪perspectives٢٠٪٢٠٪.pdf.

Kamal, Azza. 'Potential Impacts of Mercosur-Egypt Free Trade Agreement'. Business and Economic Research ٧, no. ٢ (٢٠١٧): ٢٨٢-٩٨.

'Mexico'. State Information Service, ١١ September ٢٠٢٣. https://sis.gov.eg/en/international-relations/bilateral-relations/mexico/.

OAS ٢٠٢٣ Programming: Forging Partnerships for the Peoples of the Americas. Organization of American States, ٢٠٢٣. https://www.oas.org/en/ser/dia/perm_observers/Documents/OAS٢٠٪٢٠٢٠٢٣٪Programming٢٠٪Report٪٢٠to٢٠٪Permanent٢٠٪Observers.pdf.

Order of Entry and Resolution (Updated March ٢٠٢٠ ,٦). Organization of American States, ٢٠٢٠. https://www.oas.org/en/ser/dia/perm_observers/entry.asp.

Özşahin, Mustafa, and Segâh Tekin. 'Israel's Latin America Policy: A Reappraisal'. Israel Journal of Foreign Affairs ١٤, no. ٢ (٢٠٢٠): ٢٤١-٥٧.

Permanent Observers. ٢٠٢٥. https://www.oas.org/en/ser/dia/perm_observers/information.asp.

'South American and Arab Countries Summit'. United Nations, ٢٠٠٥. https://www.un.org/unispal/document/auto-insert٢٠٨٨٤٧-/.

'Tariff Reductions under the Seventh Stage of Egypt-Mercosur Free Trade Agreement'. Deloitte, ٢ October ٢٠٢٣. https://www.deloitte.com/middle-east/en/services/tax/perspectives/tariff-reductions-under-seventh-stage-of-egypt-mercosur-free-trade-agreement.html.

'The Mecosur'. State Information Service, Government of Egypt, ٢٤ November ٢٠٢٣. https://sis.gov.eg/en/international-relations/egypt-intl-organizations/the-mercosur/.

'Trade Exchange between Egypt, Brazil Hit Dlrs ٣,٤ Billion in ٢٠٢٣'. The Egyptian Gazette, ١٦ February ٢٠٢٤. https://egyptian-gazette.com/business/trade-exchange-between-egypt-brazil-hit-dlrs-٤-٣-billion-in٢٠٢٣-/.

Yehia, Amr. 'INTERVIEW: My Priority Is Strengthening "Already Robust " Bilateral Relations with Egypt – Mexican Ambassador'. Ahram Online, ١٦ March ٢٠٢٤. https://english.ahram.org.eg/NewsContentP/٥١٩٤٩٧/١/Egypt/INTERVIEW-My-priority-is-strengthening-٪E٩٨٪٨٠٪٢already-ro.aspx.

تحولات هامة فى النظام الدولى وفى أنماط التفاعل فى العلاقات الدولية

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

على مدار عام 2025 المنتهى منذ أيام قليلة، شاهدنا وشهد العالم معنا استمرار لتحولات هامة تحدث على ساحة النظام الدولى وفى الأطر الحاكمة والمرجعيات المنظمة لأنماط التفاعلات فى العلاقات الدولية، بما فى ذلك أنماط التفاعلات التى تتعلق بالحروب والصراعات والنزاعات المسلحة، حيث تؤكد الأرقام والإحصائيات العالمية المتاحة ذات الصلة وذات المصداقية، بما لا يدع مجالاً للشك أو التشكيك،

التزايد المستمر والمتواصل، بل والتضاعف، فى الصراعات المسلحة فى العالم منذ نهاية الحرب الباردة فى مطلع عقد التسعينيات من القرن العشرين، وذلك خلافاً لكل التوقعات والأحلام والآمال التى تعلقت بقلوب البشر وراودت عقولهم وصاحبت انتهاء الحرب الباردة منذ ثلاثة عقود ونصف حيث كان الأمل يحدو بالمجتمع الدولى فى تلك الفترة إلى الاعتقاد بان انتهاء الحرب الباردة، ومن ثم الثنائية القطبية المرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً وعضوياً، سوف يؤدى إلى بزوغ عصر جديد من السلام والوئام والأمن والاستقرار والتعاون على الأصعدة الدولية والإقليمية على حد سواء، خاصة لدى هؤلاء الذين كانوا يروجون لمقولة أن النزاعات والصراعات والحروب الإقليمية، أو حتى داخل الدولة الواحدة، ما هى فى حقيقة الأمر إلا امتداد أو انعكاس للحرب الباردة أو تمثل إحدى تجليات الحروب بالوكالة لحساب القوتين الأعظم آنذاك، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى السابق والمعسكر الأيديولوجى والسياسى والعسكرى والأمنى الذى كانت تقوده كل منهما.

كما تنوعت تلك الحروب والصراعات والنزاعات بين ما هو دولى وما هو إقليمى وما هو شبه إقليمى وما هو محلى أو داخلى فى نفس الدولة. وربما كان أحد الأسباب الإضافية التى يسوقها البعض لتفسير الزيادة المطردة والضخمة فى عدد الحروب والصراعات والنزاعات حول العالم هو أن معرفة عدد الصراعات الموجودة فى العالم أصبح يتم بشكل أفضل كثيراً عما كان عليه الحال من قبل بسبب ثورة المعلومات والاتصالات غير المسبوقة كيفاً وكماً فى تاريخ البشرية، بما فى ذلك فى الأزمنة الحديثة والمعاصرة، والتى شهدت طفرة كبرى ونقلة نوعية غير مسبوقة على مدار العقود القليلة الماضية، فقد نتج عن تلك الثورة سهولة الوصول للمعلومة والحصول عليها والاطلاع بسهولة ويسر وسرعة على كل التفاصيل التى تجرى فى مختلف أنحاء العالم، ليس فقط من جهة الدول والمنظمات الدولية والإقليمية، بل حتى من قبل المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام، سواء التقليدية أو الحديثة أو حتى وسائل التواصل الاجتماعى، وكذلك من قبل الجماعات البشرية الصغيرة

الحروب والصراعات المسلحة فى السودان

والمحدودة العدد، وأيضاً من قبل الأفراد، أياً كان موقعهم الجغرافى.

وقد أصبح اللجوء إلى خيار الحرب والصراعات المسلحة فى العلاقات الدولية فى الفترة الأخيرة، وفى ضوء الإحصائيات الدولية ذات الصلة وذات المصداقية، هو فى الكثير من الحالات الخيار الأول لبعض الدول والجماعات المسلحة من غير الدول فى عالم اليوم، وذلك بدلاً من أن يكون اللجوء لاستخدام القوة هو الخيار الأخير، وذلك بحسب ما أشار إليه ميثاق الأمم المتحدة، والذى قصر «الحق» فى استخدام القوة على دفاع الدولة عن نفسها فى حالة تعرضها للعدوان، سواء كان الدفاع عن النفس فى مثل هذه الحالات فردياً أو جماعياً، وذلك طبقاً للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة.

وبالطبع فإنه من الخصائص التى تميز الحروب فى الفترة الأخيرة هو تعاظم الدور والمكون الخاص بالذكاء الاصطناعى فى تلك الحروب، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال أشهر الحروب فى عام ٢٠٢٥، سواء الحربين المستمرين منذ أعوام سبقت، أى الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣ أو الحرب بين روسيا وأوكرانيا منذ فبراير ٢٠٢٢، من جهة، أو الحرب الإسرائيلية على إيران، وانضمام الولايات المتحدة الأمريكية إليها فى يومها قبل الأخير، فى يونيو ٢٠٢٥، من جهة أخرى. فقد تحولت الحروب تدريجياً من حروب واضحة المعالم، أو ما يسمى بالحروب التقليدية فيما بين الجيوش النظامية، بمشاتها ومدرعاتها ومدفعيتها، والطائرات والصواريخ والسفن والبوارج الحربية، مروراً بحروب تمتزج فيها الجيوش والطائرات والسفن بمعطيات التكنولوجيا الأكثر تقدماً، وصولاً إلى حروب يغلب فيها دور معطيات التكنولوجيا المتقدمة، بل ومنتجات الذكاء الاصطناعى، مثل المسيرات وأنواع شديدة التقدم والتعقيد

الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣

من الصواريخ وغيرها، على دور الجيوش والطائرات والسفن.

ومن الخصائص الأخرى لحروب زمن ما بعد انتهاء الحرب الباردة أيضاً استمرار عدد لا بأس به من هذه الحروب لفترات زمنية طويلة، وبالمقابل فإن القليل من هذه الحروب هى التى وصلت إلى نهايتها من خلال تسويات تفاوضية، وهى حقائق على الأرض تعكس أوجه خلل هيكلية وبنيوية تتواجد فى النظام الدولى، وفى المقدمة منها الضعف والوهن الشديدين اللذين يتسم بهما النظام الدولى فيما يتعلق من جهة بالدبلوماسية الوقائية التى تهدف إلى الحيلولة دون تحول أى نزاع أو صراع إلى حالة حرب، ومن جهة أخرى العجز من جانب المجتمع الدولى عن إيقاف هذه الحروب وعن التوصل إلى حلول وتسويات سلمية عادلة وشاملة وجذرية وقابلة للاستدامة للنزاعات والصراعات التى أدت إلى اندلاع تلك الحروب فى المقام الأول.

كذلك فمن الجدير بالملاحظة أن أسباب اندلاع الحروب قد اختلفت، أو لنقل توسعت، بعض الشيء عما سبق، ففى السابق كانت هناك مجموعة من الأسباب لاندلاع الحروب فيما بين الدول يمكن إيجازها وقصرها على ما يلى: الخلافات الحدودية، الرغبة والطمع فى السيطرة على أراض تابعة لدولة أخرى، الرغبة والطمع فى السيطرة على موارد طبيعية فى دولة أخرى أو ممرات ملاحة دولية هامة تمر بتلك الدول، الرغبة فى السيطرة على وامتلاك موارد طبيعية وثروات معدنية هى بمثابة مصدر هام للدخل تكون داخل الأراضى او المياه الإقليمية أو المنطقة الاقتصادية الخاصة لدولة أخرى، أو الرغبة فى إعادة تجميع شعب أو أمة أو جماعة عرقية أو قومية أو لغوية أو دينية أو قبلية تفرقت على عدة دول ويوجد ادعاء تاريخى، سواء كان مثبت تاريخياً أو افتراضياً، أنها كانت موحدة فى بلد واحد فى زمن ما فى الماضى القريب أو البعيد. إلا أن أسباباً إضافية

الحرب بين روسيا وأوكرانيا

هامة طرأت على بعض حروب زمن ما بعد انتهاء الحرب الباردة تضمنت على سبيل المثال لا الحصر السعى من جانب دولة لتدمير قدرات دولة أخرى، سواء بصفة عامة أو فى مجال محدد بعينه، كما تم إحياء أسباب تصور البعض خطأً أنها انتهت مع انتهاء ظاهرة الاستعمار القديم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومن ذلك على سبيل المثال السعى إلى احتلال دولة أخرى بالكامل وفرض نظام سياسى واقتصادى واجتماعى، بل وثقافى وفكرى، معين عليها.

والخاصية الأخرى التى يتعين الإشارة إليها هنا تتعلق بأن حجم التدمير المادى المتعمد والقتل والإيذاء الممنهج للبشر فى الحروب خلال العقود الثلاثة والنصف الأخيرة يعتبر بكل المعايير غير مسبوق فى تاريخ البشرية المعروف لدينا اليوم، وتتزايد خطورة ودلالة هذه الملاحظة إذا ما أخذنا فى الاعتبار أن منتجات التقدم العلمى والتكنولوجى المتسارع ومعطيات الذكاء الاصطناعى وفرت إمكانات تدميرية هائلة وغير مسبوقة تفوق مئات، إن لم يكن آلاف، المرات ما كان متاحاً فى السابق، كما أن هذه المنتجات والمعطيات بطبيعتها لا تملك القدرة البشرية على التمييز، سواء فيما بين المنشآت أو فيما بين البشر، أى بين العسكريين أو المكلفين بمهام عسكرية وبين المدنيين العزل، وفى حالة المنشآت، لا تملك تلك المنتجات التكنولوجية المتقدمة القدرة لتحدد مثلاً كيف تستهدف فقط

١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة الأمريكية

الغزو الأمريكى لأفغانستان عام ٢٠٠١

الأهداف العسكرية وتتحاشى تلك المدنية أو ذات الطابع الخدمى مثل المدارس والمستشفيات، وهو الأمر الذى أفضى إلى نتائج كارثية تمثلت فى قتل واسع النطاق للمدنيين، بما فى ذلك الشيوخ والأطفال، وتدمير كامل لمنشآت مدنية تعج بالمدنيين ويعنى تدميرها حرمان سكان مناطق واسعة مما تقدمه من خدمات صحية أو تعليمية أو غير ذلك لشهور أو ربما حتى سنوات طويلة قادمة فى بعض الحالات.

يضاف إلى ما تقدم أن ما يمكن أن نصفه بالتداعيات الإنسانية السلبية للحروب قد تضاعفت مقارنة بما مضى بشكل ملفت للنظر وللانتباه، وبما يدق ناقوس خطر للمجتمع الدولى بأسره، ولكافة المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالحفاظ على الأمن والسلم والاستقرار على الصعيدين العالمى والإقليمى، وهو ما تؤكده على سبيل المثال دراسات وإحصائيات للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرهما من منظمات حكومية أو غير حكومية دولية لها مصداقيتها العالمية. ويندرج ضمن تلك التداعيات الإنسانية السلبية الارتفاع الحاد فى أعداد اللاجئين والنازحين الذين بات يتم خروجهم من بلدانهم أو أقاليمهم الأصلية بفعل الحروب والصراعات المسلحة، وهو ما وصل على سبيل المثال إلى حوالى ١٢ مليون شخص فى حالة دولة السودان منذ اندلاع اشكال متعاقبة من الاقتتال الأهلى فى أعقاب الإطاحة بنظام الرئيس السابق عمر البشير فى ١١ ابريل من عام ٢٠١٩، وكذلك الارتفاع غير المسبوق فى أعداد المفقودين خلال العمليات العسكرية وشبه العسكرية وكنتيجة لها، حيث وصلت هذه الأعداد مثلاً فى حالة أوكرانيا إلى ١٥٠ ألفاً، طبقاً لتقديرات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وذلك منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية فى فبراير من عام ٢٠٢٢.

وننتقل إلى ملاحظة أخرى ربما لا تقل أهمية عما سبق ذكره فيما يتعلق بالطبيعة المتغيرة للحروب فى عالمنا، حيث نجد أن عدداً كبيراً من الحروب فى العالم عقب اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى الولايات المتحدة الأمريكية كان مرتبطاً بشكل مباشر أو غير مباشر بموضوع «الإرهاب»، سواء كان هذا الارتباط فعلياً وتوجد أدلة دامغة عليه أو اتخذ «الإرهاب» كذريعة ومبرر لشن الحرب فى سياق العمل على إضفاء شرعية قانونية أو سياسية دولية على تلك الحرب وعلى التدخل فى شئون دولة أخرى واحتلال أراضيها وفرض نظام سياسى بعينه عليها.

ويتعين على المجتمع الدولى والمنظمات الدولية أن ينتبها إلى حقيقة أن الكثير من الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة، سواء فيما بين الدول أو الحروب الأهلية، وإن بدا على السطح أنها انتهت، فلأنه لم تكن هناك نهاية شهدت تسوية سلمية عادلة وشاملة تفاوضية تعالج جذور تلك الحروب والصراعات والنزاعات فيما بين مختلف الأطراف التى كانت متقاتلة فى السابق وتحظى برضاء وقبول تلك الأطراف، فإنه لا يمكن فى حقيقة الأمر اعتبارها وكأنه قد تم معالجة أسبابها والاتيان على جذورها العميقة وأنها من ذكريات الماضى وتقع فى طى النسيان، بل إنها قد تكون، وللأسف، مهددة بالانفجار من جديد فى أى لحظة وبدون سابق إنذار وربما بشكل أكثر عنفاً وتدميراً مما كانت عليه فى مراحلها السابقة، ولما يحمله ذلك من آفاق مدمرة للبشر والحجر على حد سواء.

وبالتأكيد فإنه سوف يكون من

اللجنة الدولية للصليب الأحمر

تحولات هامة فى النظام الدولى وفى أنماط التفاعل فى العلاقات الدولية

الصعب التحدث عن الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة فى العالم فى القرنين التاسع عشر والعشرين والجزء الذى مضى فى القرن الحالى الحادى والعشرين بدون التعرض لدور واحدة من أعرق وأهم المنظمات غير الحكومية الدولية المتعاملة مع تلك الحروب والصراعات والنزاعات وواقعها وميادينها، ومن ثم مع القانون الدولى الإنسانى باتفاقياته وأعرافه وممارساته ومؤسساته، بشكل مباشر ومستمر لعقود طويلة، وكان لها، ولا يزال، تقلها ووزنها وتأثيرها ومكانتها الدولية المعترف بها فى هذا المجال من قبل جميع الفاعلين والأطراف فى النظام الدولى وفى مجمل منظومة العلاقات الدولية، وأعنى هنا اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر واحدة من أقدم المنظمات غير الحكومية فى العالم، إذ تأسست فى ١٧ فبراير من عام ١٨٦٣ فى مدينة جنيف السويسرية الشهيرة باستضافتها لعشرات المنظمات الدولية الحكومية وكذلك لعدد لا بأس به من المنظمات غير الحكومية الدولية الهامة. وعلى الرغم من أن مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر الرئيسى ظلّ قائمًا بشكل متواصل فى جنيف بسويسرا، وأنها لطالما ما اعتُبرت مؤسسةً سويسرية من حيث النشأة والانتماء، فإنها كانت أيضًا من أوائل المنظمات التى اتخذت طابعًا دوليًا حقيقيًا. ويعكس هذا الوضع دورها الواسع الامتداد فى مناطق عديدة عبر العالم.

وتعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر اليوم فى العديد من البلدان التى تشهد نزاعات مسلحة أو حروبًا، بما فى ذلك على سبيل المثال لا الحصر جمهورية الكونغو الديمقراطية، وميانمار، وأفغانستان، والسودان، وفلسطين، ولا سيما قطاع غزة، إضافةً إلى اليمن وسوريا. وتحظى بعض هذه النزاعات باهتمام دولى أقل بكثير من غيرها، وذلك لأسباب سياسية وإعلامية متعددة لا يتسع المجال لذكرها هنا، ولكن من ضمن ما يأتى فى مقدمتها على سبيل المثال الأهمية الاستراتيجية والجيوسياسية والاقتصادية والأمنية للدولة أو المنطقة التى تجرى بها هذه الحرب. وفى هذا السياق، فمن الهام هنا الإشارة إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تُعنى بشكل مباشر بانتهاكات القانون الدولى الإنسانى، كما هو مُجسَّد فى اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩، والبروتوكولين الإضافيين لعام ١٩٧٧، والبروتوكول الإضافى الثالث لعام ٢٠٠٥، وجميعها تعكس تطور الواقع فى الحروب الحديثة والمعاصرة.

ويتعين علينا أن نلقى الضوء هنا على حقيقة أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تتحرك عبر أبعاد متعددة وتؤدى طيفًا واسعًا من الوظائف المتعددة والمتنوعة، يأتى من بينها القيام بدور الوسيط المحايد، وتوفير الحماية، وتقديم المساعدة الإنسانية للسكان المدنيين. وفى أداء هذه الأدوار، تسعى اللجنة إلى تحقيق توازن دقيق بين مخاطر الاستهداف، سواءً للجنة نفسها كمنظمة أو لموظفيها، فى مناطق النزاع وبين واجبها فى البقاء على الأرض لحماية المدنيين الذين يعتمدون على خدماتها وتقديم المساعدة لهم. وفى الوقت ذاته، تتحمل اللجنة مسؤولية تقليص المخاطر الأمنية التى يتعرض لها أفرادها الميدانيون، إن لم يكن تجنبها بالكامل إن أمكن تحقيق ذلك.

وعلى امتداد تاريخها الطويل، واجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحديات عديدة، ازداد تعقد الكثير منها نتيجة تزايد حالة الجمود السياسى داخل المجتمع الدولى إزاء العدد المتنامى من النزاعات المسلحة حول العالم. ومن بين التحديات الحديثة والمعاصرة التى واجهتها اللجنة، ولا تزال تواجهها، وكما أشرنا فى مكان سابق فى هذا المقال، تطبيق معايير مزدوجة من قِبل بعض الدول عند التعامل مع نزاعات مختلفة، غالبًا استنادًا إلى رؤيتها لمصالحها الوطنية. ويرتبط بذلك ارتباطًا وثيقًا تحدى آخر تمثل فى انسحاب بعض الدول من بعض الاتفاقيات الدولية التى تندرج ضمن إطار القانون الدولى الإنسانى.

وبرز تحدٍ رئيسى ثالث عقب

الغزو الأمريكى لأفغانستان عام ٢٠٠١ وللعراق عام ٢٠٠٣، فى أعقاب هجمات ١١ سبتمبر الموجهة ضد الولايات المتحدة الامريكية فى عقر دارها. ففى ذلك الوقت، طُرحت حجج تُشكّك فى مدى ملاءمة القانون الدولى الإنسانى للتطبيق فى هذه الحالات، على أساس أن اتفاقيات القانون الدولى الإنسانى لم تتوقع أن يكون الفاعلون من غير الدول أطرافًا رئيسية فى النزاعات، ولا توقعت صعود الإرهاب بوصفه سمةً مميِّزة لحروب القرن الحادى والعشرين. ورغم أن لهذه الحجة وجاهةً ظاهرية، فإن الرأى المقابل شدّد على أن جوهر اتفاقيات عام ١٩٤٩ كان يتمثل فى التكلفة الإنسانية الهائلة للحرب، بصرف النظر عن أسباب تلك الحرب أو دوافعها أو هوية الأطراف المشاركة فيها.

أما التحدى الرابع الذى يواجه اللجنة الدولية للصليب الأحمر اليوم فينبع من تعاملها ليس فقط مع الحكومات، بل أيضًا مع أكثر من ٢٠٠ طرف مسلح من الجماعات والتنظيمات والحركات

قطاع غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣

من غير الدول حول العالم. وعادةً ما يرى كل طرف فى النزاع قضيته عادلة، ويسعى إلى إقناع المجتمع الدولى، بما فى ذلك اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بشرعية موقفه. وعلى الرغم من هذه الضغوط، نجحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر حتى الآن فى الحفاظ باستمرار على حيادها، والذى يمثل بدوره ضماناً لمصداقيتها لدى كافة أطراف الحروب أو النزاعات.

ويُعدّ أحدث التحديات، وربما أخطرها، الذى تواجهه اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هو الانخفاض الكبير فى التمويل المقدم من الدول المانحة. فمن المنظور التاريخى، كانت الولايات المتحدة الأمريكية هى أكبر طرف مانح منفرد للجنة، إذ ساهمت بنحو ما بين ٢٠ إلى ٢٥ فى المائة من الميزانية السنوية للجنة على مدار السنين والعقود. غير أنه منذ وصول الإدارة الجمهورية الحالية برئاسة الرئيس دونالد ترامب للبيت الأبيض فى شهر يناير من عام ٢٠٢٥، جرى تعليق المساهمات الأمريكية بشكل شبه كامل، بما فى ذلك الأموال التى كانت تُحوَّل سابقًا عبر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية. وكان أقصى ما تمكنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من تحقيقه فى هذا السياق حتى الآن هو تأمين تحويل الالتزامات التى أُقِرّت فى ظل الإدارة الديمقراطية السابقة بقيادة الرئيس جو بايدن. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست الدولة الوحيدة التى راجعت سياساتها التمويلية إزاء اللجنة، كما إزاء غيرها من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية، ؛ فقد قلّص عدد من الأطراف المانحين الأوروبيين والآسيويين، من بينهم ألمانيا واليابان وهولندا على سبيل المثال لا الحصر، مساهماتهم أيضًا خلال السنوات الأخيرة للجنة. ونتيجةً لذلك، اضطرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى خفض ميزانيتها السنوية، وإعادة تقييم وتحديد أولويات عملياتها الأساسية، والقيام بعملية إعادة هيكلة تنظيمية ومؤسسية وإدارية لاحتواء التكاليف والسعى من أجل تخفيض عدد الموظفين والعاملين باللجنة، سواء فى مقرها الرئيسى فى جنيف أو فى ميادين العمليات المختلفة التى يوجد بها أنشطة لها.

وعلى الرغم من هذه التحديات، تواصل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الاضطلاع بدور حيوى فى تنفيذ القانون الدولى الإنسانى فى مناطق النزاع فى أقاليم مختلفة من العالم. وتشمل أنشطتها المتنوعة رفض استخدام المساعدات الإنسانية كسلاح سياسى، وتشجيع وتيسير عمليات تبادل أسرى الحرب بين أطراف النزاع، والعمل على بناء الثقة والمصداقية أولًا بينها وبين الأطراف المتحاربة ثم بعد ذلك فيما بين تلك الأطراف.

إضافةً إلى ذلك، وسّعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مؤخرًا من نطاق جهودها فى أرجاء المعمورة لمساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل، وواصلت تشغيل مراكز لإعادة التأهيل لضحايا الحروب والصراعات المسلحة فى مناطق مختلفة متأثرة بالنزاعات.

كما يجدر التنويه إلى أنه يذكر للجنة الدولية للصليب الأحمر أنها عبّرت تاريخيًا عن قلقها إزاء محاولات صياغة وبلورة وتطوير وتقنين مفهوم ما يسمى بحق «التدخل الإنساني»، ولا سيما عندما سعت بعض الدول إلى اكتساب شرعية دولية لتدخلات عسكرية تقوم بها فى أراض دول أخرى من خلال محاولات التبرير باللجوء إلى استخدام ذرائع إنسانية. وقد انطلقت تحفظات اللجنة من اعتقاد مفاده أن مثل هذه التدخلات تنطوى على مخاطر جسيمة تتعلق بسلامة وأمن السكان المدنيين فى الدول المستهدفة.

وأخيرًا، وفى عام ٢٠٢٤ فى مدينة نيويورك الأمريكية، أطلق رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر مبادرة تهدف إلى إحياء الشعور الدولى بالملكية العالمية للقانون الدولى الإنسانى. وقد رعت هذه المبادرة ست دول بجانب رئيس اللجنة، كما انضمت إليها حتى الآن ٩٠ دولة من مختلف أقاليم العالم.

القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية

الدوحة 4-6 نوفمبر2025

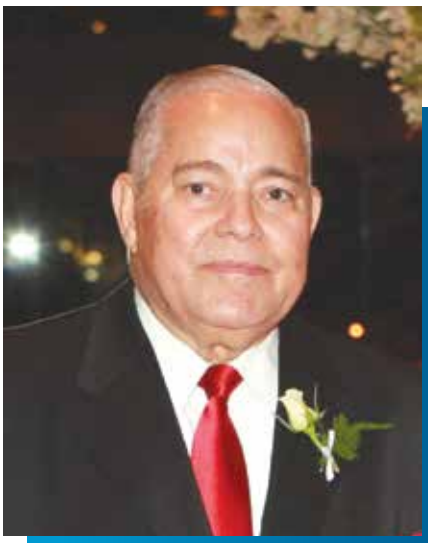

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

المقصود بالتنمية الاجتماعية هو العملية التى تتكون من خطوات متعددة وإجراءات لتحسين جودة حياة الفرد وتوفير حياة أكثر راحة وسهولة وتتم هذه الإجراءات فى كل نواحى حياة الفرد مثل التعليم والصحة والإسكان وفرص العمل والعدالة الاجتماعية والتمكين.

وقبل انعقاد القمة أشارأنتونيو جوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة الى أنه يمكن بناء عالم أفضل لكل البشرية ودفع عجلة التقدم من خلال انعقاد القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية.

وأشارت أتالينا بيربوك رئيسة الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الى أن العالم يواجه لحظة فارقة تتطلب إعادة صياغة عقد اجتماعى عالمى جديد يقوم على تمكين الأفراد من التعليم والعمل اللائق. والمساواة بين الجنسين وبناء مجتمعات قادرة على الصمود أمام الأزمات الاقتصادية والبيئية. وأشارت الى أن العقود الماضية حملت تقدما ملموسا تمثل فى تراجع معدلات البطالة والفقر المدقع لكنها أكدت أن هذا التقدم لم يصل الى الجميع وأن القمة ستناقش التحول الرقمى والذكاء الاصطناعى وتأثيراتهما على العمل والعدالة الاجتماعية وأن التكنولوجيا يجب أن تكون أداة تمكين البشر لا لا استبدالهم. ودعت الى تبنى حلول مترابطة تعترف بتداخل أهداف التنمية المستدامة ال ١٧ معتبرة أن التقدم فى أحد الأهداف ينعكس إيجابا على بقية الأهداف وشددت على أهمية ادماج قضايا المساواة والتعليم والعمل اللائق فى اطار واحد موحد.

كما أكدت الحاجة الى سد الفجوة التمويلية التى تصل الى أربعة تريليون دولار لتحقيق أهداف التنمية معتبرة أن المشكلة ليست فى نقص المال بل كيفية استثماره مع ضرورة تخفيف الديون عن الدول الأكثر هشاشة وتعزيز الابتكار.

القمة العالمية الثانية للتنمية الأجتماعية:

عقدت القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية فى الدوحة عاصمة قطر فى الفترة من ٤-٦ نوفمبر ٢٠٢٥ تنفيذا لقرارى الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٦١-٧٨ و٣١٨-٧٦ وامتد البرنامج الرسمى بين ٤ و٦ نوفمبر وتضمن ما يلى:

*جلسة افتتاحية رفيعة المستوى اعتمد فيها مسودة اعلان الدوحة السياسى.

*مائدتان مستديرتان:

الأولى لبحث تعزيز الركائز الثلاث للتنمية الاجتماعية (القضاء على الفقر - العمل اللائق والادماج الاجتماعي). والثانية لتقييم تنفيذ التزامات كوبنهاجن وأجندة ٢٠٣٠.

*جلسة ختامية فى ٦ نوفمبر تتضمن كلمة رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويوازى البرنامج الرسمى برنامج موسع من ٣ الى ٦ نوفمبر يشمل منتدى المجتمع المدنى ومنتدى القطاع الخاص الى جانب جلسات عقدها أعضاء الأمم المتحدة وشركاء التنمية لعرض المبادرات والحلول المبتكرة.

وجاء ذلك فى ظل مؤشرات أممية تشير الى أن ١,٥ مليار شخص خرجوا من الفقر المدقع منذ ١٩٩٥لكن ٨٠٨ ملايين لا يزالون يعيشون تحت خط الفقر فى حين يواجه أكثر من مليار شخص حرمانا متعدد الأبعاد. وعلى هامش قمة التنمية الاجتماعية فى الدوحة أقيمت فعالية بعنوان: تسريع ادماج الأشخاص ذوى الإعاقة عبر الركائز الثلاث للتنمية الاجتماعية.

وفى افتتاح القمة أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيرش أن اعلان الدوحة السياسى هو دفعة قوية للتنمية وهو فى جوهره خطة من أجل الأنسان وشدد على ضرورة تسريع الجهود لمكافحة الفقر وعدم المساواة وتعزيز أنظمة الحماية الاجتماعية الشاملة وعلى أن يكون الإعلان وسيلة لتوحيد الناس بدلا من تفريقهم بمن فيهم النساء والأقليات والمهاجرون واللاجئون وكبار السن والشعوب الأصلية وذو الإعاقة والشباب كما دعا الى اصلاح الهيكل

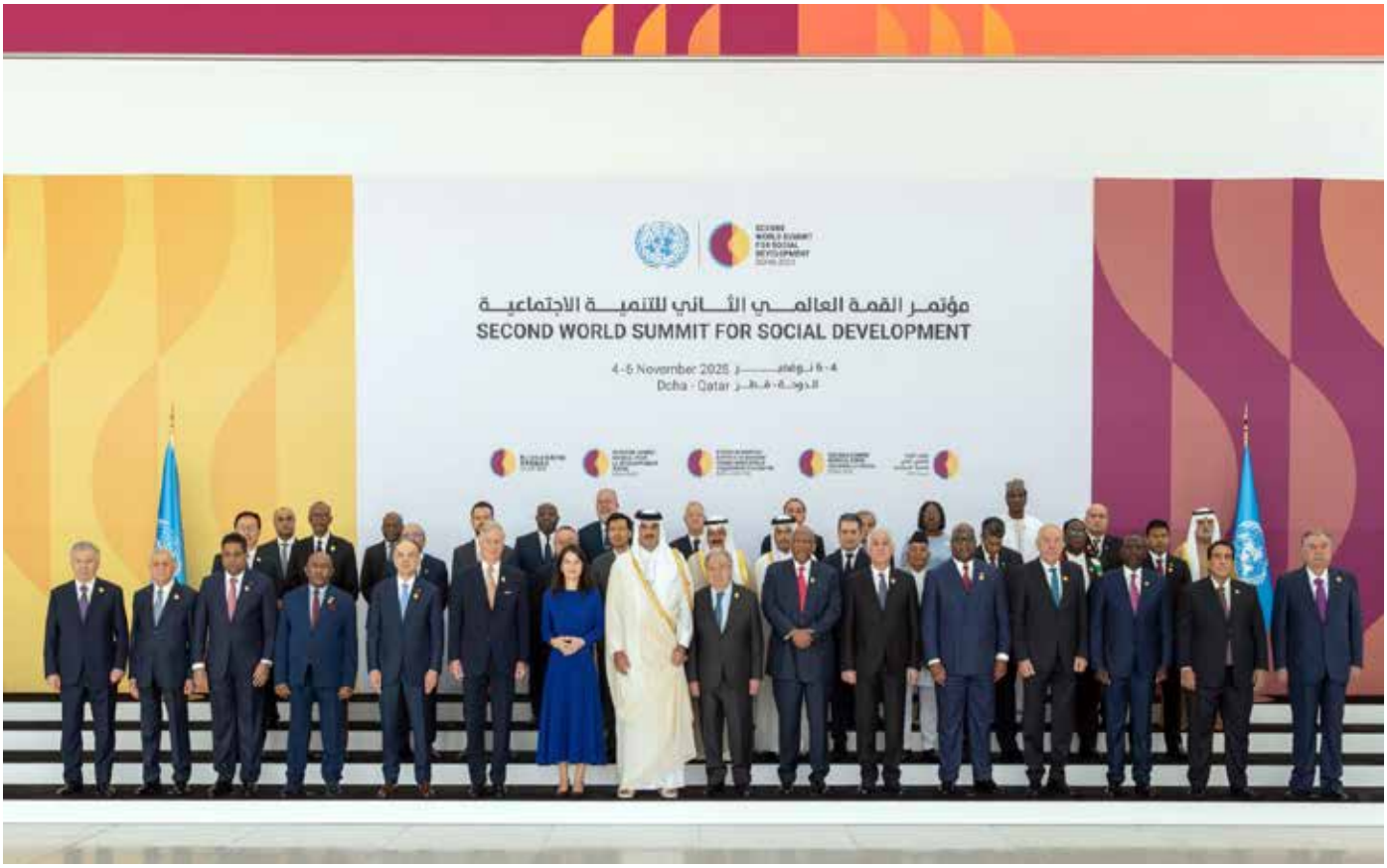

المالى العالمى والى وضع خطة تنفيذية واضحة وممولة بما يكفى انسجاما مع التزامات القادة فى مؤتمر أشبيليه فيما يتعلق بزيادة التمويل التنموى.

وتم عقد القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية فى الدوحة على مستوى رؤساء الدول والحكومات بهدف معالجة الثغرات واعادة الالتزام باعلان كوبنهاجن الذى صدر منذ ثلاثين عاما حيث شارك فيها أكثر من ثمانية آلاف شخص من بينهم أربعين رئيس دولة و٢٣٠ وزيرا ومسئولا رفيع المستوى بالإضافة الى ممثلين للأمم المتحدة والمجتمع المدنى والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص.

وقد اعتمد قادة العالم خلال القمة اعلان الدوحة السياسى الذى يمثل التزاما عالميا متجددا ببناء مجتمعات أكثر عدالة وشمولا.

والهدف الأساسى للقمة هو تجديد الالتزام بإعلان كوبنهاجن - حيث عقدت القمة الأولى للتنمية الاجتماعية فى كوبنهاجن فى الفترة من ٦ – ١٢ مارس ١٩٩٥ وكانت حدثا تاريخيا وضع الانسان فى قلب جهود التنمية حيث تعهدت الحكومات بالقضاء على الفقر وتحقيق العدالة الكاملة وتعزيز التكافل الاجتماعى ووضعت اطار عمل أساسى لمتابعة التنمية الاجتماعية حتى اليوم - وتحويل التعهدات التى أشارت اليها القمة الأولى الى إجراءات ملموسة تضع الانسان فى صميم التنمية المستدامة وتعزيز تنفيذ أجندة ٢٠٣٠ وخرجت باجماع دولى فى تحويل الالتزامات الى أفعال.

وأسفرت قمة الدوحة عن اصدار اعلان فى ٤٤ مادة رئيسية أطلق عليه *اعلان الدوحة السياسي* وشكل الإعلان لحظة محورية فى الجهود العالمية الرامية الى تسريع التقدم الاجتماعى والقضاء على الفقر وبناء مجتمع أكثر شمولا وعدلا واستدامة.

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الثمانين اعلان الدوحة السياسى للقمة العالمية للتنمية الاجتماعية معلنة اكتمال مرحلة جديدة من الجهد العالمى الرامى لترسيخ العدالة الاجتماعية وتعزيز مكانة الانسان فى قلب التنمية.

وأكدت رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة أناتاليا بيربوك أن اعتماد الإعلان يشكل خطوة حاسمة نحو بناء تنمية اجتماعية شاملة لا يترك فيها أحد خلف الركب مشددة على أن الدوحة تتوج بهذا الاعتماد كمرحلة أخيرة فى مسار طويل بدأ قبل ثلاثين عاما فى كوبنهاجن عندما وضعت اللبنات الأولى لمفهوم التنمية الاجتماعية الشاملة.

وفيما يلى أهم ما تضمنه اعلان الدوحه السياسى الذى يعتبر بمثابة دستور يؤسس للتنمية الاجتماعية حول العالم:

*تأكيد الالتزام بأهداف التنمية المستدامة واعلان كوبنهاجن ١٩٩٥.

*التركيز على القضاء على الفقر وتوفير عمل لائق ومنتج وتحقيق الاندماج الاجتماعى.

*الدعوة لتوفير التمويل اللازم لسد الفجوة التمويلية اذ يعيد التأكيد على خطة عمل أديس أبابا بوصفها جزءا رئيسيا من خطة ٢٠٣٠ ويرحب بالتزام أشبيلية لتجديد اطار التمويل داعيا الى بناء مؤسسات متعددة الأطراف أكثر قوة وتمثيلا وتقييم أولويات الانفاق العالمى.

*ربط التنمية الاجتماعية بالسلام والأمن وحقوق الانسان والتركيز على المساواة مؤكدا التزام الدول بعدم تهميش أى فئة.

*الحث على اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة التغير المناخى وفق اتفاقية ألأمم المتحدة الاطارية واتفاق باريس مع التشديد على مبادئ ريو وعلى رأسها مبدأ المسئوليات المشتركة والمتباينة.

القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية الدوحة 4-6 نوفمبر2025

*تعزيز التعاون الدولى والشراكات بين كافة الأطراف المعنية (حكومات- منظمات دولية -قطاع خاص -مجتمع مدنى -شباب).

*انشاء عملية متابعة لمدة خمس سنوات لتقييم التقدم المحرز.

وأقر اعلان الدوحة بأن مكافحة العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب شرط أساسى لتحقيق تنمية اجتماعية عادلة مؤكدا الألتزام الدولى بمواجهة جميع اشكال التمييز وخطاب الكراهية على الانترنت وخارجه.

كما دعا الإعلان الى اعتماد تدابير قانونية وسياسية ومؤسسية فعالة للتصدى للعنصرية بجميع تجلياتها وضمان المشاركة الشاملة فى صنع السياسات بما يكفل التمتع الكامل بالحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بوصفها حقوقا عالمية غير قابلة للتجزئة ومتداخلة ومترابطة.

كما أكد الأعلان أهمية تعبئة تمويل مبتكر ومستدام محليا ودوليا بما يشمل الشراكات بين القطاعين العام والخاص لضمان الانفاق الاجتماعى الكافى وتوسيع التغطية الصحية ودعم البحث والابتكار.

*كما شدد اعلان الدوحة على تعزيز نظم صحية شاملة ومرنة وميسورة التكلفة قائمة على الرعاية الصحية الأولية ومدعومة بقوى عاملة مؤهلة وبنية تحتية مناسبة وضمان الاستعداد للجوائح والطوارئ الصحية عبر تطوير القدرات الإنتاجية والبنية التحتية وتعزيز نقل التكنولوجيا بعدالة مع حماية البيانات الصحية وخصوصية المرضى.

وفى مجال التحول الرقمى أكد الأعلان على سد الفجوات الرقمية والمعرفية والوصول العادل والآمن للتكنولوجيا الرقمية واستخدام التقنيات الناشئة بما فيها الذكاء الاصطناعى لدعم التنمية الاجتماعية والخدمات العامة مع مراعاة السياقات الوطنية وحماية الحقوق وتشجيع التعاون الدولى وبناء القدرات لتسريع الابتكار وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتجدر الإشارة الى أن ألأمين العام للأمم المتحدة انتونيوجوتيريش دعا قادة العالم الى ان يظلوا أوفياء لاعلان الدوحة السياسى الذى اعتمدوه وأن يعملوا من أجل ما يستحقه كل انسان فى كل مكان من عدالة وسلام وازدهار.

مشاركة مصر فى مؤتمر القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية فى الدوحة:

شاركت مصر بفاعلية فى القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية بالدوحة فى نوفمبر ٢٠٢٥ بوفد برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزاء نيابة عن الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية ضم كل من مايا مرسى وزيرة التضامن ورانيا المشاط وزيرة الخطيط والتنمية الاقتصادية وتضمنت كلمة رئيس الوزراء أن المشاركة فى فعاليات القمة العالمية الثانية للتنمية الاجتماعية تأتى ونحن ندرك أنها تعقد فى خضم ظروف استثنائية شديدة التعقيد حيث يموج العالم والمنطقة بالعديد من الأزمات والتحديات التى تعرقل مساعى الدول لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأشار الى أن مصر تؤكد على مبدأ المسئولية المشتركة كركيزة لتحقيق التنمية وأن الحق فى التنمية هو حق من حقوق الانسان ينظمها دستور مصر لعام ٢٠١٤ وتجسدها رؤية مصر ٢٠٣٠ تحت قيادة رئيس الجمهورية , وأن مصر حققت رغم التحديات الاقتصادية والجيوسياسية غير المسبوقة قفزة نوعية من خلال الاستثمار فى البنية التحتية الاجتماعية وتعزيز الحماية الاجتماعية كما شهدت مصر تحولا جوهريا فى نظام المساعدات النقدية حيث أصبح برنامج تكافل وكرامة حقا تشريعيا ينظمه قانون الضمان الاجتماعى لعام ٢٠٢٥ وتقدم الحكومة من خلاله دعما نقديا لأكثر من ٧ملايين أسرة شهريا كما أطلقت مصر احدى أكبر المبادرات التنموية فى التاريخ الحديث *حياة كريمة* بهدف تطوير البنية التحتية والخدمات فى المناطق الريفية وتم تسجيل المبادرة على منصة مسرعات تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى ٢٠٢٠ وعلى منصة أفضل الممارسات الدولية فى ٢٠٢١ فضلا عن اطلاق المنظومة المالية

مايا مرسى

الاستراتيجية بهدف الانتقال من الرعاية الى الإنتاج والتمكين الاقتصادى عبر توسيع فرص توليد الدخل والتدريب المهنى وتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

كما استعرضت وزيرة التضامن جهودها فى الحماية الاجتماعية عبر برنامج تكافل وكرامة وحياة كريمة مؤكدة التحول من الدعم النقدى للتمكين الاقتصادى وأبرزت مبادرة *المسئولية المشتركة*و*الكرامة الانسانية*كركائز للتنمية مع تنظيم جناح عرض للتجارب المصرية وتبادل الخبرات فى مجال التنمية المجتمعية والذكاء الاصطناعى بالتعاون مع منظمات إقليمية ودولية. كما تضمنت أجندة مشاركة رانيا المشاط وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى عددا من الجلسات تتمثل فى المشاركة بجلسة توسيع الاستثمارات فى الشباب من أجل العدالة الاجتماعية والعمل اللائق والتى يعقدها مكتب الأمم المتحدة للشباب وكذلك جلسة بعنوان *التغذية من أجل الازدهار*: دمج التغذية فى التنمية لتحقيق أثر اجتماعى مستدام والتى نظمتها هولندا كما شاركت بجلسة وزارة التضامن المصرية بعنوان من كوبنهاجن الى الدوحة وما بعدها : بناء الصمود الاجتماعى من أجل التنمية الاجتماعية نحو حياة كريمة للجميع.

وفى ختام المؤتمر أكدت رئيسة الدورة ٨٠ للجمعية العمة للأمم المتحدة أن التنمية الاجتماعية والادماج الاجتماعى يشكلان أساسا لبناء مجتمعات قوية

رانيا المشاط

ومستقرة مشددة على أن التنمية ليست عملا خيريا وانما استثمار ذكى فى السلام والأمن وحقوق الانسان وقالت ان التقدم فى التنمية الاجتماعية خلال العقود الماضية كان ملحوظا لكنه غير متكافئ اذ ما زال ملايين الأطفال حول العالم ينامون جائعين وهناك شباب بلا تعليم ونساء ورجال يبحثون عن عمل فى ظل قلة الفرص وأضافت أن الأزمات التى يعيشها العالم اليوم ومنها أزمة الغذاء لا تعود الى نقص الموارد فحسب بل الى الصراعات واللامساواة والاخفاقات السياسية ودعت الى معالجة الأسباب الجذرية الهيكلية للفقر وتعزيز نظام مالى عالمى يتناسب مع تحديات القرن الواحد والعشرين ويخفف أعباء الديون ويدعم الابتكار وحذرت من أن أزمة المناخ تشكل أكبر العوائق أمام تحقيق التنمية الاجتماعية مؤكدة أن العدالة الاجتماعية والسلام لا يمكن تحقيقهما دون مواجهة التغير المناخى. وأوضحت أن النسخة الحالية للمؤتمر مثلت نحولا من مرحلة النقاش الى مرحلة التنفيذ العملى للحلول المجربة داعية الى تضافر جهود الحكومات والمجتمع المدنى وقطاع الأعمال لتنفيذ سياسات فاعلة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام ٢٠٣٠. وقالت أن تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة يمثلان شرطا أساسيا لتحقيق العدالة الاجتماعية والسلام الدائم مشيرة الى أهمية تمثيل النساء فى مواقع صنع القرار سواء فى السياسة أو فى مجالات التكنولوجيا الحديثة.

وأكدت رئيسة الدورة الثمانين أن اختتام مؤتمر القمة العالمى للتنمية الاجتماعية لا يمثل نهاية بل بداية جديدة للعمل الجماعى لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وبدورها السيدة أمينة محمد نائبة الأمين العام للأمم المتحدة أشارت الى أن الجلسات والحلقات النقاشية التى أقيمت طيلة أيام مؤتمر القمة العالمى للتنمية الاجتماعية تمحورت حول بحث متطلبات إعادة بناء الثقة وتعزيز الحماية الاجتماعية وتوسيع الوصول الى نظم التعليم والصحة ودعم العمل اللائق والعقد الاجتماعى الجديد. وأوضحت خلال المؤتمر الصحفى الختامى للمؤتمر أن الشعوب تنتظر حلولا عملية تحمل فى جوهرها مفهوم العدالة الاجتماعية والتى تتحقق من خلال نتائج ملموسة على أرض الواقع مشيرة الى أن اعلان الدوحة السياسى يجسد هذه الروح التى تتطلع اليها الشعوب ويمثل التزاما بوضع الأنسان فى صميم التنمية المستدامة

خلاصة وتعقيب: *يتضح من خطاب الأمين العام فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أن جوهر اعلان الدوحة هو الانسان وهو ما تؤكده بنوده التى تعيد التشديد على جميع حقوق الانسان بما فى ذلك الحق فى التنمية بوصفها حقوقا عالمية وغير قابلة للتجزئة ومترابطة ومتشابكة كما يعطى الإعلان مكانة مركزية للفئات الهشة والأطفال وكبار السن والأشخاص ذوى الإعاقة إضافة الى قضايا المناخ والتكنولوجيا والعمل اللائق.

*تضمن الأعلان نصوصا واضحة حول دمج الأشخاص ذوى الإعاقة فى سياسا ت التنمية باعتبارهم وكلاء للتنمية ومستفيدين منها وتضمن وصولهم على قدم المساواة الى الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان.

* التزم الإعلان التزاما تاما بأجندة التنمية المستدامة وإعلان كوبنهاجن ١٩٩٥وخطة عمل أديس أبابا وتوافق أشبيبلية مما جعله يبدو كا طار جامع يتبنى ما سبق ويعد بتنفيذ أكثر فعالية.

*أقيم أكثر من ٢٥٠ فعالية جانبية خلال مؤتمر القمة العالمى الثانى للتنمية الاجتماعية والتى عرفت باسم جلسات الحلول بهدف تعزيز الحوار والشراكات والحلول العملية لدفع عجلة التنمية الاجتماعية.

*اعلان الدوحة السياسى يجدد عزم العالم على تعزيز الجهود فى القضاء على الفقر والعمل اللائق والاندماج الاجتماعى والحماية الاجتماعية الشاملة مع الدفع قدما بخطة العام ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.

*اعلان الدوحة يدعو الى الحماية الاجتماعية الشاملة التى تستجيب للنوع الاجتماعى وكذلك الى الوصول العادل للصحة والتعليم ويؤكد على العلاقة بين التنمية الاجتماعية والسلام والأمن وأن التقدم المستدام فى أحدها يدعم الآخر.

*نتائج هذه القمة بما فيها اعلان الدوحة السياسى تشكل أساسا قويا لعصر جديد من التضامن الدولى ويصبح المهم الآن هو تنفيذ هذا الإعلان وضمان استمرار التقدم فى التنمية الاجتماعية بعد انتهاء هذه القمة.

التزام اشبيليه: خطوة مهمة لاعادة بناء الثقة فى التعاون الدولى

خطة عمل أديس أبابا: وثيقة أساسية اعتمدتها الأمم المتحدة فى ٢٠١٥ لتمويل التنمية المستدامة وتحديد آليات تحقيق خطة ٢٠٣٠ وتركز على تعبئة الموارد من مصادر عامة وخاصة وتنشيط الشراكات العالمية وتعزيز التنسيق بين السياسات المالية والتنمية المستدامة عبر سبعة مجالات رئيسية تشمل المورد المحلية والقطاع الخاص والتعاون الدولى والتجارة والديون والعلوم والتكنولوجيا,

مبادئ ريو : مجموعة من ٢٧ مبدا أساسى للتنمية المستدامة تركز على حقوق الانسان والحق فى بيئة صحية والحق فى التنمية مع التأكيد على أهمية التعاون الدولى ومشاركة جميع الأطراف.

مبادئ التنمية المستدامة تتمحور حول ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة : البيئة والاقتصاد والمجتمع وتهدف الى ضمان تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها

الابعاد الأساسية (الثلاثية) : البعد البيئى – البعد الاجتماعى – البعد الاقتصادى .

كنت سفيرا لمصر:
حوار مع مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير عبدالرحمن صلاح

حاورتة

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

صرح الرئيس التركى رجب طيب اردوغان قوله بأن: اعتراف إسرائيل بما يسمى «أرض الصومال» غير شرعى ولا نقبل به، فكيف تقرأ الموقف التركى من الاعتراف الإسرائيلى بدولة الصومال؟

منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم قبل نحو عشرين عامًا، تنظر تركيا إلى الشرق الأوسط باعتباره مجالًا حيويًا لتحرّكها السياسى، ولم تعد أوروبا تمثّل الوجهة الأساسية لسياستها الخارجية كما كان التوجه فى عهد اتاتورك. ويأتى ذلك فى إطار رؤية الرئيس رجب طيب أردوغان، الذى يرى فى المنطقة ساحة أساسية لبناء العلاقات وتعزيز الحضور التركى على مدى أكثر من عقدين. وتتعامل تركيا مع نفسها كدولة تشكّل جسرًا بين القارات والحضارات، على غرار مصر، وتنظر إلى البحر المتوسط بوصفه مساحة تواصل لا حاجزًا يفصل بينها وبين محيطها. وفى هذا السياق، أولى الرئيس التركى رجب طيب أردوغان اهتمامًا خاصًا بإقامة علاقات مميّزة مع الصومال، خاصة فى ظل الفراغ الذى خلّفه تراجع الدور الأمريكى هناك بعد خسارة ١٨ فردا من القوات الأمريكية خلال عهد الرئيس بيل كلينتون. ومع انسحاب معظم الأطراف الدولية من الصومال، تحوّلت الساحة هناك إلى فراغ سياسى وأمنى. وفى تلك المرحلة، أقدمت تركيا بشجاعة على إطلاق برنامج اقتصادى متكامل، وافتتحت سفارتها فى مقديشو، ما أسّس لعلاقة استراتيجية وثيقة بين الجانبين. وبمرور الوقت، تحوّلت مقديشو إلى حليف رئيسى لتركيا فى المنطقة. وفى هذا الإطار، باتت تركيا معنية بتعزيز قدرات الحكومة المركزية فى مقديشو، ودعم موقفها فى مواجهة الأقاليم الأخرى التى سعت، تاريخيًا وحديثًا، إلى الانفصال عن الدولة الصومالية تحقيقًا لمكاسب سياسية أو اقتصادية. ومع تصاعد حالة عدم الاستقرار، أصبحت الصومال مصدرًا لتهديد الأمن فى البحر الأحمر مرورًا ببحر العرب، ما دفع المجتمع الدولى إلى التحالف لمحاولة احتواء هذا التهديد. ومنذ عام ٢٠١٠، أسست تركيا حضورًا نشطًا فى الصومال يُعد من الأكبر على الساحة الدولية، سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادى أو التنموى. وفى هذا السياق، تمتلك تركيا مصلحة استراتيجية واضحة فى الحفاظ على وحدة الأراضى الصومالية، باعتبارها عنصرًا أساسيًا للاستقرار الإقليمى وأمن الممرات البحرية.

كما أقامت تركيا علاقات وثيقة مع إثيوبيا، وأصبحت الداعم الخارجى الأبرز للحكومة الإثيوبية، سواء على الصعيد الاقتصادى أو فى مجال الاستثمارات، إضافة إلى الدعم العسكرى. وقد شمل هذا الدعم تزويد القيادة الحالية بقدرات عسكرية متقدمة، من بينها الطائرات المسيّرة بلا طيار، التى أسهمت فى ترجيح الانتصار الإثيوبى، مع تقارير تشير إلى وجود دعم تركى مباشر على الأرض.

كما ترتبط تركيا بعلاقات قوية مع كلٍّ من جيبوتى وإثيوبيا، فى إطار انخراطها الأوسع فى منطقة القرن الإفريقى التى تُعد ساحة علاقات استراتيجية متشابكة. ويلعب المقاولون الأتراك دورًا مهمًا فى تنفيذ مشاريع البنية التحتية، ولا سيما إنشاء الطرق، حيث تحتل الصين المرتبة الأولى فى هذا المجال على مستوى العالم والمستوى الافريقى أيضا، تليها تركيا فى المرتبة الثانية. ولا يقتصر الحضور التركى على الاستثمارات والمشاريع الإنشائية فحسب، بل يمتد أيضًا إلى المساهمة فى إعداد وتدريب النخب والقيادات العسكرية التى تلقت جزءًا من تدريبها فى كل من الصين وكذلك فى تركيا.

تلعب الخطوط الجوية التركية دورًا محوريًا فى ربط العواصم الإفريقية ببعضها البعض، إذ تحولت إلى همزة وصل شبه فريدة داخل القارة، فى ظل محدودية اهتمام العديد من شركات الطيران الإفريقية بتطوير خطوط الربط البينى بين دول القارة، سواء لأسباب تتعلق بالكلفة أو ضعف الجدوى التجارية. وقد أسهم اعتماد الخطوط

السفير عبد الرحمن صلاح الدين

التركية على إسطنبول كمركز عبور عالمى بما يتيح ربط المدن الإفريقية ليس فقط بأوروبا وآسيا، بل أيضًا بأمريكا اللاتينية عبر رحلات متصلة. فى عام ١٩٩٩ تم توقيع اتفاق شراكة بين مصر للطيران والخطوط الجوية التركية، ما عكس فى حينه إدراكًا مبكرًا لأهمية التعاون فى مجال الطيران كأداة للربط الإقليمى والدولى، لكن ظل هذا التعاون محدود الأثر مقارنة بالتوسع اللاحق للخطوط التركية فى افريقيا.

تسير الخطوط الجوية التركية فى الوقت الراهن رحلات إلى أكثر من ستين مدينة ووجهة داخل القارة الإفريقية، وهو رقم يجعلها من أكثر شركات الطيران حضورًا فى إفريقيا على مستوى الشبكة الجوية. ولا يقتصر هذا الانتشار على الربط مع إسطنبول فحسب، بل يمتد ليجعل من الشركة وسيطًا جويًا يربط العواصم الإفريقية ببعضها، إضافة إلى ربط إفريقيا بأسواق بعيدة مثل أمريكا الجنوبية. وبهذا المعنى، لم تعد الخطوط الجوية التركية مجرد ناقل جوى، بل أداة استراتيجية داعمة للحضور التركى الاقتصادى والسياسى والثقافى فى القارة الإفريقية، ومكوّنًا أساسيًا فى البنية التحتية غير المرئية التى تعزز الترابط بين دول الجنوب العالمى.

كل هذه العوامل مجتمعة جعلت من اللاعب التركى فاعلًا حقيقيًا على الأرض الإفريقية، لا مجرد شريك خارجى. ويظهر ذلك بوضوح فى التوسع الدبلوماسى التركى، إذ لم يكن لتركيا سوى أربعة سفراء معتمدين فى القارة الإفريقية عام ٢٠١٠، قبل أن تشهد السنوات اللاحقة طفرة كبيرة فى عدد السفارات والبعثات الدبلوماسية، بما يعكس انتقال السياسة التركية من الحضور الرمزى إلى الانخراط المؤسسى المباشر.

وفى هذا الإطار، تلعب أنقرة دور المركز السياسى والدبلوماسى لهذا التوجه، حيث تستضيف بانتظام منصات الحوار التركي–الإفريقى التى تشمل مختلف المجالات، من السياسة والأمن إلى الاقتصاد والاستثمار والتعليم والثقافة. كما تُعد قمم ومنتديات الشراكة التركية–الإفريقية أداة أساسية لتكريس هذا الانخراط، إذ توفر إطارًا جامعًا للحكومات، والقطاع الخاص، والمؤسسات الأكاديمية، بما يعزز الطابع الشامل والمتعدد الأبعاد للحضور التركى فى القارة.

تقاطع الموقف المصرى والموقف التركى فى قضايا إقليمية محورية، فكيف ترى هذا التقارب؟

تنطلق سياسة تركيا تجاه الصومال من موقف واضح داعم لوحدة الدولة الصومالية ورافض لأى مسارات انفصالية، وهو موقف يتقاطع إلى حدٍّ كبير مع السياسة المصرية التى ترى فى الحفاظ على صومال موحَّد عنصرًا أساسيًا لضمان أمن المنطقة واستقرارها. ويكتسب هذا التوافق أهمية خاصة فى ظل التطورات المرتبطة بإعلان إسرائيل الاعتراف بأرض الصومال، وما يحمله ذلك من تداعيات على وحدة الصومال وعلى التوازنات الأمنية فى القرن الإفريقى.

ويأتى هذا التطور فى سياق إقليمى أوسع، يتزامن مع ما يجرى فى اليمن، حيث ترددت تقارير وتصريحات تشير إلى وجود اتصالات مع إسرائيل لدعم مسارات تفتيت أو انفصال، مع اتهامات بوجود أطراف إقليمية داعمة لهذه التوجهات. وفى هذا الإطار، يُنظر إلى التحركات الإسرائيلية باعتبارها لا تقتصر على حالات بعينها، بل تندرج ضمن نمط أوسع يستهدف إضعاف الدول المركزية فى المنطقة، بما يشمل سوريا ولبنان واليمن والصومال.

ويُخشى أن يشكل الاعتراف بصومالى لاند خطوة أولى نحو ترسيخ موطئ قدم إسرائيلى فى البحر الأحمر، وعلى طول الممرات البحرية الحيوية المؤدية إلى قناة السويس، وهو ما يحمل تداعيات مباشرة على الأمن القومى لكلٍّ من مصر ودول الإقليم، ويُفسر حساسية المواقف الرافضة لأى مساس بوحدة الصومال أو إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة.

وهذا التوافق أيضا يمتد ليصل لموقف الدولتين ولا سيما فى القضايا الجوهرية، فعلى سبيل المثال، فى ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، يبرز تقارب واضح فى المواقف، إذ تتطابق الرؤى اليوم حول أهمية وحدة الصف الفلسطينى، والحفاظ على وحدة الأراضى الفلسطينية، ودعم حق الشعب الفلسطينى فى الاستقلال الوطنى وإقامة دولته.

أما فى سوريا، فتظهر أيضًا مقاربة متقاربة فى جوهرها، حيث تدعم تركيا قيام دولة سورية مركزية موحدة عاصمتها دمشق، بما يحفظ وحدة الأراضى السورية وسيادتها. فى المقابل، تتبنى إسرائيل مقاربة مغايرة تقوم على الدفع نحو تفتيت سوريا إلى كيانات متعددة فى الشمال والوسط والساحل، ضمن تصور جيوستراتيجى أوسع يهدف لإعادة تشكيل المنطقة على أسس

دينية وطائفية، بما يضعف الدولة المركزية ويعيد رسم موازين القوة الإقليمية وفى هذا الإطار، يكتسب الطرح الإسرائيلى بعدًا أيديولوجيًا أعمق، إذ يُعاد إنتاج فكرة تقديم إسرائيل بوصفها «الدولة اليهودية الحامية للأقليات» فى محيط إقليمى مضطرب، وهو تصور يعود بجذوره إلى مرحلة مبكرة من الفكر الاستراتيجى الإسرائيلى منذ عهد دافيد بن غوريون، الذى سعى إلى بناء شبكة تحالفات مع أقليات دينية وإثنية فى المنطقة باعتبارها رافعة لأمن إسرائيل ونفوذها الإقليمى.

حول سياسة مصر ودورها الإقليمى والدولى:

لا ينبغى للسياسة المصرية أن تكتفى بمجرد الحفاظ على التوازن، بل يتعين عليها أن تتجاوزه نحو تبنّى الحياد الإيجابى، بوصفه مقاربة أكثر فاعلية تتناسب مع مكانة مصر ودورها. فجزء كبير من الثقل المصرى ينبع من موقعها الإقليمى والدولى، ومن قدرتها على الحركة الدبلوماسية الواسعة والمتوازنة، وليس فقط من اعتبارات الجغرافيا أو الموقع الاستراتيجى فى حد ذاته. صحيح أن الجغرافيا المصرية عنصر أساسى فى معادلة القوة، إلا أن الأهم من ذلك هو حسن توظيف هذا الثقل الاستراتيجى فى إدارة الأزمات، والمساهمة الفاعلة فى حل القضايا الدبلوماسية، والتحرك المدروس من أجل تنفيذ الأهداف الوطنية المصرية.

وفى هذا السياق، يبرز هدف إيقاف الحرب بوصفه أولوية لا تنفصل عن الدفع نحو حل سياسى شامل، وهو مسار لا يمكن تحقيقه بصورة منفردة، بل يتطلب تنسيقًا ودعمًا من دول عربية وإسلامية فاعلة. ومن دون هذا الغطاء الإقليمى والدولى، ما كان لمثل هذا التوجه أن يكتسب الزخم والقدرة على التأثير فى مسار الأحداث أو فى موازين التفاوض.

هل ما تزال الولايات المتحدة قادرة على لعب دور القطب الأوحد فى ظل صعود قوى دولية منافسة وتغيّر توازنات النظام العالمي؟

خدمتُ فى الولايات المتحدة لفترة قاربت سبعة عشر عامًا، وكان اهتمامى بالشأن الأمريكى حاضرًا بقوة خلال تلك المرحلة، ولا يزال إلى اليوم، إذ أخصص وقتًا طويلًا لمتابعة التحولات التى تمر بها الولايات المتحدة ودورها فى النظام الدولى. ومن خلال هذه الخبرة المباشرة، أرى اليوم بوضوح أن الولايات المتحدة باتت متأثرة بعمق بتغير النظام الدولى وصعود قوى منافسة، فى مقدمتها الصين، والاتحاد الأوروبى، والاتحاد الروسى، إلى جانب بروز قوى أخرى صاعدة مثل الهند. ويأتى ذلك فى سياق التحول الجذرى الذى أصاب بنية النظام الدولى الذى ساد منذ تسعينيات القرن الماضى.

فخلال تلك المرحلة، ولا سيما بعد عام ١٩٩٠، كانت الولايات المتحدة هى الآمر الناهى فى النظام الدولى، وهو ما شهدته بنفسى، إذ كنت موجودًا فى الولايات المتحدة خلال حربى العراق، وكذلك فى مرحلة ما بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر. وقد ساد آنذاك نظام أحادى القطبية استمر قرابة عقدين من الزمن، تمثلت فيه الولايات المتحدة بوصفها القطب الأوحد، وهو أمر انعكس بوضوح على مجمل السلوكيات الدولية. فقد كانت الدول الكبرى، بما فيها الصين وروسيا، تتجنب معارضة الولايات المتحدة بشكل مباشر، وغالبًا ما كان أقصى أشكال الاعتراض يتمثل فى الامتناع عن التصويت داخل المؤسسات الدولية.

وبناءً على هذا الواقع، شهد العالم تغيرات جوهرية طالت العديد من الدول والأقاليم، إذ كانت الولايات المتحدة راغبة وقادرة على تحمّل كلفة فرض سياساتها وإعادة تشكيل التوازنات الدولية بما يتوافق مع مصالحها. غير أن العقد الأخير حمل معه تحولًا بنيويًا مهمًا، تمثل فى تراجع القدرة الأمريكية على الانفراد بالقيادة العالمية. فلم تعد الولايات المتحدة اللاعب الوحيد على الساحة الدولية، لا اقتصاديًا، ولا عسكريًا، ولا تكنولوجيًا، على المستوى العالمى، ما يعكس انتقال النظام الدولى من الأحادية القطبية إلى مرحلة أكثر تعقيدًا وتعددًا فى مراكز القوة.

تراجع نصيب الولايات المتحدة من الاقتصاد الدولى ليصل إلى نحو ٢٥٪، فى مقابل الصعود المتسارع للصين التى أصبحت اليوم التاجر الأول عالميًا، وتنافس بقوة ليس فقط فى حجم الاستثمارات، بل أيضًا فى المجال التكنولوجى. فقد تجاوز عدد الحاصلين على براءات الاختراع فى الصين، ولا سيما فى مجالات التكنولوجيا المتقدمة، نظيره الأمريكى للمرة الأولى فى التاريخ، وهو مؤشر بالغ الدلالة على التحول فى موازين الابتكار العالمى. ويُعزى ذلك جزئيًا إلى الاستثمار الصينى المكثف فى التعليم الجامعى وما بعده، خصوصًا فى مجالات STEM، فى وقت شهدت فيه الولايات المتحدة نوعًا من التراجع أو الارتباك الاستراتيجى خلال إدارتى ترمب وبايدن.

وقد ساهم شعار «أمريكا أولًا» فى تعميق هذا التحول، إذ يتعارض هذا الشعار مع مبدأ القائد العالمى، ويعكس استعدادًا للتضحية بمصالح الحلفاء التقليديين مقابل أولويات داخلية ضيقة. وخلال إدارة ترمب الأولى، تجلّى ذلك بوضوح، إذ لم تتدخل الولايات المتحدة عندما تعرضت الإمارات والسعودية لهجمات من قبل الحوثيين، كما لم تكن مستعدة للدخول فى مواجهة مباشرة مع إيران، ما أثار شكوكًا عميقة لدى الحلفاء حول مصداقية المظلة الأمنية الأمريكية.

فى هذا السياق، استشعرت الدول العربية والإقليمية الكبرى هذا التحول، وبدأت فى تعظيم تحالفاتها الإقليمية بعيدًا عن الاعتماد الحصرى على الولايات المتحدة. ويمكن ملاحظة ذلك فى إعادة ترتيب العلاقات بين قوى إقليمية مثل مصر وتركيا، وكذلك فى شبكات التحالف التى تضم إسرائيل واليونان وقبرص. وحتى التحركات الأخيرة فى اليمن والقرن الإفريقى تعكس إدراكًا متزايدًا لدى الدول الإقليمية بضرورة حماية مصالحها الاستراتيجية بشكل مستقل، دون اللجوء الدائم إلى طلب الدعم الأمريكى.

ويترافق ذلك مع ظاهرة تنويع مصادر السلاح فى معظم دول المنطقة، حيث لم يعد الاعتماد مقتصرًا على

السفير عبد الرحمن صلاح مع الرئيس التركى أردوغان وزوجتيهما

الولايات المتحدة، بل امتد ليشمل روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا، وهو مؤشر واضح على التحول فى بنية النظام الدولى وتراجع مركزية القطب الواحد. وفى السياق ذاته، جاء التدخل الصينى بين السعودية وإيران ليشكل اتفاقًا بالغ الأهمية، من المرجح أن تظهر آثاره السياسية والأمنية فى المدى القريب، بما يعكس دخول الصين لاعبًا دبلوماسيًا فاعلًا فى قضايا الشرق الأوسط.

وعليه، لم تعد الولايات المتحدة القطب الأوحد، خاصة فى ظل قيادة سياسية ترفع شعار «أمريكا أولًا» وتفرض قيودًا شديدة على التدخل العسكرى الخارجى. ويضاف إلى ذلك عنصر ثالث لا يقل أهمية، يتمثل فى تأثير جيل Z، الذى برز بوضوح خلال حرب غزة. فمن خلال خبرتى الطويلة ومشاهدتى للعديد من الحروب، بما فيها الانتفاضة الفلسطينية الأولى، كان التأثير الشعبى سابقًا محدودًا وزمنيًا، ومرتبطًا إلى حد كبير بتغطية التلفزيون التقليدية. أما اليوم، فقد تغير المشهد جذريًا، إذ يمتلك جيل Z مصادر مستقلة للمعلومة، ويستخدم البث المباشر ووسائل التواصل الاجتماعى لنقل ما يجرى لحظة بلحظة من الميدان، من المخيمات والمناطق المحاصرة، دون وسيط.

هذا الجيل لا يلتزم الصمت؛ بل يسأل، ويكتب، ويحتج، وهو ما جعله عنصرًا مؤثرًا متزايدًا فى صنع السياسة الأمريكية. ويكتسب هذا التأثير أهمية خاصة فى ظل السياق الانتخابى، إذ يُعاد انتخاب كامل مجلس النواب، ونحو ثلث مجلس الشيوخ هذا العام، مع احتمالات حقيقية لفقدان الأغلبية الحالية فى المجلسين. والمثير للاهتمام أنه للمرة الأولى تظهر فى الكتابات اليمينية اليهودية نفسها تساؤلات صريحة من أبناء جيل Z حول جدوى تقديم مئات المليارات من الدولارات الأمريكية إلى إسرائيل، ولماذا يُستخدم هذا السلاح فى قتل المدنيين، فى الوقت الذى يُحرم فيه المواطن الأمريكى من خدمات أساسية. وهى أسئلة غير مسبوقة تعكس تحولات عميقة فى الوعى السياسى والاجتماعى داخل الولايات المتحدة، ومن شأنها أن تترك أثرًا طويل المدى على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية.

إلى أى مدى تكشف التحولات داخل المجتمع والسياسة الأمريكية—ولا سيما مواقف جيل Z، ودعم اليهود الأرثوذكس، والجدل حول تجريم مقاطعة إسرائيل—عن إعادة تعريف المصالح القومية الأمريكية تجاه إسرائيل فى المرحلة الراهنة؟

كان فوز زهران ممدانى فى نيويورك بالغ الأهمية، ليس فقط لأنه حظى بدعم مناصرى حقوق الإنسان والحقوق الفلسطينية، بل لأن جزءًا لافتًا من هذا الدعم جاء أيضًا من اليهود الأرثوذكس، وهو ما يعكس تحوّلًا نوعيًا فى الخريطة السياسية والاجتماعية داخل الولايات المتحدة. ويكتسب هذا الأمر دلالة إضافية حين نعلم أن أولى المواقف التى طُرحت فى هذا السياق كانت الدعوة إلى إلغاء القوانين التى تجرّم مقاطعة إسرائيل، وهو تطور يحمل وزنًا سياسيًا وقانونيًا كبيرًا.

ويمثل هذا التحول عنصرًا أساسيًا فى فهم السياسة الأمريكية خلال هذا العام، إذ بات من الواضح أن هناك إعادة تقييم متزايدة للعلاقة مع إسرائيل داخل الأوساط السياسية والمجتمعية الأمريكية. فالولايات المتحدة، رغم استمرار دعمها السياسى والعسكرى، لن تقبل بإراقة دم أمريكى من أجل إسرائيل، وهو خط أحمر ظل قائمًا تاريخيًا. غير أن الإشكالية الأعمق تكمن فى أن إنفاق مئات المليارات من الدولارات على الدعم العسكرى لإسرائيل بات يُنظر إليه، على

نحو متزايد، على أنه لا يخدم المصالح الأمريكية المباشرة، سواء من منظور الأمن القومى أو الأولويات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية.

وبالتالى، لم يعد هذا النقاش هامشيًا أو محصورًا فى دوائر النشطاء، بل أصبح جزءًا من الجدل العام حول كلفة التحالفات الخارجية، وحدود الالتزام الأمريكى، وإعادة تعريف المصلحة الوطنية فى ظل التحولات العميقة التى يشهدها النظام الدولى والداخل الأمريكى على حد سواء.

إلى أى مدى أسهم الموقف المصرى الرافض للتهجير ولفكرة «الوطن البديل» فى تعطيل المشاريع الإسرائيلية-الأمريكية لإعادة توطين الفلسطينيين وإعادة إبقاء القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية كقضية احتلال وحقوق وطنية؟

ومن أبرز العوامل التى أسهمت فى هذا المسار الموقف المصرى الرافض لسياسات التهجير، ورفض تحميل مصر مسؤولية غزة أو إلقائها على عاتقها بوصفها حلًا للأزمة. فهذا الطرح الإسرائيلى، الذى سعى إلى تحويل غزة إلى عبء مصرى، هو طرح قديم ومتكرر، تحاول إسرائيل وأنصارها الترويج له منذ عقود. ومنذ بدايات وعيى السياسى، كان هذا الطرح حاضرًا بوضوح؛ إذ لم يكن خافيًا أن أعضاء فى الكونغرس الأمريكى كانوا يطرحون على الرئيس الأسبق مبارك تساؤلات مباشرة من قبيل: «لماذا لا تأخذون غزة؟». فى جوهر هذا الطرح، كانت إسرائيل تبحث دائمًا عن بديل للاحتلال، وعن مخرج ديموغرافى وسياسى يخفف عنها كلفة السيطرة المباشرة. غير أن رفض مصر القاطع لأن تكون وطنًا بديلًا للفلسطينيين لعب دورًا محوريًا فى إعادة طرح القضية الفلسطينية على الساحة الدولية بوصفها قضية احتلال وحقوق وطنية، لا قضية لجوء أو إعادة توطين. فالمعادلة الديموغرافية واضحة: نحو

السفير عبد الرحمن صلاح ووزير الخارجية التركى السابق أحمد داود أوغلو

سبعة ملايين فلسطينى مقابل سبعة ملايين يهودى، وهو ما يجعل أى حل يقوم على الإزاحة أو الإلغاء غير قابل للاستدامة.

وفى هذا السياق، يمكن فهم تكرار التصريحات التى أطلقها ترمب بشأن عدم السماح بضم الضفة الغربية، إذ لا تأتى هذه التصريحات من فراغ، بل تُوجَّه بالأساس إلى أطراف داخل الولايات المتحدة تطالب بحلول قسرية. وهو يدرك أن الولايات المتحدة، مهما بلغ نفوذها، لا تستطيع فرض حل ينهى وجود ملايين الفلسطينيين أو يتجاوز حقائقهم الديموغرافية والسياسية.

ولولا الموقف المصرى الثابت، الذى أثبت قدرته على تعطيل مشاريع التهجير وتحويل مسار النقاش من حلول تصفوية إلى حلول سياسية، لما أمكن الحفاظ على مركزية القضية الفلسطينية بوصفها قضية شعب وأرض وحق فى تقرير المصير، لا مجرد ملف إنسانى أو أزمة حدود.

يظل موضوع مقاومة التهجير، ولا سيما سيناريوهات تهجير الفلسطينيين، ملفًا مفتوحًا لم يُغلق بعد. فهذه الطروحات لم تختفِ، بل يعاد طرحها بأشكال مختلفة، ما يستدعى رفع مستوى الوعى الإقليمى والدولى بخطورتها. فتمرير سيناريو التهجير لن يؤدى فقط إلى انفجار أمنى، بل سيقود إلى تهديد مباشر لاتفاقيات السلام القائمة. ويكفى طرح السؤال التالى لتبيان استحالة هذه السيناريوهات: إذا سمحت مصر بمرور الفلسطينيين نحو أوروبا، فهل ستقبل الدول الأوروبية باستقبال نحو مليونى فلسطينى على أراضيها؟ الواقع يشير بوضوح إلى أن هذا الطرح غير قابل للتطبيق، ويكشف ازدواجية المعايير فى التعامل مع القضية.

مصر تستمد قيمتها وثقلها ليس فقط من عناصر القوة التقليدية، مثل القدرات البشرية، والقوة العسكرية، والاقتصاد، والاستقرار الداخلى، بل أيضًا من قوتها الدبلوماسية الناعمة. فالثقافة المصرية، بما تحمله من سينما، وأدب، وفن، تشكل ركيزة أساسية للنفوذ الإقليمى، ينبغى إدراك أهميتها وتوظيفها بوعى. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى الارتقاء فوق منطق التنافس الإقليمى الضيق، عبر الاستثمار فى التعليم والتكنولوجيا بوصفهما أساس القوة المستقبلية.

منذ اندلاع أحداث الربيع العربى، برز ميل واضح فى السياسة الأمريكية نحو تفضيل وصول الإسلام السياسى إلى الحكم فى عدد من الدول العربية، فى سياق إعادة تشكيل الأنظمة السياسية

حفل توقيع كتاب كنت سفيرا لدى السلطان للسفير عبد الرحمن صلاح

بعد التغيير. غير أن هذا التوجه واجه لاحقًا مقاومة إقليمية متزايدة، خاصة مع تشكّل تحالفات إقليمية قادتها مصر والسعودية والإمارات، هدفت إلى كبح هذا المسار وإعادة ترسيخ مفهوم الدولة الوطنية. وقد انعكس ذلك فى تحولات ملموسة فى المواقف الدولية، إذ لو فُرضت عقوبات حقيقية على مصر فى تلك المرحلة، لكانت المواقف الغربية قد تغيرت، ما يؤكد أن هناك قوى كبرى لا تزال تدرك ثقل مصر وحدود الضغط الممكن عليها.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، فإن اعتباراتها الأخيرة فى المنطقة ترتبط أساسًا بالحفاظ على مصالحها الاستراتيجية. فالولايات المتحدة تمتلك أكثر من ست عشرة قاعدة عسكرية، وتولى أهمية قصوى لاستقرار دول الخليج، وضمان وجودها العسكرى فى العراق وسوريا وتركيا (ضمن إطار حلف الناتو)، وكذلك فى الأردن. وقد برز هذا الوجود العسكرى بوضوح خلال التوترات الأخيرة بين إسرائيل وإيران، حيث تعاملت إيران بقدر من الحذر والذكاء عبر توجيه إنذارات مسبقة، إلا أنه لا توجد أى ضمانات بألا يتكرر هذا السيناريو مستقبلًا.

وتبقى ضمانات تدفق النفط والغاز والحفاظ على أسعار طاقة منخفضة من أبرز الاعتبارات الانتخابية فى الولايات المتحدة، إلى جانب الحفاظ على استقرار الخليج ومسارات الطاقة العالمية. أما أمن إسرائيل، فلا يزال عنصرًا مهمًا فى السياسة الأمريكية، لكنه لم يعد بمنأى عن النقاش. فالمسألة لم تعد تتعلق بإنهاء الدعم، بل بإعادة تقييم الدور الإقليمى لإسرائيل فى ظل تغيّر النظام الدولى وتراجع قدرة الولايات المتحدة على توفير دعم غير مشروط لحلفائها.

وقد كشفت التطورات الأخيرة حدود القوة الإسرائيلية؛ فرغم الحرب، لم تتمكن إسرائيل من نزع سلاح حماس، ولم تنجح فى تحرير أسير واحد من الأسرى الإسرائيليين لدى حماس أو الفصائل الأخرى. وهو ما يبرز أن المبادرة السياسية كانت، ولا تزال، الطريق الأكثر فاعلية لتحقيق نتائج ملموسة. وفى المقابل، اعتمدت إسرائيل على غطاء أمريكي–فرنسى، إلى جانب تعاون مع بعض الدول العربية، لتفادى الضربات الإيرانية، إلا أن الأسابيع المقبلة ستكشف بوضوح حدود قدراتها العسكرية، رغم ما أظهرته فى العامين الأخيرين من قدرة على تنفيذ اغتيالات فى أى مكان.

كما أن استهداف قيادات من حماس خارج الأراضى الفلسطينية، بما فى ذلك فى قطر، أظهر ما تصفه إسرائيل بـ«اليد الطولى»، لكنه فى الوقت نفسه أعاد تسليط الضوء على الموقف المصرى الرافض لتوسيع دائرة الصراع، والملتزم بمنع انزلاق المنطقة إلى فوضى شاملة.

وعلى المستوى العربى، يظل غياب موقف عربى موحد أحد أبرز نقاط الضعف. فمع الأسف، تتصرف معظم الدول العربية وفق منطق الدولة القطرية، باستثناء محاولات محدودة، مثل المبادرة الفرنسية–السعودية. وينعكس هذا الضعف بوضوح فى قضايا مصيرية، مثل سد النهضة، حيث تتعرض المصالح المصرية والعربية لتهديد مباشر، دون وجود موقف عربى جامع داعم لحقوق مصر وأمنها القومى.

وأخيرًا، يظل الحياد الإيجابى خيارًا استراتيجيًا بالغ الأهمية، كما فى موقف مصر من الأزمة اليمنية، إذ يجنّبها التورط العسكرى المباشر. غير أن هذا الحياد لا يعنى الانكفاء أو الصمت، بل يستوجب تدخلًا دبلوماسيًا قويًا لمنع اندلاع حروب عربية–عربية جديدة، وتفادى تكرار السيناريوهات الكارثية التى شهدتها بعض الدول العربية خلال العقد الماضى.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

قامت رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين بزيارة الى (حديقة مظهر النباتية)و (المتحف الخاص بمقتنيات الفنان احمد مظهر) والذى تم افتتاحه مؤخرا .

حديقة مظهر النباتية هى واحدة من أغنى الحدائق النباتية فى مصر، وتقع على مساحة 30 فدانًا فى منطقة البراجيل بالجيزة. تم إنشاء الحديقة على يد الفنان الراحل أحمد مظهر فى خمسينات القرن الماضى، وكانت فى البداية عبارة عن حديقة زهور وأشجار اللوز والجوز والفواكه تضم الحديقة أكثر من 4 آلاف نوع من النباتات النادرة والمجففة، و75 ألف نبات تقريبًا.

- تحتوى على أكبر عدد من النباتات المجففة فى مصر، حيث تضم معشبة المهندس شهاب مظهر التى تحتوى على 4200 نوع من النباتات النادرة والمجففة.

- تتميز الحديقة بتنوعها البيولوجى، حيث تضم نباتات طبية وعطرية، وأشجار خشبية، وزهور حمراء، ونباتات داخلية، وغيرها.

- تُستخدم الحديقة لأغراض بحثية وتعليمية، حيث تقدم خدمات جليلة فى

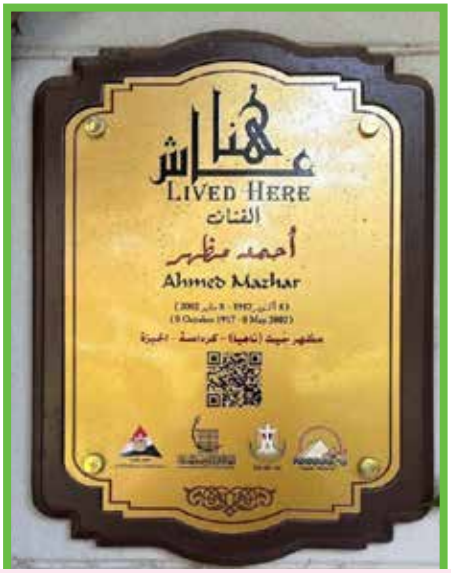

البحث العلمى وتوفر النباتات للكليات والمراكز البحثية.
- التجول فى الحديقة والاستمتاع بالمناظر الطبيعية.
- زيارة المعشبة والتعرف على النباتات النادرة والمجففة.
- حضور الجولات الداخلية والعروض التثقيفية.
- التقاط الصور والاستمتاع بالطبيعة.
- تم تسـجيل حديقة مظهـر النباتية عالميًـا فى الهيئة الدولية لصون الحدائق النباتية.
- تُعتـبر الحديقة رئة خضراء للقاهـرة الكبرى، حيث تمتص حوالى 2 مليون كيلوجرام من ثانى أكسيد الكربون سنويًا.

تأثيرات التنافس الخليجى على تحولات الصراع فى السودان

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

تطور الصراع فى السودان للسيطرة على كردفان بأقاليمها الشمالية و الغربية و بالذات حول مدينة بابنوسه الاستراتيجية ، و مع تطور القتال تزايد النزوح و بالتالى زادت المعاناه الإنسانية للسودانيين الفارين من المعارك بسبب الانتهاكات المتصاعدة من جانب قوات الدعم السريع و التى طورت أساليب جديدة للضغط على المدنيين منها طلب فدية تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات السودانية لإجبارهم على البقاء إذ لا يوجد إقليم بلا شعب يمكن استفتاؤه على الحكم الذاتى كمشروع بديل للانفصال فى أى تسوية مستقبلية لا سيما و أن هذه المناطق خاضعة لسيطرة عبدالعزيز الحلو منذ ما يقرب من عقدين ماضيين

و الذى أعلن انضمامه للقتال بجانب الجنجويد على اعتبار أنه بالأساس يمتلك مشروعا يناهض السلطة المركزية فى الخرطوم، و قد جاءته هذه الأزمة الأخيرة ليعلن تمرد الحركة الشعبية لتحرير السودان -شمال التى يتزعمها من جديد مع أنه كان ضمن الحركات التى وقعت على اتفاق سلام جوبا مع المجلس الانتقالى بقيادة البرهان فى عام ٢٠٢٠ ليزداد المشهد تعقيدا فيما تعلن الرباعية عن اقتراب التوصل إلى وقف إطلاق للنار فى السودان و الذى يفرض له البرهان شروطا لا تتفق مع نتائج الحرب إذ يشترط أن تتخلى قوات الدعم السريع عن المدن التى تتمركز بها و تنسحب إلى مناطق معينة يحددها الجيش السودانى و هو الأمر الذى يدفع نحو مزيد من الانخراط فى القتال للدعم السريع لكسب الوقت و توسيع مناطق النفوذ و انشاء مزيد من الإدارات المحلية التابعة له قبل القبول بشروط الرباعية.

و شهدت الأيام القليلة الماضية تغيرات جوهرية فى التنافس بين المملكة العربية السعودية و دولة الإمارات العربية المتحدة فيما يتعلق بالحالة اليمنية و محاولات أبوظبى لتقسيم اليمن إلى شمال و جنوب و هو الأمر الذى ترفضه الرياض بشدة لكونه جزء من مخطط كبير يهدف إلى تطويق المملكة تمهيدا لتقسيمها و القضاء على حكم آل سعود و ترتيب أوضاع جيوسياسية جديدة فى إطار مخطط الشرق الأوسط الجديد الذى تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية و حليفتها اسرائيل و الدول التابعة لها بمنطقة الخليج العربى لاسيما بعد التقارب السعودى الإيرانى الذى تلى الضربة التى وجهتها تل أبيب للبرنامج النووى الإيرانى على هامش الحرب على غزه ، و يظل الملف السودانى فى قلب هذه التفاعلات و مرتبطا ارتباطا وثيقا بأى ترتيبات تتعلق برسم خريطة المنطقة و إعادة توزيع النفوذ و المكانة بين الأطراف المعنيه .

و تقف المملكة إلى جانب البرهان و تقدم له الدعم السياسى و اللوجستى فيما تعاضد الإمارات قائد الدعم السريع المتمرد حميدتى بالأموال و السلاح و المرتزقة سعيا وراء السيطرة على مقدرات السودان الكبيرة و المتنوعة حتى لو انتهى الأمر إلى تقسيم السودان و استقطاع جزء يعد هو الأهم فى السودان و المتمثل فى أقاليم دارفور و كردفان فيما تعلن الرياض عن تمسكها بالسودان الواحد الموحد و هو ذات الهدف المعلن للسياسة الخارجية المصرية و لذلك توافقت مخرجات منبر الرياض مع قمة دول الجوار التى شهدت نشأتها بالقاهرة و سارت على خطاها اللجنة الرباعية التى تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية و التى تعلن بين حين و آخر عن قرب التوصل إلى تسوية للصراع فى السودان بيد أن الواقع يشهد بفشل جميع مبادرات الوسطاء الإقليميين و الدوليين على حد سواء فى إنهاء هذا الصراع حتى هذه اللحظة.

و نتيجة المتغيرات الأخيرة التى أصابت الفرقاء السياسيين فقد سارع البرهان لكسب مزيد من الدعم و التأييد للتأسيس لاستراتيجية جديدة فيما بعد انتهاء الحرب و أعلن عن استعداده للحوار و لأى تسوية تحفظ سيادة السودان و وحدته بمشاركة جميع الطوائف بما فيهم من شارك فى الحرب و أن السودان يسع الجميع و كذلك أعلن عن منح القاهرة أولوية فى مشروعات إعادة الإعمار بالسودان و كذلك شراكات واسعة مع الرياض و تركيا فى مختلف النواحى الأمنية و الاقتصادية لمزيد من التقارب و التحالف الاستراتيجى بين الخرطوم و العواصم الثلاثة القاهرة و الرياض و استانبول بما يعنى انتهاء دور الإمارات العربية فى الصراع الدائر و قد تشهد الأيام القليلة القادمة توقف الدعم الإماراتى لقوات حميدتى ربما بطلب مباشر من الرياض كما فعلت فى اليمن أو كنتيجة حتمية للضغط عليها فى ملفات أخرى و لذلك طورت قوات التمرد هجومها على شمال كردفان كرد فعل لقراءة المشهد الحالى فى محاولة لتقاسم مناطق النفوذ بغية التمسك بأوراق ضغط من شأنها مساندة موقف الدعم السريع خلال أية مفاوضات مستقبلية، و لمواجهة مثل هذه التحركات يظل الأمر متوقفا على حسم الجيش السودانى المعركة و لو باستعادة المناطق التى استولى عليها الجنجويد لاسيما فى إقليم كردفان .

إحياء الحضارة المصرية
«همس النقوش للتاريخ»

سفير علاء الدين عبد العليم

منذ عشرات الأعوام ونحن والعالم معنا نحتفى أيما إحتفاء بملوك حضارة المصريين القدماء وبما سطروا عليه أسماءهم من مشيدات وعمائر ، وهو ماكان مدعاة لفخرنا واعتزازنا ومصدرًا من مصادر هويتنا ومكاسبنا. وفى خضم ما سبق ،

فقد درجنا - مع تركيزنا على أشخاص هؤلاء الملوك والحكام - على تزديد مزاعم بوجود آلهة متعددة للمصريين القدماء أو على وصفهم بأنهم فراعنة وأن تاريخنا القديم هو تاريخ وحضارة فرعونية ، رغم أننا إذا ربطنا نصوص النقوش والكتابات القديمة بأساسها الفكرى عند المصريين القدماء فسوف نخرج بمدلولات آخرى بعيدة كل البعد عن تلكم المزاعم المروجة.

أولاً : إذا أردنا معرفة سر وأساس الحضارة المصرية «القديمة» ، فالمنطقى البحث داخل فكر وعقل المصريين أنفسهم وليس الإنجازات المادية التى شيدت بأوامر من ملوكهم وحكامهم وذلك إعتبارًا بأن الإنسان كما هو معروف هو صانع الحضارة .

لقد ذخرت الكثير من المؤلفات الأجنبية والعربية والمصرية بإثبات أن الفكر المصرى قد نبع بدون أدنى شك من عقيدتهم التوحيدية .... والمراجع فى ذلك كثيرة ومتوفرة :

لقد كتب هؤلاء العلماء عن وصايا الحكماء والملوك والأمراء المصريين وعن معانى النقوش على الأحجار والكتابات على البرديات وهى كلها وبدون إستثناء - إذا ما صححت بعض ترجماتها - تؤكد على الفكر المصرى الذى انتج تلك الحضارة الفريدة وغير المسبوقة.

ثانيًا : وإذا ما كانت علاقة المصريين بنيلهم وأرضهم هى من أوثق مصادر وحدتهم البشرية والجغرافية ، وأن هذه العلاقة كانت فى الأساس ، قبل أن تكون مادية نفعية ، كانت على الداوم علاقة إلتزام دينى يقسمون عليها ويتوسلون بها إلى الإله الواحد ، وهذا ما أوجد لديهم تلاحما وإتساقًا فكريًا ونفسيًا بين ما هو روحى وما هو مادى ، وهو ما أوصلهم إلى بناء شتى المعارف والعلوم التى نسيمها الآن الحضارة المصرية القديمة ، وما هى بقديمة بل هى الحضارة المصرية وكفى ..... هى مستمرة ما إستمر وجود سرها وأساسها .

إننى أدعو إلى أن نستلهم ببصيرتنا وقلوبنا ما سجله المصريون على نقوش الأحجار وكتابات البرديات وما صنعوه بأرضهم ونيلهم الخالد ... و أن نصغى إلى همساتها التى تنطق بلا صوت ، حتى لا تطمس مادياتها روحها وروحانياتها . لقد كانت الروح المصرية الموحدة، المرتبطة بقوانين السماء هى دوما السر والأساس لحضارتنا التى إنتقلت إشعاعاتها عبر الزمن إلى بقاع شتى من الأرض المعمورة ، ولم تكن المبانى والمشيدات إلا دليًلا ومؤشرًا عليها حتى أن شوقى أمير شعرائنا قد وثقها فى همزيته النبوية الخالدة والمعروفة بإسم « ولد الهدى».

عصر العلامات ومستقبل مصر:
قوة الهوية والثقافة والثقة بقيمة اقتصادية مضافة

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

نعيش اليوم فيما يُطلق عليه»عصر العلامات»، حيث تجاوزت العلامات التجارية والخدمية والحضارية دورها التقليدى كمجرد مُعرِّفات للمنتجات أو الخدمات، لتصبح كيانات ثقافية واجتماعية واقتصادية قائمة بذاتها، تحيط بنا وتؤثر فى خياراتنا وقيمنا وحتى هويتنا. ومن هنا أهمية إنشاء علامات ثقافية فاعلة أصبحت ضرورة استراتيجية تعبر عن قوة الهوية والثقافة والثقة.

العلامة فى هذا العصر، هى قصة نرويها، وقيمة نؤمن بها، ورؤية وتجربة ومجتمع ننتمى إليه. نحن فى زمن لم يعد فيه السؤال «ماذا تبيع؟» بل «ماذا تمثل؟». العلامة اليوم هى وسيلة للتواصل، وللإلهام، وللتأثير. فى عصر العلامات، من يملك علامة قوية، يملك صوتًا مسموعًا، ومكانة راسخة، وقدرة على التغيير.

باختصار عصر العلامات هو عصر التحول من المنتج إلى المعنى. وهكذا اصبحنا نرى علامات تجارية تتبنى قضايا اجتماعية، وتدافع عن قيم إنسانية، وتشارك فى تشكيل الوعى العام. وعبرت العلامات الحدود التجارية والخدمية الى الثقافية، فمن التجارة إلى التأثير، ولم تعد العلامات تقتصر على المنتجات والخدمات، بل أصبحت علامات ثقافية تعبّر عن أفكار، وتوجهات، وأنماط حياة. وظهرت العلامة الثقافية التى هى مرآة للمجتمع، وتساهم فى بناء الهوية الثقافية للأفراد والجماعات.

ففى عالم اليوم، لم تعد العلامة التجارية والخدمية والثقافية مجرد اسم أو شعار يميز منتجًا عن غيره او أداة تسويقية، بل هى أصول استراتيجية حيوية تبنى الثقة، وتخلق قيمة اقتصادية هائلة، وتشكل هويات وتجارب. وقد أصبحت كيانًا حيًا ينبض بالهوية، ويعكس القيم، ويؤثر فى الثقافة والسلوك، حيث تتجاوز العلامة حدود التجارة لتصبح جزءًا من الحياة اليومية، بل وحتى من الهوية الشخصية والجماعية.

وإنشاء العلامات القوية والفاعلة، ليس ترفاً، بل استثماراً فى الاصول الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويعد جوهر الهوية المجتمعية، فى الحوار الإنسانى، وفى بناء تراث مستدام للأجيال القادمة. مما يجعلها ضرورة ملحة فى تشكيل ملامح عالمنا الحاضر والمستقبل.

ومصر تزدهر بالأفكار للمستقبل النابعة من تراثنا وحضارتنا المميزة التى تتجلى فيها عبقرية الأجداد التى نستلهم منها الحكمة والإلهام، بروح المجتمع المصرى التى تمتد عبر الأجيال، الحافل بالقصص والتقاليد والعادات والاختراعات والابداعات التى تعكس هويته وثقافته. وبالتالى ف»علامة مصر» المأمولة ليس فقط ثقافية ولكن خدمية وتجارية وصناعية ومؤسسية وتكنولوجية.

وللعلامات أهمية متعددة الأبعاد، أولها بناء الثقة والتميز فى بحر المنافسة بمختلف مجالاته؛ فالعلامات التجارية (للمنتجات) فى سوق يفيض بالخيارات، تعد هى البوصلة التى توجه المستهلك. هى وعد بالجودة والاتساق والموثوقية. والعلامات الخدمية تعبير أكبر عن الحاجة للثقة، لأن الخدمة غير ملموسة قبل الشراء. فالعلامة القوية تطمئن العميل على جودة الخبرة والكفاءة المهنية، فالبنك المتميز الخدمات علامه، والمستشفى ذات السمعة الطبية علامة، والجامعة ريادة. وكذلك العلامات الثقافية هى حفاظ للتراث واحياء له، ولمكونات الحضارة (المبادرات الفنية، الرموز التراثية) والتى تبنى ثقة الجمهور فى قيمتها وقدرتها على تقديم تجربة أصيلة ومثرية. ثانيها خلق قيمة اقتصادية هائلة بإستحداث أصول غير ملموسة؛ حيث أصبحت قيمة العلامة القوية نفسها غالباً تفوق قيمة الأصول المادية للشركة. فهى تسمح بفرض أسعار أعلى (هامش ربح أكبر)، وتزيد ولاء العملاء، وتسهل دخول أسواق جديدة. وبجذب الاستثمار؛ فالعلامات القوية تجذب المستثمرين والمواهب، وتزيد من قيمة السهم.كما ان العلامات الثقافية هى موارد اقتصادية، فالمدن والدول تستثمر فى علاماتها الثقافية (متاحف عالمية، مهرجانات دولية،

مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة

مواقع تراثية) لجذب السياحة، وتحفيز الاقتصاد الإبداعى، وتعزيز الصورة الدولية. ثالثها تشكيل الهوية والتجربة؛ وحيث أن العلامة تعبر عن هوية وجوهر المؤسسة، قيمها، رؤيتها، وشخصيتها. هى وعودها للعالم. وكذلك تعبر العلامة عن هوية المستهلك، فقد أصبحت العلامات التى نختارها جزءاً من تعريفنا لأنفسنا وللآخرين. نعبر عن قيمنا، انتماءاتنا، وطموحاتنا من خلال ارتباطنا بعلامات معينة (الملابس، التكنولوجيا، السيارات). وهى تجربة متكاملة، فالعلامة القوية لا تبيع منتجاً، بل تبيع تجربة شاملة – من التفاعل مع الموقع الإلكترونى، إلى خدمة العملاء، إلى تغليف المنتج، إلى شعور المستخدم أثناء الاستخدام وما بعده. ورابعها بناء الانتماء ومجتمعات وولاء؛ فتبنى العلامة القوية علاقة عاطفية مع الجمهور، حيث تجمع العلامات القوية حولها مجتمعات من المؤمنين بها. يشعر الأفراد بالانتماء لمجموعة تشاركهم نفس القيم والاهتمامات بفضل العلامة (مشجعو نادى، عشاق نوع من القهوة، متابعو مهرجان سينمائى معين). هذا الولاء يترجم إلى دفاعات قوية عن العلامة، وتوصيات مجانية، ومقاومة أكبر للمنافسة. كما ان العلامات الثقافية هى حجر الزاوية فى الهوية المجتمعية والإنسانية، بها يتم حفظ التراث وتعزيزه، وتخلق مساحات للحوار، وتعكس هوية المجتمع، وتطرح أسئلة وجودية، وتشكل فهمنا للعالم ولأنفسنا. خامسها تسهم العلامات فى الاستمرارية والتوسع بالأسواق الجديدة، وتُسهل إطلاق منتجات وخدمات جديدة تحت مظلتها. فالعلامة جسر للتواصل والحوار، والعلامات الثقافية القوية (مثل الأوبرا، بينالى الفنون، المهرجانات المسرحية) تعبر الحدود، وتجذب جماهير متنوعة، وتخلق لغة مشتركة للإبداع والفهم المتبادل. وهى محرك للتنمية المستدامة، فالاستثمار فى العلامات الثقافية يساهم فى تنويع الاقتصاد، وخلق فرص عمل فى القطاع الإبداعى، وتحسين جودة الحياة، وجعل المدن والمناطق أكثر جاذبية للعيش والعمل.

وإنشاء علامة قوية يواجه تحديات أهمها صعوبة بناء تميز حقيقى وسط عدد هائل من العلامات، وسرعة التغيير، والحاجة للتكيف السريع مع تغيرات السوق والتكنولوجيا وأذواق المستهلكين مع التوازن بين الربحية والأصالة، بما يحفظ روحها.

سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية فى ضوء (خطة ترمب للسلام)

د محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

أولاً: الموضوع:

أثارت خطة ترمب المقترحة لانهاء الحرب بين روسيا الاتحادية واوكرانيا والسابق تقديمها رسميا للجانب الاوكرانى يوم 20 نوفمبر 2025 العديد من الخلافات والتساؤلات حول دوافع ترمب من الخطة وتفسيرات لعدد من بنودها المبهمة، حيث وصفها الداعمين لأوكرانيا بأنها «خيانة واضحة لكييف، إلا أن التطورات الأخيرة بعد المحادثات التى عُقدت فى برلين يومى ١٤ - ١٥ ديسمبر 2025 بين (الولايات المتحدة الامريكية - عدد من قادة أوروبا - أوكرانيا) أظهرت تحولاً فى النهج الأمريكى نحو تقديم ضمانات أمنية أقوى لأوكرانيا،

مع بقاء التنازلات عن بعض الأراضى الأوكرانية نقطة خلاف رئيسية،كما أن زيارة زيلينسكى لترمب فى فلوريدا يوم ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٥ أفرزت تطورات جديدة ستلقى بظلالها على مستقبل الأوضاع الداخلية فى اوكرانيا والصراع مع روسيا الاتحادية.

ثانياً: تحليل لأبرز الدوافع المحركة للولايات المتحدة الأمريكية للوساطة وإقتراح الخطة:

1 - الرغبة فى صناعة إرث سياسى وشخصى:

أ - يقوم «ترمب» بالدفع نحو تمرير خطة السلام المقترحة، حيث وضع «زيلينسكي» أمام معادلة التنازل عن جزء من الأراضى أو المخاطرة بخسارة أهم حليف عسكرى وسياسى «الولايات المتحدة الأمريكية».

ب - كما أن اهتمام «ترمب» بتقديم نفسه كـ (صانع الصفقات - صانع السلام) من أهم المحركات لهذا الموقف، حيث يسعى لتسويق أى اتفاق - بغض النظر عن تعقيداته - باعتباره إنجازاً شخصياً لزيادة أسهمه داخلياً وخارجياً، الأمر الذى اتضح من تكرار رغبته فى الحصول على جائزة نوبل للسلام قبل أن تحصل عليها المعارضة الفنزويلية «ماريا ماتشادو»، مما يجعل أى تسوية محتملة كأداة لإعادة تشكيل صورته السياسية أكثر منه مبادرة لحل النزاع.

٢ - توظيف الاتفاق لتحقيق مكاسب اقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية:

أ - تكشف بنود الخطة المقترحة عن عوائد اقتصادية غير مسبوقة لواشنطن، حيث ينص البند ١٣ فى الخطة على إعادة دمج روسيا الاتحادية تدريجياً فى الاقتصاد العالمى، وهو ما يسمح للولايات المتحدة الأمريكية باستعادة حجم التجارة التى خسرتها خلال فترة الحرب والعقوبات، كما يقضى البند ١٤ باستثمار ١٠٠ مليار دولار من الأموال الروسية المجمدة تحت الإدارة الأمريكية فى إعادة إعمار أوكرانيا، مع منح واشنطن ٥٠٪ من عائدات تلك الاستثمارات.

ب - تنص الخطة أيضاً على أن باقى الأموال يتم استخدامها داخل آلية مشتركة أمريكية/روسية لتمويل مشروعات محددة، وهو ما يكشف بوضوح محاولة الولايات المتحدة الأمريكية فى التحكم المباشر فى رأس المال الروسى المجمد وتوجيهه بما يخدم مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية، وهو ما يحول الخطة المقترحة إلى أداة مالية تمنح واشنطن نفوذاً يتجاوز حدود الصراع نفسه ،فضلا عن رغبة الولايات المتحدة للاستفادة من المعادن النادرة فى الأراضى الأوكرانية والروسية على السواء من خلال شراكات القطاع الخاص.

3 - إضعاف الاتحاد الأوروبى:

أ - تهدف واشنطن من خلال طرح الحلول الأحادية والمفاجآت التفاوضية إلى تقويض تماسك الاتحاد الأوروبى وخلق انقسامات داخل صفوفه، من خلال تقديم مقترحات تتعارض مع الرؤية الأوروبية الموحدة حول مستقبل الأراضى المحتلة والضمانات الأمنية، حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إظهار أوروبا كطرف ثانوى وغير قادر على فرض رؤيته، مما يضعف مصداقية الدور الأوروبى كوسيط وفاعل مستقل فى الأزمات الإقليمية والدولية.

ب - تسعى الخطة الأمريكية إلى زيادة الاعتماد الأوكرانى والأوروبى على القرار الأمريكى، فضلاً عن ترسيخ الهيمنة الأمريكية على صناعة القرار الأمنى والسياسى فى القارة، من خلال السيطرة على عملية السلام وتوجيه مفاوضاتها، كما تحاول واشنطن إبقاء أوروبا فى موقع التابع الاستراتيجى، مما يقوض جهود الاتحاد الأوروبى التى تهدف إلى تبنى سياسة خارجية وأمنية مستقلة ويحد من قدرته على المبادرة أو اتخاذ مواقف منفصلة عن المصالح الأمريكية فى الملفات الدولية.

٤ - ضعف أوراق أوكرانيا التفاوضية:

أ - يعد توقيت طرح خطة السلام أمراً ليس عشوائياً، حيث جاء بالتزامن مع

مجموعة من العوامل الداخلية والميدانية التي أضعفت الموقف الأوكراني، بالإضافة إلى أزمة الثقة والفساد التي أسهمت في إضعاف موقف الرئيس «زيلينسكي» ودفعت واشنطن للاعتقاد بأن «كييف» ستكون مضطرة للقبول.

ب - يواجه الجيش الأوكراني ضغوط ميدانية كبيرة، استناداً إلى العديد من التقارير التي أشارت إلى أن القوات الأوكرانية تتعرض لضغط روسي كبير على الخطوط الأمامية وتواصل التراجع بشكل تدريجي.

ج - يعد هذا الأمر استغلالاً متعمداً من ناحية واشنطن لتلك الظروف كأداة ضغط دبلوماسي، مما يضع أوكرانيا في موقف ضعيف على طاولة المفاوضات، وبالتالي يزيد من احتمالات فرض شروط قد لا تتوافق مع مصالحها الاستراتيجية، لذا فإن اختيار «ترمب» لهذا التوقيت مع تبني أسلوب الضغط، جاء لتسريع عملية المفاوضات وضمان شروط تخدم أهدافه السياسية.

٥ - توافق الدائرة المقربة من الرئيس «ترمب» حول الخطة:

أ - يدفع نائب الرئيس «جي دي فانس» بدعم من المبعوث «ستيف ويتكوف» وصهر الرئيس ترمب «جاريد كوشنر» نحو رؤية أكثر تشدداً تتبنى نهج أن (السلام يحتاج إلى أشخاص واقعيين لا دبلوماسيين فاشلين) وفق تعبيره.

ب - برز أيضاً الدور المتزايد لوزير الجيش «دانيال دريسكول»، الذي اكتسب نفوذاً على الرغم من أن منصبه ليس من المواقع التقليدية المشاركة في المفاوضات بهذا الحجم، حيث يرى أن الجيش الأوكراني على وشك الانهيار وأن إنهاء الحرب أصبح أمراً ضرورياً حتى لو أسفرت التسوية عن نتائج تميل لمصلحة روسيا الاتحادية.

ثالثاً: تحليل لأبرز الاختلافات الجوهرية بين الفكر الاوروبى والاوكرانى مع واشنطن :

لم توافق أوروبا على المسودة الأمريكية الأولية التي تضمنت ٢٨ بنداً وقامت بإعادة صياغتها في مقترح يعكس رؤيتها التي تختلف بشكل جوهري عن النهج الأمريكي، الأمر الذي اتضح من خلال عدة محاور رئيسية تمثل أبرزها في الآتي:

١ - عدم التوافق حول مستقبل الأراضي المحتلة:

أ - تتبنى المسودة الأمريكية طرحاً يمنح روسيا الاتحادية مكاسب كبيرة، حيث تنص على الاعتراف بمناطق (دونيتسك - لوهانسك - شبه جزيرة القرم) كأراضي روسية بشكل رسمي، فبالرغم من أن بعض أجزاء «دونيتسك» لا تزال تحت سيطرة أوكرانيا، إلا أن المسودة تلزم «كييف» بسحب القوات منها بالكامل، وهو ما يُعد تنازلاً جوهرياً كونها لم تخسر كل هذه المناطق عسكرياً، وبالتالي يتم اجبارها على التراجع دون هزيمة ميدانية كاملة، كما تقترح المسودة تحويل «دونيتسك» إلى منطقة منزوعة السلاح لكنها في الوقت ذاته تمنع روسيا الاتحادية من دخولها، وهي صياغة تبدو غامضة فيما يتعلق بمن يمتلك السيطرة الفعلية على الأرض، كما تنص المسودة على تجميد الوضع القائم عند خط المواجهة في (خيرسون - زابوريجيا).

ب - أما فيما يتعلق بالمسودة الأوروبية فهي لا تتضمن أي اعتراف بضم روسيا الاتحادية لهذه المناطق، وتصر على أن أي تغير في السيطرة على جانبي خط الجبهة يجب أن يكون موضوع مفاوضات منفصلة، وليس جزءاً من اتفاق وقف إطلاق النار نفسه، وهو ما يعكس رغبة أوروبا في عدم شرعنة مكاسب روسيا الاتحادية العسكرية، والحفاظ على إبقاء ملف الأراضي مفتوحاً على طاولة التفاوض.

2 - إشكالية انضمام أوكرانيا لحلف الناتو:

أ - يُعد ملف انضمام أوكرانيا لحلف الناتو من أبرز نقاط الاعتراض الأوكرانية والأوروبية على المسودة الأمريكية، نظراً لكونه أحد الأسباب الجوهرية التي أدت إلى اندلاع الحرب، حيث تنص المسودة الأمريكية على إدراج بند

في الدستور الأوكراني يمنع انضمام كييف إلى الحلف، إلى جانب التزام من الناتو بعدم قبولها مستقبلاً وهو ما يقيد أوكرانيا قانونياً، كما يتحول إلى قيد استراتيجي طويل الأمد يحرمها من

أهم ضمانة أمنية كانت تسعى إليها منذ سنوات.

ب - أما التعديل الأوروبى فهو يقترح أن أى انضمام مستقبلى سيكون ممكناً فقط بموافقة جماعية من جميع أعضاء الناتو، وهو ما يحد من فرصة أوكرانيا فى الانضمام للحلف على المدى القريب لكنه لا يغلق الباب نهائياً، مما يعنى أن خطر تجدد الصراع يبقى قائماً، وجدير بالذكر أنه فى كلتا الحالتين تصبح فرصة انضمام أوكرانيا للناتو ضعيفة، مما يجعل النتيجة النهائية بمثابة خسارة استراتيجية لأوكرانيا كونها خاضت حرباً مدمرة على أمل الحصول على ضمانة أمنية، إلا أنها تجد أن أفضل السيناريوهات فى النهاية مؤجلة وغير مضمونة.

3 - إعادة هيكلة الجيش الأوكرانى:

شكل بند تقليل عدد الجيش الأوكرانى نقطة اعتراض رئيسية كونه مرتبط مباشرةً بقدرة كييف على حماية نفسها بعد انتهاء الحرب، ففى الوقت الذى كان فيه الجيش يضم حوالى ٢٥٠ ألف جندى قبل الغزو، إلا أنّه تضخم خلال الحرب ليصل إلى حوالى ٨٠٠ ألف جندى، ثم جاءت المسودة الأمريكية تُطالب بخفضه إلى ٦٠٠ ألف جندى فى وقت السلم، وبالرغم من أن هذا الرقم يعد كبيراً مقارنة بما كان عليه سابقاً، إلا أنه يظل أقل بكثير مما تعتبره «كييف» ضرورياً للحفاظ على مستوى ردع مقبول أمام روسيا الاتحادية التى تتفوق عليها فى الحجم والمعدات.

4 - عدم وضوح الضمانات الأمنية المقترحة:

أ - فى ظل المقترح الأمريكى الذى يتضمن تقليل حجم الجيش الأوكرانى، طرحت واشنطن مجموعة من الضمانات التى لا تعتبر كافية من وجهة نظر كييف كونها تفتقر إلى تحديد واضح لطبيعتها وآليات تنفيذها، كما أنها لا تقدم تصوراً واضحاً للإجراءات التى يمكن أن يتم اتخاذها حال تعرضت أوكرانيا لاعتداء روسى مستقبلاً.

ب - جاء هذا البند بصيغة معدلة فى المقترح الأوروبى الذى أكد على ضرورة أن تكون الضمانات قوية وليس مجرد موثوقة، وطالب بأن تقترب قوة الالتزام الأمريكى من مستوى المادة الخامسة فى حلف الناتو، والتى تنص على أن أى اعتداء على دولة عضو يُعد اعتداءً على جميع الأعضاء، وفى الوقت الذى تُدرج فيه واشنطن فكرة إنشاء لجنة عمل مشتركة أمريكية / روسية لمعالجة قضايا الأمن وتنفيذ بنود الاتفاق، اقترح الجانب الأوروبى إنشاء آلية أمنية مشتركة أكبر تُشارك فيها (الولايات المتحدة الأمريكية - أوكرانيا - روسيا الاتحادية - الدول الأوروبية)، بما يضمن إطاراً أكثر توازناً وشفافية للإشراف على تنفيذ أى تسوية محتملة.

ج - وفى هذا الإطار تجدر الإشارة إلى رد وزير الخارجية الأمريكى على أوروبا والذى أشار فيه إلى أن الضمانات الأمريكية سيتم مناقشتها فقط بعد توقيع معاهدة السلام، وهو ما قد لا يكون مضموناً بالنسبة لكييف، حيث أن إدارة «ترمب» تربط وقف إطلاق النار بضم أراضى إضافية لروسيا الاتحادية ورفض انضمام أوكرانيا لحلف الناتو وتقليل حجم جيشها، بينما تؤجل ضمانات الحماية الأمريكية لأوكرانيا إلى ما بعد توقيع الاتفاقية.

رابعاً: أبرز المخرجات المعلنة لمحادثات برلين فى ديسمبر 2025:

كشفت العديد من التقارير عن تفاصيل مسودة خطة إنهاء الحرب فى أوكرانيا التى أسفرت عنها تلك المحادثات، حيث أكدت تلك التقارير على أن عدد من المسئولين (لم يتم ذكرهم) اطلعوا على مسودات تفصيلية للخطة التى سيتم عرضها على الجانب الروسى والتى يتمثل أبرز بنودها فى (ردع أى هجمات روسية مستقبلية على أوكرانيا عبر بناء جيش أوكرانى أكثر قوة - نشر قوات أوروبية داخل البلاد - توسيع نطاق عمل الاستخبارات الأمريكية)، وتمثلت أبرز مخرجات تلك المحادثات فى الآتى:

1 - تفاصيل الوثائق الأمنية لإنهاء الحرب:

أ - توصل المفاوضون إلى إعداد مسودة من ٣ صفحات تتناول القضايا الأساسية بتوافق وإجماع فى الرأى على حوالى ٩٠٪ من هذه القضايا، وأوضحوا أن مسودة الاتفاق تتضمن توفير (ضمانات قوية للغاية) على غرار المادة الخامسة من معاهدة حلف الناتو، حيث تم التوافق على وثيقتين تحددان الضمانات الأمنية المقترحة.

ب - تهدف تلك الوثائق إلى أن تكون حجر الأساس لاتفاق أوسع بشأن التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين روسيا الاتحادية وأوكرانيا، كما تهدف إلى إقناع أوكرانيا بتقديم تنازلات عن الأراضى فى إطار اتفاق سلام والتخلى عن السعى إلى الانضمام الرسمى لحلف الناتو وتتضمن إحدى الوثيقتين مبادئ عامة، حيث أوضح مسئولان أمريكيان وعدد من الدبلوماسيين الأوروبيين إنها ترقى إلى التزام يشبه ضمانة «المادة الخامسة» فى حلف الناتو، التى تتعهد فيها جميع الدول الأعضاء بالدفاع عن أى دولة تتعرض لهجوم.

ج - أما الجزء الثانى من الاتفاق يقدم تفاصيل أكثر دقة، ويشرح كيفية عمل القوات (الأمريكية/الأوروبية) مع الجيش الأوكرانى لضمان عدم محاولة روسيا الاتحادية مجدداً الاستيلاء على المزيد من الأراضى الأوكرانية فى السنوات المقبلة، وتتمثل الأولوية الأولى فى وضع خطة لخفض حجم الجيش الأوكرانى وقت السلم ليبلغ حوالى ٨٠٠ ألف جندى، وخلال الحرب زادت أوكرانيا من قوات جيشها لتقترب من ٩٠٠ ألف جندى.

2 - وضع آلية لمراقبة وقف إطلاق النار:

أ - جاء فى البيان الختامى للقادة الأوروبيين بعد تلك المحادثات أن الولايات المتحدة الأمريكية ستقود آلية لمراقبة وقف إطلاق النار والتحقق منه بمشاركة دولية، لتوفير إنذار مبكر لأى هجوم مستقبلى ولم يتضح ما إذا كانت القوات الأمريكية ستتدخل أو كيف ستفعل ذلك للدفاع عن القوات الأوروبية فى أوكرانيا إذا تعرضت لهجوم.

ب - كان أحد أبرز مخاوف «زيلينسكي» تتمثل فى التخوف من فشل الضمانات الأمنية المستقبلية على غرار ما حدث فى اتفاق عام (١٩٩٤) المعروف بـ «مذكرة بودابست للضمانات الأمنية» والتى قدمت فيها كل من (روسيا الاتحادية - الولايات المتحدة الأمريكية - بريطانيا) ضمانات أمنية لأوكرانيا فى حال تعرضها لغزو مقابل تخلى كييف عن الأسلحة النووية التى ورثتها عقب تفكك الاتحاد السوفيتى، إلا أن روسيا الاتحادية - بحسب الاتهامات الأوكرانية - انتهكت الاتفاق فى عامى (٢٠١٤ -

Territory	Russia	%	Ukraine	%
Total area of all Ukrainian territory Russia presently controls, including Crimea and parts of Donbas Russia had seized prior to the full-scale invasion on Feb. 24, 2022 / Total area of all Russian territory Ukraine presently controls*	45,625 sq. mi.	20%	3 sq. mi.	0.00005%
Since Feb. 24, 2022, Russian invasion	29,000 sq. mi.	12%		
In the past month^ (Nov. 25–Dec. 22, 2025)	138 sq. mi.			
In the past six days (Dec. 16–22, 2025)	51 sq. mi.	0.02%		
Military				
Military killed and severely wounded**	790,000	1.9%	400,000	3.1%
Military equipment losses	23,715		10,869	
Tanks and armored vehicles	13,742		5,423	
Military Aircraft	353		192	
Naval Vessels	22		35	
Economic				
Cumulative GDP change since 2022 (through 2024)		7.0%		-20.4%
2025 projected GDP growth		0.6–0.9%		2.0%
Budget deficit as a % of GDP		2.6%		18.4%
Exchange rate to USD since Feb. 24***	0.01251	6%	0.02365	-29%
3-year bond yield		15.2%		23.8%
Electrical grid damage****				64%
Civilian				
Civilian fatalities	7,175		15,954	
Civilian displacement*****	805,000	0.6%	10,600,000	24%
Popular support for peace negotiations		66%		72%

* Percentages in this row measure the percent of territory controlled by enemy forces in each country.
^ In this issue, monthly data is for a period of 3 weeks and 6 days rather than the usual 4-week period due to holidays.
** % of male population 20–64.
*** Ukrainian hryvnia using fixed exchange rate.
**** For Russia, no significant damage to electrical grid.
***** In Russia, largely political refugees, economic emigres and men fleeing the draft.

جدول يوضح خسائر الجانبين ونسب السيطرة على الأرض

٢٠٢٢)، بينما اتخذ حلفاء أوكرانيا إجراءات عسكرية محدودة للدفاع عنها.

3 - إنشاء قوة عسكرية أوروبية فى أوكرانيا:

أ - أوردت الوثيقة تفاصيل حول قوة عسكرية تقودها أوروبا لمساعدة أوكرانيا من خلال العمل داخل البلاد لتأمين الأجواء والبحار وامتنع المسئولون عن تحديد الدول التى ستنشر قواتها فى أوكرانيا.

ب - أكد الرئيس «زيلينسكي» أن هناك عدة دول تعهدت بذلك سراً، ومن المتوقع أن تتمركز هذه القوات فى غرب أوكرانيا، بعيداً عن أى خط لوقف إطلاق النار لتشكل مستوى إضافياً من الردع ضد أى عدوان روسى مستقبلى.

خامساً: أبرز مخرجات زيارة زيلينسكى لترمب فى فلوريدا يوم ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٥:

1 - تفاصيل الضمانات الأمنية الأمريكية:

كشف الرئيس «زيلينسكي» فى تصريحات صحفية، أن الولايات المتحدة الأمريكية بصدد عرض ضمانات أمنية لأوكرانيا لمدة ١٥ عاماً كجزء من خطة السلام المقترحة، إلا أنه أعرب عن تفضيله لأن تمتد هذه الضمانات إلى ٥٠ عاماً لضمان قدرة أكبر على ردع أى عدوان روسى مستقبلى، وأوضح أن هذه الضمانات تشمل آليات مراقبة لتنفيذ أى اتفاق سلام، بالإضافة إلى وجود فعلى للشركاء (فى إشارة محتملة لقوات أو مستشارين)، دون تقديم أية تفاصيل أخرى.

2 - تقييم الرئيس «ترمب» للتقدم المحرز فى المفاوضات:

أكد الرئيس «ترمب» أن أوكرانيا وروسيا الاتحادية «أقرب من أى وقت مضى» إلى التوصل لتسوية سلمية، فى إشارة إلى إمكانية إحراز تقدم فى المسار التفاوضى الحالى.

3 - آلية الاستفتاء:

كشف الرئيس «زيلينسكي» عن نية كييف لإخضاع خطة السلام الأمريكية المكونة من ٢٠ بنداً (المشار إليها فى محادثات برلين) لاستفتاء وطنى فى أوكرانيا، لكنه لفت إلى أن هذا الإجراء يتطلب وقفاً لإطلاق النار لمدة ٦٠ يوماً على الأقل، وهو شرط ترفض موسكو مناقشته دون التوصل أولاً إلى تسوية سياسية شاملة.

سادساً: أبرز ردود الفعل للأطراف الفاعلة فى الصراع:

1 - الموقف الأوكرانى:

أكد الرئيس «زيلينسكي» أن كييف تحتاج إلى فهم واضح للضمانات الأمنية من حلفائها خلال محادثات السلام قبل اتخاذ أى قرارات بشأن «خط المواجهة» فى القتال مع روسيا الاتحادية، وأضاف أن أى ضمانات أمنية يجب أن تشمل مراقبة وقف إطلاق النار، كما شدد على أن مسألة الأراضى لا تزال قضية شائكة فى محادثات السلام لإنهاء الحرب، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستساعد أوكرانيا فى التوصل لحل وسط، مشيراً إلى أن أوكرانيا مستعدة للعمل العادل الذى يؤدى إلى اتفاق سلام قوى وأن مفاوضى كييف سيواصلون التحدث إلى نظرائهم الأمريكيين وأكد كبير المفاوضين الأوكرانيين «رستم عمروف» أن المسئولين الأمريكيين والأوكرانيين حققوا تقدماً حقيقياً فى الجولة الثانية من محادثات السلام فى برلين بهدف إنهاء الحرب.

2 - الموقف الروسى:

أ - شدد نائب وزير الخارجية «سيرجى ريابكوف» على أن موسكو لن توافق تحت أى ظرف من الظروف على

سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية فى ضوء (خطة ترمب للسلام)

نشر قوات الناتو فى أوكرانيا، وأضاف أن روسيا الاتحادية تريد إنهاء الصراع وترحب بجهود الإدارة الأمريكية معرباً عن استعداد موسكو لبذل الجهود لتجاوز الخلافات فى مناهج حل النزاع فى أوكرانيا، وأشار إلى أن روسيا الاتحادية لا تزال تجهل ما اتفقت عليه وفود أوكرانيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية فى برلين بشأن تسوية النزاع، كما أكد أن روسيا الاتحادية لا تنوى تقديم تنازلات بشأن (دونباس - خيرسون - زابوروجيا - شبه جزيرة القرم).

ب - أكد المتحدث باسم الكرملين «دميترى بيسكوف» أن (موقف روسيا الاتحادية من نشر أى قوات أوروبية فى أوكرانيا معروف وثابت ومفهوم وقد عارضت روسيا الاتحادية مراراً هذه الفكرة).

ج - استمرار كل من (الرئيس «بوتين» - نائب رئيس مجلس الأمن فى الاتحاد الروسى « دميترى ميدفيديف») فى تكرار التهديدات بإمكانية استخدام السلاح النووى حال تجاوزت أوكرانيا الخطوط الحمراء والتى يعد أبرزها استهداف الأراضى الروسية بصواريخ تقليدية من قبل دولة مدعومة بتحالف مع قوة نووية، بما يعنى أن استهداف الأراضى الروسية بصواريخ باليستية غربية قادمة من أوكرانيا سوف يفسَّر بأنه هجوم مشترك بين أوكرانيا والغرب مما يبرر اللجوء لخيار الرد النووى.

د - تجدر الإشارة لخطاب الرئيس «بوتين» السنوى يوم ١٩ ديسمبر ٢٠٢٥، والذى يعكس محاولة واضحة لتحويل عام ٢٠٢٥ من عام استنزاف وضغوط إلى عام تثبيت وقائع استراتيجية (عسكرياً - اقتصادياً - سياسياً)، كما يؤسس الخطاب لرواية مفادها أن موسكو مستعدة لمواصلة المواجهة، وفى الوقت ذاته منفتحة على تسوية بشروطها وفى إطار نظام أمنى جديد لأوروبا يعترف بمصالحها ويعلى من شأن حلفاء روسيا وخاصة الصين وكوريا الشمالية والتى تشارك بقوات برية فى الصراع ، حيث ركز «بوتين» بشكل واضح على الوضع الميدانى فى أوكرانيا، مقدما صورة تؤكد التقدم الروسى المتدرج على عدة جبهات ولاسيما فى (سيفيرسك - دونيتسك - كراسنوليمانسك - زابوروجيا)، وقد سعى من خلال خطابه إلى ترسيخ ٣ رسائل رئيسية تتمثل فى (أن روسيا الاتحادية هى الطرف المتقدم ميدانيا والقادر على استكمال السيطرة على المدن المحصنة - الجيش الأوكرانى يعانى من التفكك الميدانى مع وجود كتائب محاصره لم تتلقى أوامر بالاستسلام - الروح المعنوية للقوات الروسية مرتفعة وأن الخسائر البشرية وفق الرواية الرسمية محدودة مقارنة بحجم العمليات).

3 - الموقف الأمريكى:

أ - استبعد الرئيس «ترمب» إرسال قوات أمريكية إلى أوكرانيا، وأوضح أن مسودة الاتفاق توضح كيف ستستخدم الولايات المتحدة الأمريكية منظوماتها الاستخباراتية للمساعدة فى مراقبة وقف إطلاق النار ورصد أى نشاط روسى يهدف إلى إعادة التوغل فى بقية الأراضى الأوكرانية، كما ستسهم الولايات المتحدة الأمريكية فى التحقق من التزام روسيا الاتحادية وضمان ألا تتطور مناوشات محدودة بين الجانبين إلى حرب جديدة، وتعهد بالسعى لحشد الكونجرس لإقرار دور واشنطن فى هذه الضمانات، وأضاف أن العقبة الأكبر أمام قبول أوكرانيا بمقترح السلام الأمريكى تظل مسألة التنازل عن أراض لصالح روسيا الاتحادية والتى لا تزال دون حل.

ب - أعلن المبعوث الخاص للرئيس الأمريكى «ستيف ويتكوف» أن وفدى الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا حققا تقدماً كبيراً خلال المحادثات، كما كتب على منصة «إكس» (الوفود أجرت مناقشات متعمقة حول خطة التسوية السلمية المكونة من ٢٠ نقطة والقضايا الاقتصادية ومواضيع أخرى، لقد تم تحقيق تقدم كبير).

4 - الموقف الأوروبى:

أ - أكد المستشار الألمانى «فريدريش ميرتس» أن الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة الأمريكية اتفقتا على تقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا مماثلة لتلك التى تنص عليها المادة الخامسة من ميثاق حلف الناتو.

ب - أعلن الرئيس الفنلندى «ألكسندر ستوب» عن الاقتراب من اتفاق السلام فى أوكرانيا، وتجدر الإشارة إلى أنه التقى المبعوثين الأمريكيين (ستيف ويتكوف - جاريد كوشنير) فى برلين بعد مباحثاتهما مع الرئيس الأوكرانى «زيلينسكي» دون ذكر أى تفاصيل عن اللقاء.

ج - وافقت الدول الأوروبية على تقديم قرض بقيمة ٩٠ مليار يورو لأوكرانيا مدعوم من الميزانية المشتركة لتلبية احتياجاتها العسكرية والاقتصادية للعامين المقبلين، فضلاً عن استمرار المناقشات حول استخدام الأصول الروسية المجمدة لتمويل المزيد من الدعم لأوكرانيا.

د - نشير إلى تصريحات المستشار الألمانى المتعلقة بإرسال أفراد من الجيش الألمانى لدعم مشروع «الدرع الشرقي» ببولندا الذى يهدف إلى إنشاء تحصينات دفاعية على طول الحدود البولندية مع (كالينينجراد - بيلاروسيا).

سابعا: أبرز السيناريوهات المحتملة لمسار الصراع الروسى الاوكرانى:

١ - استمرار المفاوضات مع تضمين جزء من التعديلات الأوروبية فى اتفاق جديد يقضى بتقديم «كييف» تنازلات تُرجح كفة «موسكو»: (مرجح)

من المرجح التوصل لاتفاق تُقدم فيه أوكرانيا تنازلات جوهرية، مع إدخال بعض التعديلات الأوروبية التى تُخفف من حدة البنود الأمريكية، وذلك نتيجة للضغوط المتعددة التى تواجهها كييف، وتتمثل أبرز (المؤيدات - التحديات) للسيناريو فى الآتى:

أ - أبرز مؤيدات حدوث السيناريو:

(١)زيادة الضغوط الأمريكية مقابل محدودية الدور الأوروبى، فبالرغم من اصطفاف أوروبا المعلن خلف كييف إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تبقى الداعم العسكرى والسياسى الأكبر لها خاصةً فى ظل التراجع الميدانى التدريجى للقوات الأوكرانية، مما يقلل من قدرة الحكومة على الرفض المطلق للخطط المقترحة، وهو ما يجعل «زيلينسكي» غير قادر عملياً على مواجهة واشنطن أو المخاطرة بخسارة حليفه الأول، وقد أشار إلى هذا الأمر بتصريحه «إن الضغط على أوكرانيا بلغ أشده، وقد تواجه البلاد خياراً صعباً للغاية، إما فقدان الكرامة أو فقدان شريك رئيسي».

(٢)زيادة تداعيات أزمة الفساد الأوكرانى، وخاصةً بعد استقالة مدير مكتب الرئيس «أندرى يرماك» الذى يُعد أحد أكثر الشخصيات نفوذاً والمسئول عن قيادة الوفد الأوكرانى فى المفاوضات،

بالإضافة إلى ارتباط وزيرين آخرين من وزراء «زيلينسكي» فى هذه الفضيحة، وهو ما يزيد من هشاشة الموقف الداخلى بما يجعل «زيلينسكي» أكثر قبولاً بتلك الضغوط.

(٣)الإشارات الروسية الإيجابية نحو المقترح الأوروبى المعدل قبل محادثات برلين، حيث أعلن الرئيس «بوتين» أن موسكو اطّلعت على المسودة الأوروبية وأنها قد تشكل أساساً لاتفاق سلام محتمل مع الإشارة إلى الحاجة لصياغة بعض النقاط بلغة دبلوماسية، وبالرغم من استمرار الخلاف حول بعض النقاط إلا أن هذا الموقف يعكس استعداد روسيا الاتحادية للتعاطى مع المقترح، وهو ما يزيد من الضغوط الواقعة على «كييف».

ب - أبرز التحديات التى تواجه السيناريو:

(١)يمكن أن تواجه آلية المراقبة الأمنية الأوروبية معارضة روسية وعمليات استفزازية تهدد استقرار وقف إطلاق النار.

(٢)عدم الوضوح القانونى للضمانات الأمنية وارتباطها بموافقات تشريعية فى الدول الغربية يُضعف من فعاليتها كأداة ردع حقيقية.

(٣)قد يُقابل الاتفاق برفض شعبى وسياسى فى الداخل الأوكرانى، نظراً لحجم التنازلات، استناداً إلى حالة انعدام الثقة تاريخياً فى الضمانات الغربية (مرحلة ما بعد مذكرة بودابست)، مما قد يؤدى إلى استمرار الخلافات وحدوث أزمات سياسية داخلية تهدد الاستقرار فى أى مرحلة بعد الاتفاق.

٢ - تعثر المفاوضات واستمرار الضغوط الأمريكية: (محتمل)

من المحتمل أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود، كما حدث فى المحطات السابقة منذ عام ٢٠٢٢ نتيجة تمسك الأطراف بمواقفها، وعدم قدرة الوساطات الدولية على تقديم صيغة مقبولة، مما قد يدفع الإدارة الأمريكية إلى تصعيد الضغوط على كييف، وتتمثل أبرز (المؤيدات - التحديات) للسيناريو فى الآتى:

أ - أبرز مؤيدات حدوث السيناريو:

(١)إصرار الدول الأوروبية وأوكرانيا على الحفاظ على المناطق التى لا تزال تحت سيطرة الأخيرة لتجنب هزيمة سياسية تعتبر مهينة داخلياً خاصةً مع تراجع شعبية الرئيس «زيلينسكي» واتهامات الفساد التى تضغط على شرعية القرار السياسى، وفى المقابل تتمسك روسيا الاتحادية باعتبارها الطرف الأقوى

سيناريوهات مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية فى ضوء (خطة ترمب للسلام)

ميدانياً، وتشترط انسحاب القوات الأوكرانية من كامل إقليم «دونباس» بما فيه منطقتى (لوهانسك - دونيتسك).

(٢)الاستعداد الأمريكى لاستخدام الدعم العسكرى كورقة ضغط فى ظل هذا التعثر من خلال وقف أو تقليل الدعم العسكرى لأوكرانيا، باعتبارها الطرف المسئول عن عرقلة السلام فى رؤية واشنطن، وقد بدأت هذه التوجهات تظهر من خلال تصريحات بعض الساسة الأمريكيين التى تشير إلى أن الهزيمة الأوكرانية أصبحت مسألة وقت، وأن العقوبات والدعم لن يغيرا المسار النهائى للحرب.

(٣)لا يُستبعد أن يقوم «ترمب» بوقف الدعم بشكل كامل عن أوكرانيا فى حال تعثر المفاوضات، استناداً إلى سابقة تجميد المساعدات فى فترات سابقة، وهو ما يشكل ضغطاً مباشراً على كييف، مما قد يدفعها إلى مزيد من المرونة أو إلى الانكفاء والاعتماد على الموارد الذاتية المحدودة.

(٤)قد يؤدى أى تخفيض جذرى فى الدعم الأمريكى لأوكرانيا إلى رد فعل أوروبى معاكس، حيث قد تسارع الدول الأوروبية إلى زيادة دعمها العسكرى والمالى لأوكرانيا لملء الفراغ لتجنب انهيار الجبهة الأوكرانية وتداعياته الأمنية المباشرة على القارة،استناداً إلى الدعم الحالى الذى تقدمه الدول الأوروبية لأوكرانيا من خلال تقديم قرض بقيمة ٩٠ مليار يورو لها.

ب - أبرز التحديات التى تواجه السيناريو:

(١)احتمالات تفسير تخلى واشنطن عن حليف تحت الضغط على أنه تراجع عن الالتزامات الدولية وانعدام الثقة، مما يضعف من قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على قيادة التحالفات المستقبلية، ويُشجع القوى المناوئة لها على تبنى سياسات أكثر عدوانية فى مختلف المناطق.

(٢) قد يؤدى وقف الدعم الأمريكى إلى حالة من عدم الرضا الشعبى والسياسى فى أوكرانيا ضد الحلفاء الغربيين باعتبارهم تخلوا عنها، مما قد يدفع نحو صعود تيارات سياسية متطرفة/انقلابية، ويزيد من الميل نحو تسوية غير مضمونة العواقب مع موسكو.

٣ - فشل/انهيار المفاوضات وتوسع الحرب: (أقل احتمالاً)

من المحتمل فى ظل ظروف استثنائية أن تنهار المفاوضات بشكل كامل، حيث أنه من غير المستبعد حال التوافق على مسودة اتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وأوكرانيا أن ترفضها روسيا الاتحادية، مما يؤدى إلى توسع نطاق الحرب وحدوث تصعيد عسكرى كبير، مع إمكانية تحولها إلى صراع إقليمى أوسع، وتتمثل أبرز (المؤيدات - التحديات) للسيناريو فى الآتى:

أ - أبرز مؤيدات حدوث السيناريو:

(١)استمرار التعنت من جانب موسكو (الإصرار على ضم كامل «دونباس» والاعتراف بسيادتها على المناطق المحتلة) أو من جانب كييف (رفض أى تنازل عن الأراضى تحت أى ظرف) إلى انهيار المفاوضات تماماً، وذلك بسبب فشل الضمانات الأمنية المقترحة فى إقناع أى من الطرفين بالتخلى عن مطالبه الأساسية.

(٢) استمرار موسكو فى زيادة الضغوط العسكرية لتحقيق أهدافها الكاملة قبل أى تغيير جيوسياسى، من خلال شن هجمات كبيرة لاحتلال مدن رئيسية فى محاولة لإجبار كييف على الاستسلام غير المشروط أو اغتيال «زيلينسكي» أو على الأقل دفعه لإجراء انتخابات والتنازل عن السلطة مما قد يحدث انشقاق فى الجيش والرأى العام الا فى حالة قيام الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية بالتوافق حول مرشح مؤيد لخططتهم (من المرجح سفير أوكرانيا فى بريطانيا).

(٣)التهديدات الروسية باحتمالات استخدام الأسلحة النووية التكتيكية فى حالات التصعيد أو إذا شعرت القيادة الروسية بتهديد وجودى خاصةً إذا شهدت الحرب تدخلاً مباشراً لحلف الناتو، استناداً إلى التهديدات المتكررة لكل من (الرئيس «بوتين» - نائب رئيس مجلس الأمن فى الاتحاد الروسى « دميترى ميدفيديف»)، مما قد يؤدى إلى تصعيد غير مسبوق.

(٤)الإشارات الأوروبية بتقديم دعم عسكرى مباشر وغير مشروط لأوكرانيا حال تجاوز التهديد الروسى للخطوط الحمراء وشعورهم بتهديد مباشر، وهو ما قد يشمل أنظمة دفاع جوى متطورة ومقاتلات وربما حتى مستشارين عسكريين فى مواقع قتالية فى محاولة لقلب الموازين الميدانية ومنع الانهيار الأوكرانى، بالإضافة إلى استمرار النقاشات حول استخدام الأصول الروسية المجمدة لتقديم الدعم لأوكرانيا.

أ - أبرز التحديات التى تواجه السيناريو:

(١)يُعد التهديد باستخدام الأسلحة النووية أو تصاعد التوتر إلى هذا المستوى أمراً غير مقبول دولياً، ومن المرجح أن تتدخل قوى عالمية مثل الصين والهند وحتى حلفاء روسيا، للضغط على موسكو لعدم عبور هذا الخط الأحمر، كما أن واشنطن ستكون أمام خيارات صعبة للغاية قد تدفع نحو مواجهة مباشرة.

(٢)ضعف قدرة الاقتصادات الأوروبية والإرادة السياسية لأغلب القادة الأوروبيين تحت ضغط الشعوب على تحمل تكلفة حرب طويلة الأمد ومباشرة مع روسيا كما أن روسيا نفسها رغم تحملها ستكون تحت ضغوط اقتصادية وعسكرية كبيرة قد تهدد الاستقرار الداخلى، وهو أمر يردع جميع الأطراف عن التوجه نحو هذا المسار.

(٣)سيُقابل انهيار المفاوضات برد فعل دولى كبير لإجبار الأطراف على العودة إلى طاولة المفاوضات، حيث قد تصل الأمور إلى فرض عقوبات غير مسبوقة على روسيا الاتحادية أو حتى الدعوة لمحكمة جنائية دولية، مما يزيد العزلة الروسية إلى أقصى حد.

(٤)سيكون لفشل المفاوضات وتوسع الحرب تداعيات كارثية على الأمن الغذائى والطاقة والاستقرار الجيوسياسى العالمى، وهو ما يجعل من مصلحة الجميع (بما فى ذلك الصين والهند والشرق الأوسط) العمل كقوى ضغط حقيقية لمنع هذا السيناريو من الحدوث، مما يزيد من احتمالات احتواء الأزمة قبل الوصول إلى نقطة الانهيار.

مبدأ الاتزان الاستراتيجى وفقا لرؤية السيد رئيس الجمهورية

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

أرسى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية مبدأ الاتزان الاستراتيجى كعقيدة استراتيجية جديدة لسياسة مصر الخارجية حيث استندت سياسة مصر الخارجية إلى الرؤية التى طرحها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وخبرات وتقاليد الخارجية المصرية هذا وقد أكد السيد الرئيس على الاستمرار فى سياسة الاتزان الاستراتيجى والتى تنتهجها الدولة المصرية تجاه القضايا الدولية والإقليمية والتى تحددها محددات وطنية واضحة فى مقدمتها مراعاة ابعاد الأمن القومى المصرى والسعى لإقرار السلام الشامل القائم على العدل ودعم مؤسسات الدول الوطنية واحترام إرادة الشعوب

وقد التزمت سياسة مصر الخارجية باحترام الدولة المصرية واحترام سيادة الدول الأخرى وعدم التدخل فى شئونها والتأكيد على أن إضعاف مؤسسات الدولة أو تهديدها يؤدى إلى عدم استقرار العلاقات بين الدول ويزيد من فرص الاضطرابات والفوضى وزيادة دور الكيانات المنظمة من غير الدولة كالتنظيمات والميليشيات العسكرية ورفض الانخراط فى مختلف مظاهر الاستقطاب الدولى وعدم الدخول فى احلاف مع احد الاطراف ضد أخرى ويرتبط ذلك على كل الفاعلين الاقليميين والدوليين وتنويع الشركاء الاستراتيجيين والعمل الدائم على الوصول إلى تفاهمات و توافقات بين القوى المختلفة لضمان تحقيق الأمن والسلام والتنمية المستدامة وتحقيق السلام فى العلاقات الدولية وفقا لأحكام القانون الدولى ومبادئ وأهداف ميثاق هيئة الأمم المتحدة وفض المنازعات بالطرق السلمية وفقا لقرارات الشرعية الدولية حيث دعت مصر إلى الالتزام بالعمل من أجل تحقيق حلول سلمية ومستدامة للنزاعات الإقليمية والدولية وتضمن ذلك دعوة اطراف النزاعات الداخلية إلى الحوار والوصول حلول يتم التوافق عليها بينهم وتؤمن مصر بأن التفاوض فى النزاعات ينبغى أن يكون على أسس المبادئ القانونية والتاريخية والأخلاقية والالتزام بالحفاظ على النظام الدولى متعدد الأطراف وهيئة الأمم المتحدة بكافة أجهزتها باعتبارها الركيزة الأساسية للحفاظ على السلام والاستقرار والتنمية المستدامة والضمانة القوية لحفظ الأمن والسلم الدوليين وفى هذا الصدد أكد السيد رئيس الجمهورية على هذه المعانى فى خطابه أمام الدورة ٧٥ للجمعية العامة للأمم المتحدة حيث شدد على أنه فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدوليين بات من الضرورى أن نتبنى جميعا نهجا يضمن تنفيذ ما يصدر من قرارات فى الأطر متعددة الأطراف مع إيلاء الأولوية لتطبيق القواعد والمبادئ المستقرة والثابتة فى ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى .

ومن أهم المبادئ وفقا لرؤية السيد الرئيس مبدأ مكافحة الإرهاب فى كافة صوره وأشكاله كونه يمثل تهديداً للدولة الوطنية ومؤسساتها وأمنها ومصدرا لإثارة مشاعر الخوف وانعدام الأمن فى المجتمع وزعزعة العلاقات الودية بين الدول وقد دعت السياسة الخارجية المصرية إلى ضرورة تبنى المجتمع الدولى مقاربة شاملة لمواجهة الإرهاب فى كافة صوره ومظاهره وأشكاله وتقويض قدراته وتجفيف منابع تمويله ويرتبط ذلك بالسياسات التى اتبعتها مصر فى مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر وإيجاد أطر شرعية لتنظيم الهجرة وفى ذلك أشار السيد الرئيس إلى أن مواجهة خطر الإرهاب واستئصاله من جذوره تتطلب إلى جانب الإجراءات الأمنية والعسكرية مقاربة شاملة تتضمن الابعاد السياسية والايدلوجية والتنموية والمواجهة الشاملة مع الإرهاب تعنى بالضرورة مواجهة كافة ابعاد ظاهرة الإرهاب فيما يتصل بالتمويل والتسليح والدعم السياسى هذا وقد أشارت رؤية السيد الرئيس إلى إدارة العلاقات الاقتصادية بين الدول بهدف تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة فى العالم من خلال إدارة علاقات اقتصادية قائمة على توازن المصالح وتحقيق الفائدة للجميع .

واولت مصر أهمية كبرى لإتخاذ خطوات ملموسة لضمان اضطلاع المجتمع الدولى بدوره فى توفير التمويل الميسر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة فى الدول النامية عبر استحداث آليات مبتكرة وفعالة وآليات شاملة لضمان الادارة المستدامة لديون الدول النامية ودافعت مصر عن مفهوم المسؤولية المشتركة متفاوتة الأعباء بين أعضاء المجتمع الدولى لتضييق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين الدول المتقدمة والنامية ولقد كان الاهتمام بالمصريين بالخارج ورعاية مصالحهم من أولويات السيد الرئيس باعتبارها أولوية قصوى لتقديم خدمات قنصلية فعالة ومباشرة ورقمنة كل العمليات القنصلية حتى يتحقق ذلك .

هذا وتمثل هذه المبادئ ثوابت العقيدة الاستراتيجية الوطنية الجديدة فى السياسة الخارجية المصرية (مبدأ الاتزان الاستراتيجى) وفقا لرؤية السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية فى المنطقة العربية والقارة الأفريقية وأوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية ودور مصر فى المنظمات الدولية والإقليمية والدبلوماسية والاقتصادية والبيئية ومكافحة الإرهاب .

اللغة المصرية القديمة

سفير أشرف عقل

من الأمور الخارقة فى تاريخ اللغات ، أن تحيا اللغة وتزدهر لمدة تقرب من الخمسة آلاف سنة . ومع ذلك ، حقق قدماء المصريين هذه المعجزة اللغوية . وقد ظهرت أوائل النصوص فى حوالى سنة ٣١٠٠ق.م . ولم تتنازل اللغة القبطية ، وهى آخر تطور للغة المصرية القديمة ، عن مكانتها إلى اللغة العربية إلا فى القرن السابع عشر الميلادى ، ولا تزال مستعملة فى الشعائر الدينية بالكنائس القبطية

وتتكون الأسرة اللغوية من عدة مجموعات . فهناك الأسرة الهندو أوربية ، وتشمل لغات قديمة قدم السنسكريتية والختية ، ولغات جديدة مثل : الروسية والانجليزية الأمريكية . واللغة المصرية القديمة تابعة للأسرة الحامية السامية. ولكن لا يكفى أن نصفها هكذا . وقد كانت هذه اللغة دائمة التطور تقريبا ، وغدا علم الصرف أكثر مرونة باستمرار ، ودخل الإطناب اللغة ، وتغير نطق كثير من الألفاظ والمقاطع ، وضم إليها ألفاظ جديدة ، واستعيرت ألفاظ أخرى من غيرها . بيد أن الكتابة لم تتمش فى تقدمها وتصورها مع هذه التطورات .

وعلى هذا يتكون تاريخ هذه اللغة من عدة مراحل وخطوات حيث كانت لغة الكلام تسير جنبا إلى جنب مع لغة الكتابة فى وقت ما ، ثم تتخلف لغة الكتابة ويمضى وقت حتى تسد الفراغ ، وتتمشى مع لغة الكلام من جديد ، ثم تتخلف عنها ثانية ، وهكذا . ونشير هنا الى عصور اللغة المصرية القديمة كالتالى:

مصرى قديم : من حوالى سنة ٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م ، ويعرف من النصوص الدينية أساسا ، نصوص الأهرام ، ومن المناظر والنصوص المنقوشة على المصاطب .

مصرى متوسط : وهى لغة ذات قواعد دقيقة متوازنة ، وفى وقت ما ، أصبحت مطابقة للغة الكلام، ثم صارت اللغة الرسمية للنصوص التاريخية والدينية ، حتى نهاية التاريخ المصرى . ثم عاد استعمال اللغة المصرية الكلاسيكية للدولة الوسطى ، فى المعابد اليونانية الرومانية ، بكتابات مختلطة . ومنذ القرن السادس عشر ق.م تغير الكلام العلمى كثيرا واختلف عن لغة الكتابة . وباستثناء المخطوطات الرسمية ، وجدت اللغة العامية طريقها إلى المستندات والخطابات والقصص والأمثال . وأطلق على لغة الدولة الحديثة هذه اسم « المصرية الحديثة أو المتأخرة».

كانت المرحلة التالية هى نشأة الديموطيقية التى بدأ استعمالها فى القرن السابع ق.م ، وبقيت لمدة ألف سنة تقريبا ،باعتبارها الوسيلة الرسمية للكتابة . وفى تلك الأثناء ظلت لغة الكلام تتغير ، وتختلف من إقليم لآخر .

أما القبطية فقد تركت استخدام الرموز الهيروغليفية وشتى أشكالها وصورها ، واستعاضت عنها بحروف الهجاء الاغريقية ، مع إضافة بعض العلامات ، فاحتفظت باللغة المصرية القديمة فى مختلف لهجاتها فى فترة ازدهارها بين القرنين الثالث والحادى عشر الميلاديين .

كانت اللغة المصرية القديمة غنية بالألفاظ « يعرف منها اليوم أكثر من ٢٠ ألف كلمة ، ويزيد هذا العدد كلما نشرت نصوص جديدة « . وأهم ما تتكون منه : الأسماء الجامدة : أسماء الحيوانات ، وشتى أنواع النبات والأحجار ، وأجزاء الجسم ، وأنواع الطعام والخبز والأوانى ، والأشياء التى كانوا يستعملونها فى حياتهم اليومية . وكانت الأفكار التجريدية غير محببة لدى المصريين ، فكانت طريقتهم فى التعبير عن الأفكار والعمليات الذهنية والقضايا الغامضة محدودة ، وكثيرا ما كانت غير مضبوطة . كما كانت ألفاظهم مرآة لحياة الريف .

ومن خصائص اللغة المصرية القديمة أن نظام الأفعال فيها يستخدم تركيبين مختلفين ، فبها أولا نظام من الصيغ شبه الفعلية ، ويوجد لها نظائر فى اللغات السامية ، ثم نظام أصلى للتصريف بإضافة عجز للفعل الذى لا تتغير صورته ، وهذا العجز عبارة عن ضمير يضاف إلى كثير من الصور الفعلية أشبه بالمضاف إليه فى الأسماء . كما عبروا عن الفعل التام وغير التام بوضع أدوات بين الفعل والفاعل ، وجاء فهمهم لزمن الفعل بالتدريج أثناء تطور اللغة .

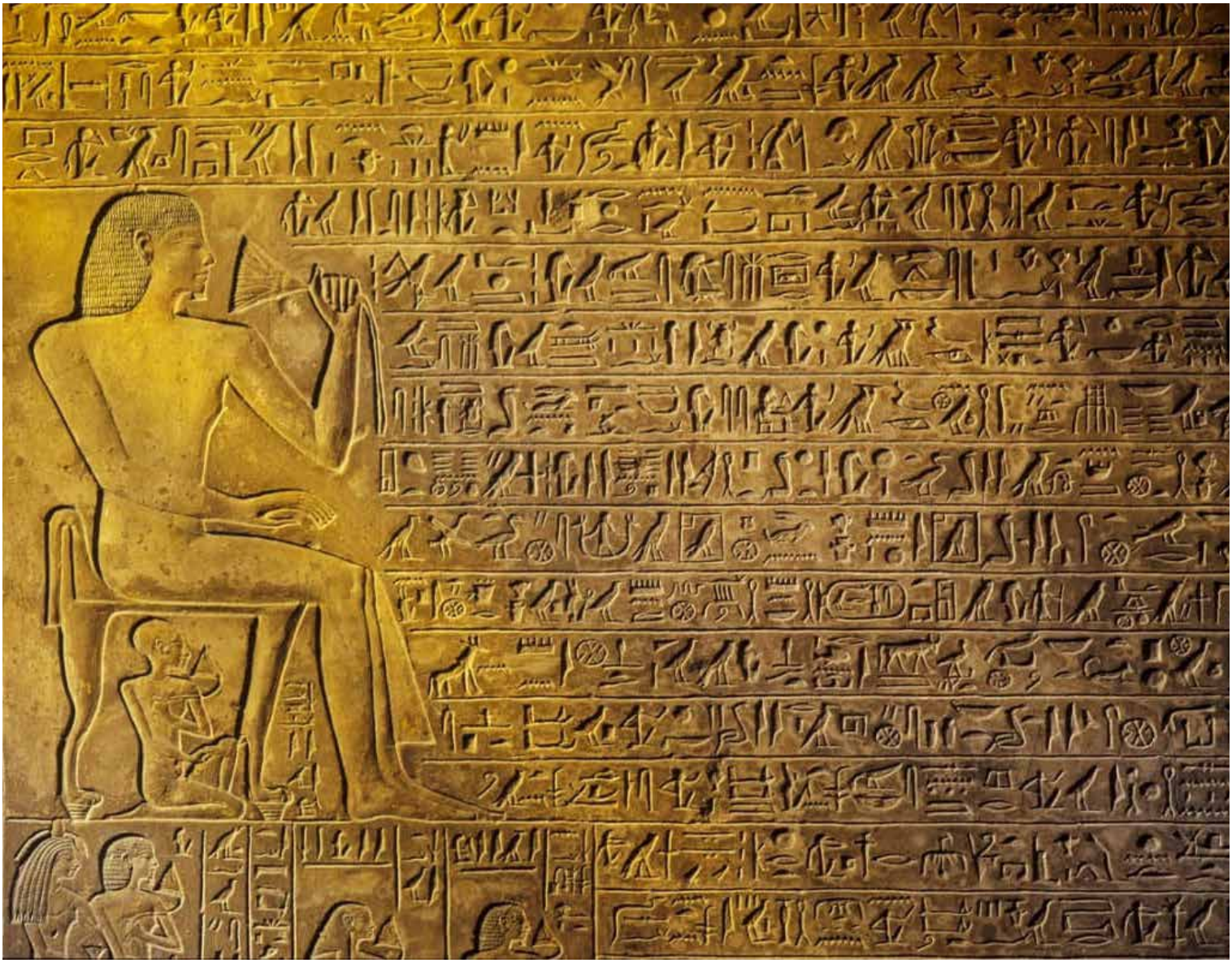

أيضـا ، فإن اللغـة المصرية القديمة بها كـم كبير مـن الضمائـر تضاف إلى عجز الكلمـات كالفاعـل فى حالة الفعل أو صفـات الملكيـة ، والضمائـر المتصلة وتلـك المنفصلـة ، وبهـا مـا يميـز بين المذكر والمؤنث ، كما اسـتخدموا المثنى فى النصوص البالغـة القدم ، ولكن سرعان مابطـل اسـتخدامه ، كمـا لم يكـن بها تصريف للأسماء .

واستعيرت الألفاظ الأجنبية ، إما مع المسـتوردات الأجنبية مثـل : « الحصان والعربـة والطـرز الفنية للمبانـى « ، أو نتيجة للاتصال القريب مع دولة أجنبية مثل : سـوريا أو بلاد النوبة « إبان عصر الاسـتعمار فى الدولة الحديثة « ، وليبيا « زمن الأسرات ٢٢ - ٢٤ « ، والسـودان « الأسرة ٢٥ « ، وكذلك مع العالم الآسيوى « آشور وفارس « .

ولم تكـن القرون الأخيرة من تاريخ مـصر ، التـى تعاقبـت فيهـا الكـوارث وتتابعـت فـترات الاحتـلال الأجنبيـة ، بـدون انقطـاع تقريبا ، ملائمـة لتقدم الثقافـة الدنيويـة ، أو لتطويـر الفكـر ووسائل التعبير . أما المرحلة الأخيرة من اللغـة المصرية ، وهـى القبطية ، فكانت مجموعة ألفاظها صغيرة نسـبيا ، فكلما أريد التعبير عن صورة خيالية للأفكار ، أو للحقائق الدينية الإلهية ، اسـتخدموا الألفاظ المستعارة من الإغريقية .

وقـد دخلت اللغـة الإنجليزية بعض الألفـاظ المصريـة القديمـة ، إمـا عـن طريـق التوراة والنصـوص العربية ، أو عـن طريـق الإغريقيـة واللاتينية ، ومن أمثلتهـا : Egypt وفرعون Pharaoh وواحـة Oasis وأبنـوس Ebony والنطرون Natron والبازالت Basalt واليورايـوس Uracus وهـى أفعـى فرعونيـة توضع على الـرأس ، والعنقاء Phoenixs والـورق Paper ، وأبـو قردان Ibis والكيمياء Chemistry .

وتحتـوى اللغة المصريـة على ٣٠٠ أصل مشترك بينها وبين اللغات السامية ، وأكثـر مـن مائـة أصـل مشـترك مع لهجات شـمال أفريقيا . وعلى ذلك ، فإن المـاضى اللغوى يؤكد الدليـل الجغرافى . ولمـا كانت مصر تقـع فى مفترق الطريق الواصل بين آسـيا وأفريقيا ، احتوت لغة قدمـاء المصريين على ألفـاظ يتجلى فيها الأثـر الافريقى والسـامى . ومـع ذلك ، فمن الضرورى أن يقـرر العلماء طرافة تركيب هذه اللغة وفرادته .

* المرجع : مصادر متعددة

ايدولوجية الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

لا يمكن فهم اليمين الإسرائيلى دون الإشارة إلى مكانة نتنياهو كزعيم للمعسكر. وينظر إلى نتنياهو بين أنصاره على أنه المرشد الأعلى الذى لا شرعية لتحديه، ومصيره الشخصى هو نفس مصير حزبه ومصير حكومة اليمين، أى شخص من المعسكر يحاول تحديه يُنظر إليه على أنه خائن .

وفى دراستين تسعيان لتقديم صورة عن السمات الشخصية والوظيفية لـ «بنيامين نتنياهو»، الدراسة الأولى أجراها «شاؤول قمخي»، أستاذ علم النفس فى جامعة تل أبيب، حيث اعتمدت على تحليل سلوك نتنياهو من خلال مؤلفاته الشخصية، بالإضافة إلى الأخبار والتصريحات المتعلقة به التى نُشرت فى الصحف الإسرائيلية، بما فى ذلك المقابلات التى أجراها مع وسائل الإعلام. أما الدراسة الثانية، فقد صدرت عن مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تحت عنوان «الدراسات النفسية لشخصية بنيامين نتنياهو»، حيث سعت إلى فهم شخصيته استنادًا إلى مجموعة من الدراسات النفسية الإسرائيلية والغربية، وحددت النقاط المشتركة بينها لتوقع ردود أفعاله وتوجهاته المستقبلية، وقد أسفرت الدراستان عن بعض الملامح المتعلقة بشخصية «نتنياهو» كما يلى :

•«نتنياهو» يتمتع بقدر عالٍ من الأنانية، حيث يضع نجاحه الشخصى فى مقدمة أولوياته على حساب الأيديولوجيا التى يدعى أنه يسعى لتحقيقها، كما أنه لا يتردد فى استغلال الآخرين، بما فى ذلك زملائه، لتحقيق أهدافه الشخصية. وفى هذا الإطار، يرى نفسه أكثر إدراكًا وفهمًا للأمور مقارنة بالآخرين.

•وفقًا للدراسة، يظهر «نتنياهو» كشخص متلاعب يتسم بالميكافيلية، حيث لا يعتبر أن هذا التلاعب يحمل أى صفة غير أخلاقية، بل يرى أن لعبة السياسة تخضع لـ «قوانين الغابة»، حيث يبقى الأقوياء بينما يسقط الضعفاء. ومن ثم، فإن تحقيق الهدف يبرر استخدام أى وسيلة مهما كانت التكلفة.

•يتصف بشخصية استبدادية، حيث يميل إلى إنكار عيوبه وإلقاء اللوم على

الآخرين عند حدوث الفشل. وبالتالى، يعتقد أنه لا يرتكب أى خطأ، بل إن الخطأ دائمًا يقع على عاتق الآخرين، لأنهم لم يتبعوا توجيهاته بالطريقة الصحيحة.

• علاوة على ذلك، يُعتبر الارتياب (الشك) أحد السمات البارزة لديه، حيث تشير الدراسة إلى أنه قد يعتقد أن «العالم بأسره يتآمر ضده». تزداد هذه المشاعر الارتيابية عندما يشعر بتهديد لمكانته، مما يجعله يشك بشكل تلقائى فى الأفراد الذين ينتمون إلى فريق آخر غير فريقه، ويعتبر هذا التهديد شخصيًا تمامًا من وجهة نظره.

•من جهة أخرى، يتمتع بموهبة خطابية فريدة ومهارات بارزة فى العلاقات العامة، مما يجعل وسائل الإعلام ذات أهمية كبيرة بالنسبة له.

•بالإضافة إلى ما سبق فإنه يتسم بالطموح والإصرار، حيث يظهر طموحه من خلال رغبته فى أن يكون الأفضل والأول، وأن يتفوق على الآخرين ويحقق القمة.

والجدير بالذكر أن والد بنيامين

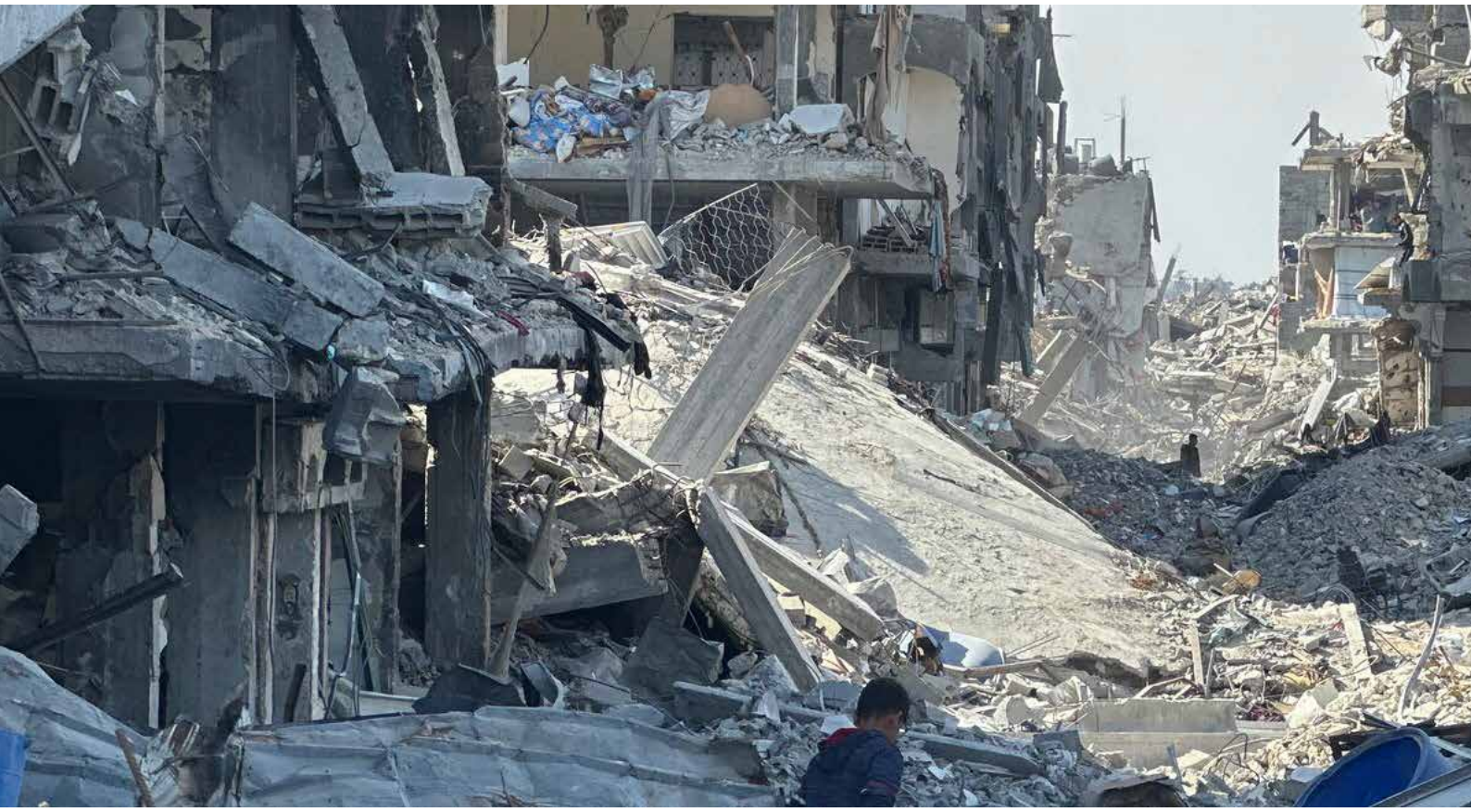

كان صهيونى يمينى متخصص فى التاريخ اليهودى ومن المؤمنين بفكرة «اسرائيل الكبرى» وتهجير الفلسطينيين من أرضهم، ناهيك عن أنه كان يحمل ضغينة ضد النخب الفكرية فى اسرائيل وذلك بسبب رفض الجامعة العبرية له عندما تقدم للعمل بها، وما ترتب عليه من زرع فكرة أن «الكل عدو له» فى عقول أبنائه وهو ما يظهر جليا فى سلوك بنيامين، فضلا عن أنه يشعر دائما بأنه معزول بالرغم من تميزه «الذى يعتقده» لذلك يرى أن كل زملائه السياسيين منافسين له مما يعطيه الحق فى الانتقام ممن يعارضه .

فى يناير ٢٠٢٠م تم تقديم لائحة اتهام إلى المحكمة المركزية فى القدس ضد «بنيامين نتنياهو» بتهم الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة، وبجرائم احتيال وقضية أخرى يزعم ارتكابها خلال توليه منصب رئيس الوزراء ووزير الاتصالات، ووفقا لهذه الاتهامات ارتكب نتنياهو أعمال أضرت بشكل كبير بثقة الجمهور ونزاهة العمل وتضاربت مع المصالح العامة ، هذا فضلا عن الاتهامات الدولية الموجهة ضده، حيث أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أوامر اعتقال ضد نتنياهو ووزيره «يواف غالانت» بتهمة ارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية ضد المواطنين الفلسطينيين فى قطاع غزة لكن على الرغم من ذلك لم يختار حزب الليكود زعيما آخر، أو أن تسحب أحزاب اليمين دعمها لليكود. ويمثل هذا الواقع إلى حد كبير اختيار اليمين الإسرائيلى لزعيم لحكم الدولة والقانون أيضا.

ومن هنا يتضح تفكير النخبة الحاكمة فى إسرائيل، فاليمين الإسرائيلى هو حق سياسى يرفض التنازل عن الأرض مقابل السلام، وفى قلب هذه العملية هناك اعتبارات أيديولوجية وسياسية. إن قمع فكرة حقوق الإنسان والحقوق المدنية يسهل تبرير الاحتلال، ويسمح بوشم شرعية أصوات المواطنين العرب فى اسرائيل، الذين يمكن أن يكون اليسار معهم بديلاً لحكومة اليمين، وعليه تم طرد الأصوات الليبرالية داخل الليكود وصنفت الحكومات اليمينية منظمات حقوق الإنسان والحقوق المدنية على أنها أعداء، وعملت فى التشريعات والخطابات على الإضرار بشرعيتها ومصادر تمويلها وقدرتها على العمل على الساحة العامة .

وفى هذا الإطار أصدر الكنيست قانون بوقف عمل منظمة «الاونروا – UNRA» ومنع أى نشاط لها بشكل مباشر أو غير مباشر فى الأراضى التى تخضع لسيادة اسرائيل .

هناك مبدأ ليبرالى أساسى آخر يتعرض لهجوم من اليمين، وهو مبدأ سيادة القانون ، وبناء عليه فهذا المبدأ يعيق الفكر اليمينى ويتعارض مع المشروع الاستيطانى والاحتلال الإسرائيلى.

بالإضافة إلى ما سبق تعمل الأحزاب المتشددة وفق الشريعة الدينية، وفكرة حقوق الإنسان والمواطن غريبة عنها، وكذلك الفكرة الأساسية المتمثلة فى سيادة الشعب. وتضع أحزاب الجمهور القومى المتدين فكرة «أرض اسرائيل الكاملة» والمستوطنات على رأس أولوياتها فكرة تنتهك حقوق الإنسان للفلسطينيين

ايدولوجية الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو

الجيش - الإسرائيلي - يعتقل - عشرات - النازحين - في - غزة

فى المناطق، وتخلق تسلسلًا هرميًا بين اليهود والفلسطينيين داخل اسرائيل، من المسلم به أن هناك ظلالاً مختلفة على اليمين، والفروق الدقيقة تميز بين الأحزاب، لكن المحور الأيديولوجى الذى يربط هذه الأحزاب ببعضها البعض هو مفهوم أساسى للتفوق العرقى اليهودى دينى أو ثقافى أو تاريخى ومعارضة فكرة الجمهوريين ، وهو ما يتفق مع فكرة العنصرية المستمدة من الدين.

إن سيطرة اليمين على الحكم فى اسرائيل أدت إلى تهميش القوى السياسية الليبرالية واليسارية، كما أضعفت النظام القضائى والرقابة القانونية، حيث أن بعض التيارات السياسية اليمينية تنظر إلى القضاء كأداة يجب تقييدها أو إخضاعها لضمان استقرار أيديولوجى معين. وهذا يشير إلى أن بعض القوى السياسية الإسرائيلية تتبنى رؤية مفادها أن هناك «تفوقًا» قانونيًا للسياسة الإسرائيلية، مما يعنى أن القرارات السياسية قد تكون فوق أى شكل من أشكال الرقابة أو المحاسبة القانونية.

من خلال هذا الاتجاه، تتضح الصورة بأن القيادة السياسية الإسرائيلية، خصوصًا فى فترة حكم اليمين، قد تجسد مفهوم «السلطة المطلقة» التى تهدف إلى الحفاظ على أمن اسرائيل وتوسيع نفوذها الإقليمى، على حساب القيم الليبرالية والحقوق الديمقراطية والإنسانية.

وفى هذا السياق لا يمكن إغفال البعد الدينى تشكيل السياسات الإسرائيلية، حيث استخدمته اسرائيل فى استقطاب اليهود من جميع أنحاء العالم بهدف إقامة دولة يهودية وتشكيل مجتمع ذو هوية واحدة.

على الرغم من علمانية الحركة الصهيونية إلا أنها استمدت مبادئها من التوراة، حيث اعتمدت على الأسس والقواعد الدينية الموجودة فى العهد القديم ويظهر ذلك فى تسمية مؤسساتها الحيوية بأسماء دينية وذلك مثل «الكنيست» والذى يعنى الجمعية الدينية، ولذلك هناك علاقة شديدة التعقيد بين الدين والنظام السياسى فى اسرائيل حيث تتداخل فيما بعضها الأفكار العلمانية كما أرادها الصهيونيين العلمانيين والأفكار الانعزالية التى تتسم بالانغلاق المستمدة من قواعد الشريعة اليهودية.

ولذلك فعند الحديث عن دور الدين فى تشكيل السياسات الإسرائيلية فإنه لابد من التطرق إلى توضيح التداخل بين مصطلحى الدين والأيدولوجيا لإنشاء الحركة الصهيونية التى قامت بتأسيس اسرائيل.

وعليه، فإن تعريف «الصهيونية»: هو مصطلح مشتق من كلمة صهيون، وهو اسم للجبل الكائن جنوب مدينة القدس، والذى يعد أكثر الأماكن قدسية وروحانية لليهود، وبناءا على الروايات الإسرائيلية أنه هو المكان الذى استولى عليه داوود عليه السلام، والذى أصبح مقرا للعبادة، ويمكن تعريفها كالآتى «منظمة يهودية تنفيذية تأسست لتنفيذ المخططات المرسومة، وفى مقدمتها إعادة مجد بنى اسرائيل «اليهود» وإعادة بناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة اسرائيل المتقدمة للسيطرة على العالم بقيادة ملك يهود منتظر» .

ويستدل على تداخل وتشابك البعد الدينى أو الأيديولوجى بالسياسة الإسرائيلية بالنص الآتى: -

مستوطنان من شبيبة التلال خلال اعتدائهم بالحجارة على فلسطينيين، بحماية من جيش الاحتلال.

«قال الرب لابرام..؛ اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك» .

حيث يعد هذا النص هو أول نص موجه يستمد منه اليهود فكرة «الأرض الموعودة» التى تحركت وقامت على أساسها الحركة الصهيونية ومازالت تعمل وفق هذا الأساس إلى يومنا هذا، أى أنهم يعتبروه الحجة والدليل الشرعى لامتلاك أرض فلسطين، هذا بالإضافة إلى باقى النصوص المشتقة منه .

وتأسيسا على ما سبق، يمكن تحديد الأهداف الدينية والايدولوجية فى مجموعة من العناصر على النحو الآتى:

-

•الدين: الوحدة الدينية التى تتميز عن غيرها من الأديان بكونها تحثهم على الانعزال عن العالم وامتلاك خيراته بصورة فردية عن باقى الأمم، هذا فضلا عن كون سكان العالم غير اليهود فى خدمتهم ، وذلك انطلاقا من فكرة اختيار الرب لهم بصفتهم «شعب الله المختار».

•الدولة: نفوذ الدولة اليهودية وتكوين مجتمع يهودى قائم على مبادئ وأسس التوراة والأسفار الخمسة يحكم نفسه بنفسه فى الأراضى الفلسطينية التى وفقا للعقيدة الدينية أنها الأرض التى منحت من إله اسرائيل، وهو ما يؤكده نداءات هيرتزل بقوله «إن هدف الحركة الصهيونية هو؛ تنفيذ شريعة التلمود القائمة على الأسفار الخمسة بإنشاء وطن قومى يهودى فى فلسطين» .

•الوحدة: وهى تتمثل فى ربط واتحاد اليهود من كل بقاع العالم بعضهم البعض من خلال الجمعيات والمنظمات الدولية والإقليمية، هذا فضلا عن تقوية وتعزيز الوعى وحس الانتماء بفكرة «القومية اليهودية» .

والجدير بالذكر أن اسرائيل تتبنى الرموز الدينية فى كينونتها السياسية ويظهر ذلك فى اتخاذ نجمة داوود السداسية والشمعدان وذلك كأحد أهم الرموز فى المؤسسات الرسمية حيث تعبر هذه الرموز عن كينونة الدولة، هذا بالإضافة إلى اختيار ألوان العلم وهما اللون الأبيض واللون الأزرق السماوى وهما ألوان شال الصلاة، ولا بد من الإشارة إلى اللغة الرسمية التى تعبر عن الدولة وهى اللغة العبرية وهى اللغة التى تعبر عن الثقافة اليهودية، حيث تم اختيار كلماتها من «العهد القديم» والتى اختارتها الحركة الصهيونية كأحد أهم أهداف إنشاء وقيام الدولة كل هذه الأشياء تشير إلى هوية الدولة وطابعها الدينى الذى لا ينفصل عنها كوحدة سياسية .

وبالتالى، فإن العقيدة الدينية اليهودية تشكل أحد الركائز الأساسية التى تعتمد عليها السياسة الخارجية الإسرائيلية، وهو ما يعزز من استمرارية الفكر الصهيونى فى صياغة سياسات تهدف إلى تحقيق أهداف توسعية طويلة المدى.

يمكن القول إن الدين له دور محورى فى السياسة الخارجية الإسرائيلية، فهو ليس مجرد عامل دينى تقليدى، بل له تأثير على الهوية القومية والثقافية، أو من خلال تحديد المواقف تجاه قضايا مثل القدس، والعلاقات مع الدول الإسلامية، والتعامل مع الفلسطينيين. السياسة الخارجية الإسرائيلية تتداخل مع الدين بشكل كبير، مما يجعلها أكثر تعقيدًا وتحتاج إلى تحليل عميق لفهم كيف يشكل الدين والأيديولوجيات الدينية جزءًا من رؤية الدولة وأهدافها فى الساحة الدولية.

الكتاب مرآة الهوية الثقافية

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

خلال الفترة من 21 يناير حتى 4 فبراير 2026 يكون عرس الكتاب والاحتفاء به في معرض القاهرة الدولى ، فى دورته السابعة والخمسين ، وهو من أهم الأحداث الثقافية فى مصر والعالم العربى ،ويحتفى المعرض هذا العام بأهم اديب عربى وعالمى نجيب محفوظ ، بالتزامن مع مرور عشرين عاما على رحيله ،

ويأتى هذا التكريم لمكانته الأدبية والثقافية وأسهاماته الخالدةوالرائدةفى الدراما ، التى نقلت الواقع بكل تفاصيله الى العالم بأدب رفيع ، ترجم الى عشرات اللغات .

وللكتاب دور محورى فى حضارتنا العربية والاسلامية ، حيث كان ومازال من أهم الركائز الأساسية للنهضة فى مختلف ميادين المعارف والفنون ،وعظمة و اهمية الكتاب تنطلق من قوة رسالة الله عز وجل لتكون أمرا الهي فى القرآن الكريم بالدعوة للقرأة ، وكأول كلمة نزلت على ا لرسول (صلوات الله عليه) أقرأ .

ساهم الكتاب على مدى العصور المختلفة فى بناء المعرفة ، ونقلها عبر الاجيال فكان للكتاب شرف الحفاظ على الرسائل السماوية ، وازدهار العلوم والفنون والطب والهندسة ، وتأسيس مكتبات كبرى حافظت على تراث الانسانية ،ومن هنا كان الكتاب منارة الفكر والحضارة ،وكان لنا شرف ان نكون آمة الكتاب ، أمة أقرأ ، جعله الله عز وجل اسما من اسماء كتابه العزيز الذى يحمل رسالته الخاتمة للبشرية ، وذلك فى أكثر من موضع مثل قوله تعالى(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ١ـ٢

مازال الكتاب الورقى متربعا على الثقافة عموما ، مهما زاحمته وسال آخرى ، تكون اكثر جاذبية وخير دليل على اهمية ودور الكتاب فى حياة الشعوب ، ما قررته منظمة اليونسكو عام ١٩٩٥ ان يكون يوم ٢٣ ا بريل من كل عام هو اليوم العالمى للكتاب ، وهذا مايسعى اليه الجميع ليكون الكتاب جزءا أساسيا من حياة الشعوب على مستوى العالم وعلى مصرنا الغالية ليكون الكتاب مرآة ثقافتنا التى شيدت حضارة ضاربة جذورها عبر التاريخ .

يقول عملاق الادب العربى العقاد احب الكتاب لا لأنى زاهد فى الحياة ، ولكن حياة واحدة لا تكفينى ،ويرى المفكر الموسوعى د عبدالوهاب المسيرى ان القراءة يجب ان تكون عميقة وهادفة ، وليست مجرد استهلاك سطحى للمعلومات ،محذرا من الرغبة المعلوماتية التى تجعل الانسان يقرأ كل شئ فيفقد التركيز ، مما يؤدى الى معرفة كل شئ ولا يعرف شئ، كما يشدد على ان القراءة ينبغى ان تهدف الى الفهم العميق ، وان المثقف من يترجم قراءاته الى فعل ملموس وليس مجرد جمع للمعلومات دون تطبيق .

الكتاب دستور الفكر الروحى والعقلى لعظماءالفكر والفنون والعلوم والاداب فيقول الروائى والاديب يوسف ادريس انا اكتب لأنى أحيا ، واستمر فى الكتابة لأنى اطمح لحياة أفضل ، طالما الرغبة فى الكتابة ملحة كما يؤكد الكاتب السودانى الطيب صالح ، اجدنى ميالا الى القول ، اننى اكتب طالما أنى أرغب

د عبدالوهاب المسيرى

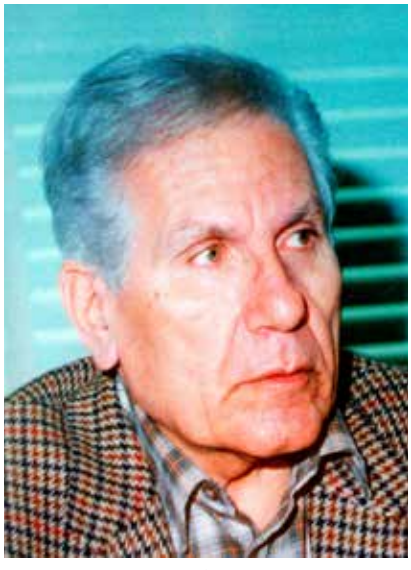

يوسف ادريس

فعلاللكتابة واحترم تقاليد الكتابة ،وعندما نبحر مع تراثنا العربى يكون الجاحظ كأيقونة لغتنا العربية وخير مثال لعالم عشق الكتاب والقراءة ، ولم يكن ولعه بالكتاب ترفا معرفيا أو اجتماعيا ، فعلاقته بالكتاب حالت حتى دون مواجهتة لأعباءالحياة،حكى عنه ابو هفان الشاعر قالا : لم أر قط ولا سمعت من أحب الكتب والعلوم اكثر من ا لجاحظ ، وانه لم يقع بيده كتاب قط الا واستوفى قراءته ، كائنا ما كان ، حتى أنه كان يذهب لدكاكين الوراقيين ويبيت فيها هياما وعشقا للمعرفة ، حرص الجاحظ أن يسعى وراء النفيس من العلم والادب والحكمة ، وكانت نهايته تعبيرا عن عشقه للكتاب ، فمن عاداته أن يضع المجلدات كالحائط من حوله ، ثم يجلس ليقرأ ، ولما أصيب بالفالج وعجز عن الحركة وقع عليه المجلدات فمات .ومن اقواله : الكتاب هو الذى ذا نظرت فيه أطال امتاعك ، وشحن طباعك وبسط لسانك ، وجود بنانك ، وفخم ألفاظك ، وعرفت به فى شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال فى دهر ، والكتاب يطيعك بالليل كطاعته بالنهار ويطيعك فى السفر كطاعته فى الحضر ، ولا يعتل بنوم ، وهو المعلم الاول للبشرية.

ومن طرائف ما أمتعنابه الجاحظ من تراث البخلأ ما رواه عن الشاعر مروان بن أبى حفصة ، وهو شاعر فصيح اللسان ، شهد العصر الأموى والعباسى ،ولد لأسرة عريقة باليمامة (بين البحرين ونجد) وذاع صيته كشاعر كبير وبخيل رغم انه لم يعانى فقرا أو ضيقا ، بل كان فى مقدوره أن يحيا فى رغد ورفاهية ، مما تكسب يداه ، حيث عمد الى مديح الخلفاء العباسيين والوزراء البرامكة ، وكان يجنى من وراء شعره مالا وفيرا ، الا أنه كان شديد البخل ، ولا يشعل فى بيته سراجا ولا يأكل اللحم ، واصبح بخله يضرب به المثل ، نزل عليه رجل ضيفا ، فأخلى له المنزل ثم هرب ، مخافة ان يلزمه بالقيام بواجب الضيافة ، فخرج الضيف الى السوق واشترى ما احتاج اليه ورجع فكتب :

يا ايها الخارج من بيته وهاربا من شدة الخوف

ضيفك قد جاء بزاد له فأرجع تكن ضيفا على الضيف

وفى واقعة مشهورة خرج مروان ابن أبى حفصة للقاء الخليفة المهدى العباسى ، فمدحه بقصيدة عصماء ، وكانت احدى زوجات قد طلبت ان يعطيها مما سيمنحه الخليفة ، فقال ان اعطانى مائة الف درهم فلك درهم ، الا ان الخليفة لم يمنحة سوى ٦٠ الف درهم فكان نصيب زوجته ٤ دوانيق مفردها دانق وهو سدس الدرهم .

فى اطار تعزيز الهوية الثقافية فى حياتنا يجب ان يكون الكتاب هو المحور الاساسى لنهضتنا ، وهو ما أكدته رسالتنا السماوية والمؤرخين والكتاب والفلاسفة على مدى الزمان .

عباس محمود العقاد

نجيب محفوظ

الكاتب السودانى الطيب صالح

الدبلوماسية...فن وعلم

فؤاد الصباغ
باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا
fouedmarketing@gmail.com

إن العولمة أوحت لنا اليوم بأن عالمنا أصبح قرية صغيرة وأن وسائل التواصل الإجتماعى والمواقع الإلكترونية أضحت واقعا ملموسا فى معاملاتنا وعلاقاتنا اليومية مع مختلف شعوب العالم. ففى عصرنا الحالى تغيرت المفاهيم التقليدية وتنوعت معها الأدوات الحديثة فى تسيير علاقات الدول بعضها ببعض. بالنتيجة تطورت معها المهام الدبلوماسية فى مفهومها الكلى بحيث أصبحت بدورها تمثل الطريقة المثلى فى إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات السياسية، الإقتصادية والثقافية..

الدبلوماسية تفهم اليوم فى ظل التطورات والإرهاصات العالمية منها الأزمات المتتالية والحروب المتواصلة على أنها فن إدارة الأزمات وإيجاد الحلول المناسبة والعقلانية بأقل التكاليف المادية الممكنة، وهى أيضا تمثل علم شامل يجمع قواعد المفاوضات الدولية والعلاقات بين الدول وبقية شعوب العالم. فالدبلوماسية هى «فن وعلم» فى آن واحد وهى تمثيل دولة لدى دولة أخرى والتى يطلق عليها بالدبلوماسية الثنائية أو تمثيل دولة فى صلب المنظمات والندوات الدولية أوالتكتلات والتجمعات الإقليمية والدولية وذلك بما يعرف بالدبلوماسية متعددة الأطراف. أيضا هى سلك حكومى لدولة متكامل الأبعاد والأهداف ومهنة راقية وآلية من آليات تنفيذ السياسة الخارجية للدول. لكن فى المقابل لممارسة تلك الفنون والعلوم الدبلوماسية يجب أن تتوفر فى الدبلوماسى العديد من الصفات والخصوصيات التى لا تتوفر لدى بقية الأشخاص. فمن أهم صفات الدبلوماسى الناجح الذى يستطيع أن يمثل بلده أحسن تمثيل بالخارج، نذكر منها بالأساس أن يكون شخصا متمتعا «بالكاريزما»، متحلى باليقظة والفطنة، سريع البديهة وغير ثرثار، صادق ويتمتع بالثقة فى النفس والأهم من كل ذلك أن يكون متميز يتقن العمل ويجيد التحدث باللغات العالمية.

كيف تكون دبلوماسى ناجح؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب أن تكون دبلوماسى فى حياتك الشخصية قبل ممارستها كمهنة. فالدبلوماسية هى مهنة لكنها قبل كل شيء هى هواية وليست مجرد مشاركة فى مسابقة وطنية وتلقى تكوين خاص بل تمثل الرغبة والتفرغ الكلى لممارستها قصد تحقيق غايات وأهداف تفيد بها الوطن والمواطن بالخارج. الدبلوماسى الناجح هو الشخص الصبور والطموح والشجاع فى إتخاذ القرارات وإيجاد الأفكار والحلول والتطوير والإبداع فى شتى المجالات وهو الشخص المنفتح والمتواصل مع الجميع والقادر على تكوين شبكات كبيرة من العلاقات من أجل خدمة مصالح بلده وأبناء وطنه بالخارج والمدافع بشراسة عنها والمقدم لها صورة ناصعة بين الشعوب والأمم. فمن أبرز صفات وخصوصيات الدبلوماسى الناجح نذكر ما يلى:

-اللباقة والقدرة على الحوار من خلال عدم مقاطعة الطرف الآخر، حسن الإستماع والإنصات الجيد، المشاركة فى طاولة المفاوضات وكتابة التقارير، المشاركة فى اللجان المشتركة، إحترام مقترحات المفاوض الآخر، إحترام عقول الآخرين ومكانة بقية الدول فقيرة أو غنية وأن لا تشعر الطرف الآخر بأنك من خصومه أوتهينه بطرق إستفزازية.

-القدرة على الإقناع والتمتع «بكاريزما» شخصية مؤثرة من خلال إستعمال بعض المهارات السلوكية والعوامل المؤثرة وذلك بروح فكاهية، التحكم فى المعلومات المتوفرة والزاد المعرفى وتوظيفه لإقناع الطرف الآخر.

-القدرة على الإنصات وأخذ جميع الآراء وتحليلها وتقييمها حتى تتمكن من تحديد سلوكيات والتوجهات الفكرية للطرف الآخر والتفاعل معها.

-التحلى بالهدوء وضبط النفس وعدم التسرع حتى تستطيع كسب ثقة وإحترام الآخرين وتكون صادق فى معاملاتك وعلاقاتك.

-الموضوعية من خلال عدم التحيز والإيمان بأن كل طرف له مصالح يريد تحقيقها وإيجاد حل ودى وتوافقى يرضى الجميع.

-القدرة على تنمية البدائل خاصة عند إدارة المفاوضات واللجان المشتركة بحيث يجب توفير عدة بدائل وفرص إختيار من بينها مقترح ترغب تمريره فى إتفاقية أو معاهدة معينة ولا يجب أن تكون أسيرا لبديل واحد فقط والتمسك

به.

-الثقة بالنفس وحسن التعامل مع الغير بحيث تساعد الثقة بالنفس على خلق جو ودى يسوده التعاون الإيجابى ويساهم فى نجاح المفاوضات.

-مهارة التحكم وإدارة المعلومات بحيث يجب أن تكون بشكل مدروس ومحسوب وليس بشكل عشوائى لأن كل كلمة يمكن توظيفها وتأويلها وبالنتيجة تتسبب أحيانا فى أزمات.

-القدرة على التجديد والإبتكار من خلال إتباع أساليب مختلفة فى الحوارات والمفاوضات والإبتعاد عن إستعمال أسلوب واحد غير متجدد.

-القوة مطلوبة أحيانا لأن التنازل عن بعض الأشياء تكون غير مقبولة وذلك حتى لا تكون فى وضعية ضعف وممكن قول» كلمة لا» إذا كان الطرف المقابل مماطل ويطالب بتنازلات تمس من السيادة أو المصالح الوطنية.

-التعاون مع الطرف الآخر لكن ليس على حساب ومصلحة الوطن وحقوق المواطنين.

-نسج علاقات طيبة مع الآخرين بحيث يجب التمتع بروح إقامة علاقات مع مختلف الجهات والمنظمات والإدارات بالخارج.

-القدرة على جمع المعلومات وكتابة التقارير حول الوضعية الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية بدول الإعتماد والبحث عن السبق فى المعلومة و الحدث التى ممكن أن تقع وخاصة منها المؤثرة على المصالح الوطنية.

-الترويج للمنتجات الوطنية والتاريخ الثقافى وعلامة البلد بالخارج لأن الدبلوماسية العصرية أصبحت تعتمد على المصالح بدرجة أولى خاصة وأن المصالح السياسية لها تأثيرات مباشرة على المصالح الإقتصادية.

كما حددت إتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة ١٩٦١ وإتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لسنة ١٩٦٣ أهم مهام الدبلوماسى بدول الإعتماد والتمتع بالحصانة والحماية لتسهيل عمله وواجبه الوطنى خدمة لمصالح بلده ولمواطنيه بالخارج.

أنواع الدبلوماسية...الأهداف والوسائل

تتخذ الدبلوماسية أشكالا مختلفة ومتنوعة وذلك بهدف تحقيق مصالح الوطن العليا وتنفيذا للسياسة الخارجية التى يرسمها رئيس الجمهورية والتى تقوم على مجموعة من المستويات تحددها علاقات تفاعلية بين دولة ودولة أخرى، بين دولة ومجموعة دول، بين دولة ومنظمة إقليمية أو دولية فى الداخل والخارج. فهذه التوجهات التى يتم تحديدها وفقا للمتغيرات الدولية والعلاقات الدولية والتى يتم تحديدها بعامل محدد والمتمثل فى التحول من دبلوماسية لأخرى وفقا لأسباب معينة وأهداف إستراتيجية تراها الدولة مناسبة فى الغرض. فمن أهم أنواع الدبلوماسية نذكر بالأساس:

-الدبلوماسية الوقائية: يهدف هذا النوع من الدبلوماسية إلى تسوية النزاعات وبناء لأشكال مختلفة من الأمن والسلم الدوليين. فهى وسيلة تقوم على إختيار البدائل من الأدوات الدبلوماسية والتى قد تكون دوافعها نزع فتيل النزاع وإحلال السلام وتحقيق العدالة.

- الدبلوماسية الشعبية: يظهر هذا النوع من الدبلوماسية فى مختلف التوجهات التى تتخذها الدولة تجاه رعاياها بالخارج وإيلاء المواطن مكانة متقدمة فى الاهتمامات بالسياسة الخارجية. إضافة لذلك تمارس هذه الدبلوماسية بين مجموعة دول أو دولتين وذلك فى جوانب محدودة وبوسائل محدودة وهى ذات طبيعة جزئية، نذكر منها دبلوماسية الصين الشعبية تجاه

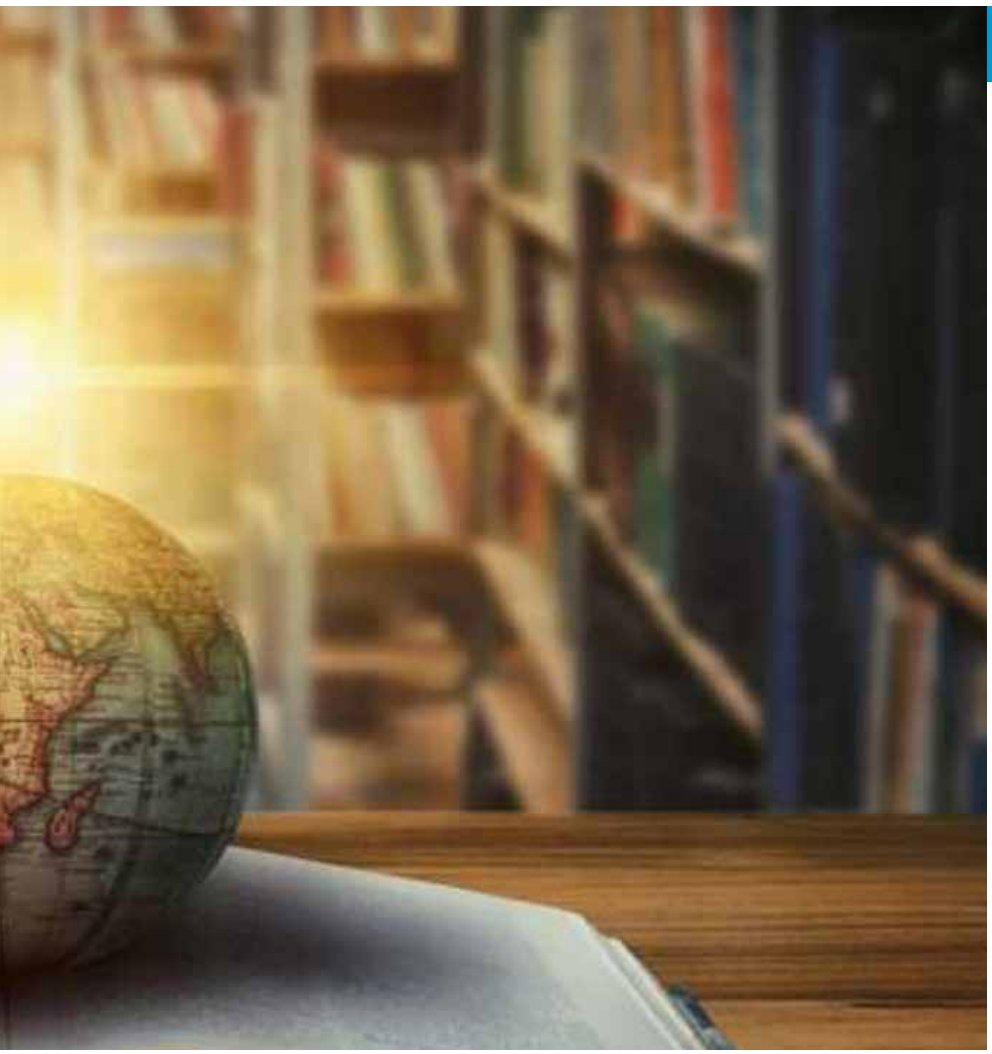

الولايات المتحدة الأمريكية وقد تكون ذات طبيعة كلية عندما تمارسها فى شكل يومى من قبل كل المؤسسات.

-دبلوماسية الأزمات: إن إدارة الأزمات الدولية تختلف جذريا من حيث الطبيعة والأسلوب بين مرحلة الإنفراج والتوتر أو الهدنة والوفاق وهى تشكل تصور الأزمات من منظور عقائدى للمبادئ والقيم والمعتقدات الراسخة والإستمرار فى وسيلة التهديد فى التفاوض أو مهمة إيجاد حل دبلوماسى لأزمة معينة. فالوضع الدولى الراهن يتطلب السعى بأكثر جدية من أجل إيجاد حلول للمشاكل الدولية المطروحة من خلال إقصاء لبعض التصورات والإستراتيجيات وإعطاء أهمية للرأى العام الدولى ومن بعدها بلورة إستراتيجيات للتعاون والتنسيق المشترك.

-دبلوماسية التحالفات: يقوم التحالف الخارجى على أساس وجود دوافع منها التحالف قصد الرغبة فى تحقيق مصالح ومكاسب ذات طبيعة قصوى تتجاوز الظروف القائمة أو التحالف من أجل تعزيز الردع والدفاع المشترك وهى تعتبر دبلوماسية دفاعية تجمع أطراف متعددة دون التخلى عن القيم السياسية أو التحالف لغرض تحقيق الأمن والسلم الدوليين أو أيضا يكون التحالف ذو طبيعة داخلية منها الخوف من إنهيار النظام السياسى الداخلى لدولة معينة.

-الدبلوماسية الرياضية: تعتبر دبلوماسية حديثة بحيث أضحت الرياضة كمؤثر إيجابى فى العلاقات بين الدول وشعوبها وذلك من خلال تحفيز روح المنافسة والترويج لصورة البلد المنفتح على العالم والمتطور والمهتم بالتنمية البشرية والتنمية المستدامة.

-الدبلوماسية الإقتصادية: تمثل فن وعلم «الدبلوماسية العصرية» التى تخدم المصالح الوطنية بشكل إيجابى عن «الدبلوماسية التقليدية» ولها تأثيرات عميقة على صورة البلد والعلامة الوطنية بالخارج. فالدبلوماسية الاقتصادية تجمع بين مصطلح «الدبلوماسية» ومهامها التقليدية ومصطلح «الاقتصاد» فى إطار التجارة والمعاملات المالية والمصالح الاقتصادية للدول، على الصعيدين الوطنى والدولى، ولا يقتصر تعريف الدبلوماسية الاقتصادية على استخدام الموارد الوطنية كأداة لخدمة مصالح الدولة فى الخارج فحسب، بل يشمل أيضًا خلق الفرص من خلال دعم القطاع الخاص وتنسيق الأنشطة مع رجال المال والأعمال، فضلًا عن حشد جميع الموارد المتاحة لمواجهة المخاطر الدولية، مثل الأزمات فى الأسواق العالمية على غرار أزمة الغذاء والنفط أو العقوبات التى قد تُفرض على بعض الدول، كما هو الحال لما حدث لروسيا نتيجة غزوها لأوكرانيا. كما يشمل التعريف الأول للدبلوماسية الإقتصادية إدارة الشؤون الاقتصادية والتجارية، بما فى ذلك تنظيم عمل الوفود فى المؤتمرات والمعارض والفعاليات التى تنظمها المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية والقنصلية، ولا سيما هيئات الدعم العامة والخاصة الأخرى فى الخارج. فمن مهام الدبلوماسية الاقتصادية نذكر منها مراقبة الوضع الاقتصادى فى دول الإعتماد ومتابعة الفرص المتاحة وكتابة التقارير لمركزية القرار وذلك قصد نسج علاقات للمصدرين ومستثمرين ودراسة المشاريع الممكنة والتى تخدم الإقتصاد الوطنى، وإقتراح أفضل السبل للتأثير عليها بهدف غزو أسواق جديدة والترويج لمنتجاتها بأسعار تفاضلية. أما التعريف الثانى للدبلوماسية الاقتصادية، فيركز أساسًا على استخدام الموارد الاقتصادية الوطنية كأداة للحصول على مكافآت أو إعانات أو فرض عقوبات أو وقف الإعانات لتحقيق أهداف محددة فى السياسة الخارجية. وترتبط الدبلوماسية

الاقتصاديــة أيضًا بدبلوماســية التأثير، باســتخدام أدوات مثــل العقوبــات أو الحوافز لتحقيق أهداف محددة مسبقًا. الدبلوماسية الاقتصادية هى ركن أساسى فى السياسة الخارجية وذلك من أجل دعم الصادرات الوطنية وتحفيز الاستثمارات مــن خلال الترويــج للمنتجات المحلية فى الخارج، بالتنســيق مــع الجهات الفاعلة والبعثــات الدبلوماســية والقنصليــة فى الخــارج. فهى تمثل دبلوماســية العصر الحالى بحيث أضحت بعض الدول تعيين «قناصل فخريين» فى مختلف مدن العالم وذلــك لغايــة خدمــة الأهــداف الثقافية والإقتصادية وممكن مســتقبلا سنصبح نتحدث عن «السفير الإقتصادي» لأن لغة الإقتصاد هى الطاغيــة حاليا فى علاقات ومصالح الدول بعضها ببعض.

-الدبلوماسية الثقافية: أيضا بدورها تمثل فن وعلم «الدبلوماســية العصرية» الراقيــة بحيــث أصبح المــوروث الثقافى الوطنى موجه لخدمة الإقتصاد وتحفيز الإســتثمار وتنشــيط الحركة السياحية. فالدبلوماســية الثقافيــة تجمــع بــين مفهومــين «الدبلوماســية» و«الثقافــة» وهى تشــير إلى تبادل الأفكار والمعلومات والأنشــطة الفنيــة وغيرها مــن الجوانب الثقافية بين الدول وشعوبها وذلك قصد تعزيز التنــوع الثقافى والتفاهم المتبادل. إذ تشــمل أهداف الدبلوماسية الثقافية، الترويج للغة والقيم والهوية والحضارة الوطنية لدى الشــعوب الأخرى، وتحفيز الحــوار بين الثقافات للمســاهمة فى حل النزاعات وتعزيز التعاون الدولى والنفوذ الاقتصادى مــن خلال دعــم الصناعات الثقافيــة ودعــم الســياحة، والترويــج لصــورة الدولــة وعلامتهــا التجارية فى الخارج. ففى أوائل التسعينيات، اكتسب مفهــوم «القــوة الناعمة»، الــذى صاغه جوزيــف نــاى ســنة ١٩٩٠، شــعبية واسعة فى العلاقات الدولية. إذ يشير هذا المفهــوم إلى القدرة عــلى التأثير فى طرف آخــر دون اللجوء إلى الإكــراه الهيكلى أو الثقافى أو الأيديولوجى. فى المقابل، تعتمد القــوة الصلبة عــلى القوة العســكرية أو الاقتصاديــة، بينما تجمع القــوة الذكية بينهمــا لتحقيق الفعاليــة المثلى. بالتالى، تعتمد القوة الصلبــة على الإقناع بالقوة، متجنبةً الحاجة إلى نشر قوات عســكرية ضخمــة. أمــا القــوة الناعمــة فتفضــل النهــج الدبلوماسى والســلمى. بالنتيجة تقوم السياســة الخارجية عــلى التوازن بين جاذبية القــوة الناعمة وإكراه القوة الصلبــة. وفى الوقت نفســه، تتيح القوة الذكية، وهى مفهوم حديث نسبياً، تبنى سياســات ذكية تجمع بين القوة الصلبة والناعمة وتعتمد الدبلوماســية الثقافية على أســاليب منظمة للترويج للمنتجات الثقافيــة ونــشر صــورة إيجابيــة عــن الدولة فى الخارج وذلك لتعزيز التبادلات الثقافية واللغوية والفنية والتعليمية من خلال منظمات الدعم الثقافى المختلفة.

الدبلوماســية ليســت مهنة فقط بل أضحت اليوم تمثل «الفن والعلم» لإدارة المهام والتصرف فى الأزمــات وهى أيضا المحــرك الأســاسى للسياســة الخارجية. أما الدبلوماســية الإقتصاديــة والثقافية فى ظــل هــذا الخضــم الــدولى أصبحت تصنف كدبلوماسية العصر الحالى نظرا لأهميتهــا المطلقــة فى المصالح بين الدول والعلاقــات الدولية الراهنــة. فالمتغيرات العالمية غــيرت الخارطة الجيوسياســية بحيــث أصبحــت المــوارد والثــروات الطبيعيــة مصدر أطماع للقوى العظمى ترغب فى تقاســمها مثــل الكعك وهذا ما يفتح الباب أمــام دور الدبلوماسى اليوم فى إدارة مهامــه بالخارج فى ظل كل هذه المتغــيرات المعقدة والمتشــعبة أصلا، مما زادت عليه من حجم العبء الدولى والذى يتطلب اليقظــة والفطنة دون المســاس بالمصالح والســيادة الوطنيــة أو التأثير على العلاقات مع بقية الدول.

كتاب «مئتا عام معاً» لسولجنستين

مهندس شريف سليط

كتاب «مئتا عام معاً» لسولجنستين

مقدمة عن الكتاب:

كان عنوان هذا الكتاب و اسم كاتبه بمثابة مفاجأة لى لم أتردد وقتها فى شرائه خاصة بعدما تصفحت على الانترنت خلفية صدوره و الملابسات التى صاحبت طرحه فى الأسواق .. فالكاتب الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٧٠ و الذى كان معارضاً للنظام السوفييتى قد قرر فى نهاية القرن الماضى الشروع فى اصدار كتاب بمثابة دراسة مستفيضة عن علاقة الروس و اليهود الذين عاشوا ببنهم مئات السنين و إن كان تركيزه على المائتى عام التى سبقت سقوط الإمبراطورية الروسية... هذا الكتاب قد مُنع نشره بعد صدوره بمدة قصيرة فى الغرب بل و اعتبر محتواه معادياً للسامية . و يبدو أن أى كتاب يتناول تاريخ اليهود يصدر دون مداهنة لاتجاهاتهم يوصم بمعاداة السامية وهذا بوضوح ينافى ما يدعونه فى الغرب عن إطلاق حرية التعبير و الفكر .

الكتاب أعده مرجعاً وافياً خاصة لكبر حجمه و الذى يتعدى الستمائة صفحة و إن كان يعيبه الترجمة من ناحية و افتقاد المترجم فيما يبدو الخلفية المعرفية الكافية لبعض المصطلحات التى لجأت للتأكد مما تعنيه على الانترنت و كذلك مؤلفات الدكتور عبد الوهاب المسيرى و خاصة موسوعته الشهيرة .

سأحاول قدر المستطاع توضيح النقاط الأساسية من أفكار و معلومات بعضها يشى بخلفيات مهمة جداً لكن ما شد انتباهى كيف ساهم يهود روسيا بقوة فى تأسيس الكيان الصهيونى بشكل مباشر و كيف كانت هذه الكتلة اليهودية القومية التوجه لاعباً مؤثراً يتفاعل و يطرح مشروعه فى مكان ما بعيداً عن الأرض الموعودة فى أدبياتهم . إذ سبقت الهجرات الروسية إلى فلسطين أفكار هرتزل و كيف لعب اليهود بل و الأحزاب الصهيونية ذاتها دوراً خطيراً فى الثورة الروسية.

أصل اليهود الروس :

كمقدمة للكتاب يسرد سولجنستين تاريخ تواجد اليهود فى روسيا و يعرض عدة نظريات منها أنه يعزو أعدادهم الكبيرة لاعتناق قبائل الخزر ذات الأصول التركية للديانة اليهودية بايعاز من بعض المهاجرين اليهود حتى تتجنب دولة الخزر الكائنة جنوب روسيا و أوكرانيا الصراعات بين الأتراك المسلمين و البيزنطيين المسيحيين . و يشير إلى كتاب آرثر كويستلر « القبيلة الثالثة عشرة» و الذى ينفى فيه أن يكون الأشكيناز من سلالة إسرائيل بل هم من هذه السلالة الخزرية. و يعرض أيضاً احتمال وجود بقايا اليهود الذين نزحوا عبر بلاد فارس بعد السبى البابلى و سكنوا جنوب روسيا و كذلك القبائل التى صاحبت الإغريق و قطنوا ساحل البحر الأسود.

كما يشير إلى تسرب اليهود من بولندا بالذات إلى الداخل الروسى هروباً من أحداث اضطهاد البوجروم المشهودة هناك.

ظروف تشكيل الصورة النمطية عن يهود روسيا:

يبدأ الكاتب برواية قصة عن محاولة يهودية لاختراق العقيدة المسيحية الأرثوذكسية الروسية عن طريق بعض القساوسة الروس الذين زُعزع إيمانهم المسيحى فى القرن الرابع عشر . و كان صدى هذه المحاولة سيئاً جداً فأثارت كراهية و توجس جموع الروس لقرون قادمة و وصم اليهود بكل الصور السلبية.

يوضح الكاتب بإصرار أن الأقليات من القوميات و الديانات الأخرى (أوكراني/ تتر/ شركس/مسلمين/ بوذيين إلخ) كانت منخرطة بسهولة فى الكيان الروسى و لكن ظل الإنطباع العام هو صعوبة صهر اليهود فى المجتمع الروسى و تشكل نوع من الصورة النمطية السلبية عن اليهود بين عامة الروس أضرت بشكل العلاقة بين الطرفين لسنين عدة . من المؤكد أن تأصيل تلك الصورة

قد ساعد عليها تقوقع اليهود من ناحية و إصرارهم على استخدام اليديشية و كذلك ازدياد أعدادهم نتيجة نزوح الكثير من بولندا و ليتوانيا (علاوة على أوكرانيا التى اعتبرها دوماًإقليماً روسياً) إلى روسيا نتاج الإضطهاد المتزايد هناك و كذلك نتاج تمدد حدود الإمبراطورية الروسية داخل حدود تلك الدول لفترات طويلة . و صدر فى تلك الظروف قانون مناطق الاستيطان التى يُسمح فيها لليهود بالعيش بشكل قانونى فى عام ١٧٩١ و كان على اليهود الإقامة على التخوم الغربية لحدود الدولة مع منعهم أن يقطنوا داخل المدن .شكل هذا حائلاً كبيراً دون ادماج اليهود فى المجتمع و إن كان الرأى العام متوافقاً مع هذا الإجراء فيما يبدو و خاصة أن الأنباء الواردة من باقى أوربا و بالذات من بولندا التى تم ضمها إلى روسيا مؤخراً قد أثارت

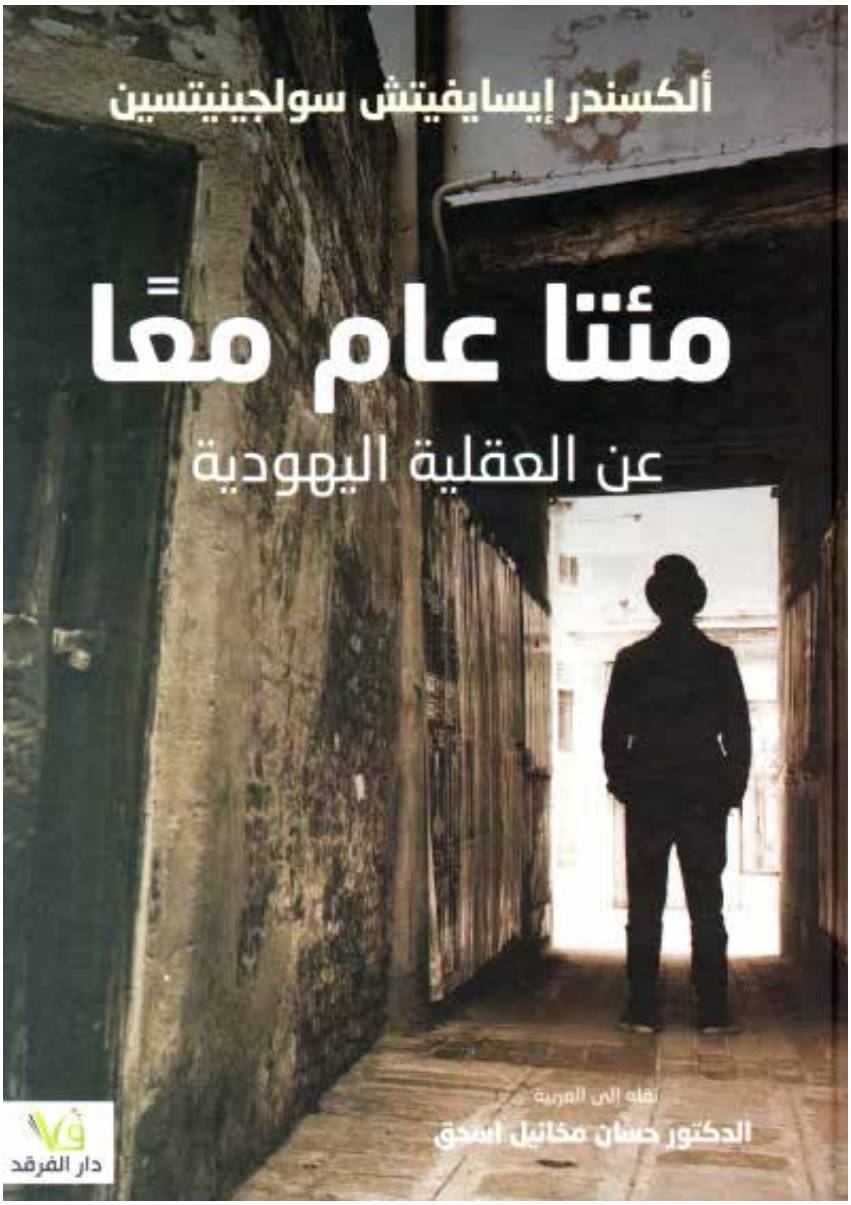

مخاوف الروس مع توارد الحكايات عن طقس الدم المصاحب لعيد الفصح ما أصل الصورة النمطية السلبية ضدهم.

أحوال اليهود الروس فى بداية القرن ال١٩ :

و قد رسخ نظام الكاهال (المجالس الإدارية الإقليمية اليهودية) العزلة و خاصة أن الكاهالات قد كانت تدير شؤون اليهود داخل المدن و كانت أيضاً بمثابة دولة داخل الدولة فساهمت بامتياز فى عدم ادماج اليهود فى المجتمع الروسى . و كانت الكاهالات تهاجم بشدة قانون مناطق الإستيطان اليهودية داخل حدود روسيا و الذى شرعته الدولة حتى يتم تحجيم التواجد اليهودى داخل روسيا و أوكرانيا.

كانت مهنة وكلاء الملاك الإقطاعيين و وسطاء تحصيل الديون من الفلاحين فى المناطق الزراعية بروسيا هى المهنة المفضلة بين اليهود و قد أتاحت لهم العمل بالربا و الحجز على ممتلكات الفلاحين الروس . علاوة على أنهم سيطروا على التجارة غير الرسمية للخمور و حصلوا فوائد ربوية عليها مما أدى إلى انتشار الإفلاس و إدمان الخمور بين الفلاحين و انهيار القوة العاملة صحياً و قد حملت السلطات الروسية اليهود مسؤولية انتشار الإدمان و جرمت اتجارهم بالخمور بل و سعت إلى إخراجهم من القرى و دفعهم إلى العمل الزراعى فى الأراضى البكر . وقد كانت مراوغة الكاهالات و التى كانت تعتاش على تبرعات ممن تراكمت ثرواتهم نتاج تلك الأنشطة من ناحية و تدخل الدول الغربية كبريطانيا و فرنسا مدفوعين بكبار الأثرياء اليهود هناك من ناحية أخرى و شنهم حملات على الدولة الروسية لوقف تلك الإجراءات لإبقاء اليهود على حالهم. و قد حدث فعلاً أن تراجعت الدولة الروسية عن تلك الإجراءات أكثر من مرة.لدرجة أن كثيراً من اليهود نجحوا فى تملك مصانع للخمور و تدريجياً تواجدوا رسميًا فى مجالات صناعية أهم حتى تمكنوا من السيطرة على صناعة السكر فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر و من ثم صناعات عديدة أخرى حتى دانت لهم سيطرة كبيرة على الاقتصاد الروسى و لا يخفى أن كان من تبعات ذلك ازدياد حملات الشحن ضد اليهود و قام كثير من المتطرفين القوميين بالدعوة إلى طردهم تماماً خارج البلاد مما ممهد لاثارة العوام ضدهم و حدوث ما لم يحمد عقباه...

محاولات الإدماج الجادة من طرف الدولة :

ذهب الكثير من المحللين الروس القوميين إلى أن التعليم الدينى اليهودى أحد أهم أسباب عدم اندماج اليهود فى المجتمع الروسى من الناحية الفكرية و اللغوية علاوة على أنها لا تكسب اليهودى أية مهارات تؤهله للعمل النافع و هم جميعاً يتزوجون فى سن مبكرة و يتحملون مسؤولية الإنفاق على أسرة ما يجعلهم يتجهون لامتهان الربا و الدلالة و بيع الخمور غير المرخصة و إنشاء معامل غير صحية لتعبئتها. وقد ثبت عملياً أن محاولات جذبهم للتعليم الوطنى الروسى باءت بالفشل التام خاصة بين العوام منهم.

يبدو أن هذا ما مهد فى عصر القيصر نقولاى الأول إلى صدور قانون التجنيد الخاص باليهود و الذى يلزم الذكور الصغار من سن الثانية عشرة الالتحاق بوحدات للجيش تبعد مسافة كبيرة عن مساكنهم و لمدة تصل إلى ثلاثين عاماً . أثار هذا القانون فزع و استياء اليهود علاوة على تحايلهم و إخفاء أبنائهم عن السلطات . يلى هذا الإجراء صدور قرار آخر يقضى بإلغاء مجالس الكاهال تماماً و التى كانت تصرف أمور اليهود فى كل من روسيا و أوكرانيا و من ثم بولندا و ليثوانيا اللتان تم ضمهما إلى الإمبراطورية. و كانت هذه بمثابة

كتاب «مئتا عام معاً» لسولجنستين

محاولة هامة و عنيفة ل«ترويس اليهود» كما جاء فى الكتاب.

بدايات تبلور الفكرة القومية عند اليهود :

كان ظهور حركة التنوير اليهودية « الهسكلاه» فى ألمانياً ووسط أوربا فى أواخر القرن الثامن عشر على يد موسى مندلسون و مجموعة من المثقفين اليهود و التى تدعو اليهود إلى الخروج من الجيتو و التفاعل مع لغات و ثقافات الدول التى يعيشون فيها ، له صداه بين صفوة اليهود الروس. و بدأ الكثير منهم يشجع اليهود على تلقى العلوم الحديثة و الإندماج فى التعليم المدنى و بدأت الحكومة بالتوازى بداية من عصر الإسكندر الثانى إنشاء مدارس ابتدائية تعلم اليهود الروسية مع لغتهم اليديشية (فيما يبدو لأن المترجم كتب أنها اللغة اليهودية) و أيضاً حصل اليهود على كثير من الفرص و حصص عادلة فى التعليم الجامعى الروسى ككليات الطب و المعاهد التقنية .

وكان هذا الانخراط المجتمعى والانفتاح الثقافى يتزامن مع موجات ظهور فكر الدولة القومية فى أوروبا.

و كان مستقراً فى وعى اليهود أنهم شعب آخر و حتى لو انخرط صفوة المثقفون فى روسيا فهم يمثلون كتلة مختلفة داخل الكيان الروسى.

برافمان:

لا يمكن أن تمر شخصية ياكوف برافمان التى تعد نقطة تحول هامة فى إشاعة الكراهية و التوجس نحو اليهود دون ذكر . فقد قام برافمان المتحول إلى المسيحية اللوثرية من اليهودية بنشر كتابين تضمنا محاضر من جلسات الكاهال فى مينسك احتوت على دعوات إلى التآمر على المجتمع الروسى و السعى إلى تخريبه و إشاعة الفساد كما طالت كتاباته تعاليم التلمود و ما تحويه من كراهية للأغيار و عداوة لهم. يعتبر الكثيرون فى الغرب أن كتابات برافمان هى المادة الأساسية التى قامت عليها « بروتوكولات حكماء صهيون « . لكن على أى حال لم يفلح أحد فى دحض ما كتبه برافمان لصعوبة ذلك حيث لجأ إلى محاضر مؤرخة لكن كان من السهل الطعن فى البروتوكولات و يختفى الأصل فى الظل فقد هوجم برافمان بضراوة فى الغرب و اتهم بمعاداة السامية . لكن كتابيه أشعلا فى تلك الفترة الاحتقان بين المجتمع الروسى خاصة مع السيطرة الإقتصادية لليهود فكان أن حدثت هزة ارتدادية فى صورة اليهود بعد محاولات القيصر ألكسندر الثانى و الذى كان جاداً فى عمليات إصلاح مجتمعى فى روسيا و شرع فى إلغاء نظام الأقنان و كان يخطط لادماج اليهود عن طريق التعليم .

ياكوف برافمان

الانخراط فى الثورة ودور الصهيونية:

مع انتشار الأفكار الشيوعية و رواج كتابات ماركس حيث كان ما ينشر فى ألمانيا الأكثر تقدماً يجد صداه فى روسيا بعدها ببضعة أعوام فقد انتشرت الشيوعية بصورة كبيرة بين طبقات المثقفين و الطلبة اليهود فى روسيا. و شكلوا كتلة قوية بل يبدو لى أنهم أساس انتشار الشيوعية هناك. تأسس حزب البوند اليهودى و هو يعتبر أهم مؤسسى الحزب الشيوعى فى روسيا و كان مارزوف مؤسسه على علاقة وثيقة بلينين.

و صعدت منظمات و أحزاب أخرى يهودية ثورية و اتخذت أساليب سلمية دعائية و أخرى أعمال عنف مسلحة و اغتيالات . و كانت المفارقة أن أحد اليهود قد شارك فى محاولة اغتيال القيصر ألكسندر الثانى و الذى طالما سعى لإرضاء اليهود و إدماجهم . فاشتعلت الأمور ضدهم بصورة خطيرة.

تصاعدت الأحداث مع نجاح إحدى محاولات إغتيال القيصر و لم يخف الكاتب من جانبه تعرض اليهود بصورة دورية لهجمات دموية متعددة و حوادث فى مدن عدة استهدفت أرواحهم و ممتلكاتهم منذ القرن الثامن عشر حتى بدايات القرن العشرين ... من أوديسا إلى كييف إلى كيشينيف إلى

بولندا إلى غوميل بروسيا البيضاء إلى أماكن عديدة أخرى.

صعد نجم الحركات الثورية الشيوعية و الإشتراكية بكل أنواعها و كان حزب البوند من أقوى المتواجدين فى هذا التحالف . شكل اليهود ٦٤ ٪ من أعضاء الحزب الشيوعى فى حين كانت نسبة اليهود فى روسيا لا تتعدى ٥٪و هى نسبة خطيرة مع العلم أن أغلب شباب اليهود المتعلمين انخرط فى هذه الأنشطة بكل أشكالها السرية و المسلحة

نيكولاى الأول

موسى مندلسون

هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتى فى تسعينات القرن العشرين

و العلنية. و سعت صحف اليهود علانية فى كل من روسيا و أوكرانيا و روسيا البيضاء و بولندا و ليثوانيا إلى التحريض المباشر لاسقاط الإمبراطورية. و من بين الأحزاب نشطت أحزاب صهيونية صريحة تدعو لإزكاء الروح القومية اليهودية . بل وصلت الأمور إلى درجة أن بعض الأحزاب غير الصهيونية كانت تدعو إلى شكل من أشكال الحكم الذاتى داخل حدود الدولة الروسية. و فى هذا الظروف أسس ليو بنساكر جماعة «أحباء صهيون» و التى أسست مستوطنة فى فلسطين عام ١٨٨٢ (هذا قبل نشر كتاب الدولة اليهودية لهرتزل) . الدولة الروسية نفسها شجعت الهجرة إلى فلسطين بعدما اتضحت نوايا بعض الأحزاب الإنفصالية اليهودية. و كان هرتزل على صلة وثيقة بكبار الصهاينة الروس . كان اليهود الروس يشكلون ٥٠٪ من اليهود على مستوى العالم كله و كانوا رواد الهجرة إلى فلسطين.

و مع وجود مقاومة يائسة من الدولة العثمانية لهذه الهجرات اتجهت موجات هجرة اليهود الروس نحو الولايات المتحدة بشكل متواصل و كبير. لم يثن هذا العديد من المسلحين الصهاينة من الإنخراط بقوة فى ثورتى ١٩٠٥ و ١٩١٧ و كان جابوتنسكى عراب التطهير العرقى فى فلسطين من المشاركين بقوة فى الثورتين . علاوة طبعاً على تروتسكى الشيوعى المتطرف اليهودى الأصل و الذى اختصمه ستالين فيما بعد. و أسماء قيادات الثورة البلشفية تكشف بوضوح أعدادهم الكبيرة و مساهماتهم الواضحة فى الحرب الأهلية و التى دونها لم تكن لتنجح الشيوعية فى السيطرة على روسيا . لدرجة أن من قام بإعدام القيصر نيقولاى الثانى و عائلته دونما أوامر مباشرة من قيادات البلاشفة كان يهودياً اسمه ياكوف يوفورسكى .

خاتمة الكتاب :

و فى نهاية التقديم أشير أن دراسة تاريخ اليهود الروس الحديث بتفاصيله يعتبر منجماً معرفياً للعرب يساعدهم فى تشكيل نموذجاً تفسيرياً لسلوك الأشكناز الآباء المؤسسين للفكرة الصهيونية و قد ثبت أنهم قد سبقوا هرتزل فى الدعوة إلى استعمار فلسطين بل و منهم من كان يتفاوض بصورة مباشرة و كأن الأمر مقضياً و أوعزوا بإفشال مشروع التوطين فى أوغندا. و من اليهود الروس خرجت شخصية لا تقل أهمية عن أى من النظرين ألا و هو إليعازر بن يهودا باعث اللغة العبرية من الممات بعد ما يزيد على ٣٠٠٠ عام من اندثارها و هذا على سبيل المثال لا الحصر .

من وجهة نظرى كان الكاتب طوال الكتاب يؤكد على حياديته و مصداقية مصادره و نزاهة آرائه لكن بكل أمانة كانت الحقائق التى تطرق إليها قد صدّرت صورة غير إيجابية بالمرة عن يهود روسيا و كيف أنهم كانوا يسعون لاستغلال كونهم أقلية للتحايل أولاً من الناحية الإقتصادية و ثانياً من ناحية آداء أى واجبات نحو روسيا. كانوا دوماً يشعرون بغربة و عدم ألفة انعكست على تصرفات و أفكار الضمير الجمعى لهم . علاوة على دورهم المحورى فى نشر الشيوعية و تفكيك الإمبراطورية لمصلحتهم الذاتية و توجهاتهم الصهيونية. و تبقى مساهمات يهود الإمبراطورية

الروسية من روس و أوكرانيين و بولنديين و ليثوانيين هى ذات الدور الأكبر و المحورى فى تأسيس الكيان الصهيونى بل المبادرين بالهجرات إلى أرض فلسطين .

أتمنى أن يكون العرض الذى لم أنجح فى اختصاره بصورة أكبر قد ألقى بعض الضوء على ما ورد بالكتاب من نقاط هامة.

القسم الثالث من كتاب إدارة الموارد البشرية

مصطفى كامل، مصطفى مصطفى؛ بشير، نفيسة محمد؛ ورستم، دعاء محمد. (2018). إدارة الموارد البشرية.

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

تحليل ووصف الوظائف

1. مفهوم وأهمية تحليل الوظائف

تُعد عملية تحليل الوظائف عملية منظمة تهدف إلى جمع المعلومات التفصيلية عن الوظيفة. وتعتبر هذه العملية من المكونات الأساسية لتطبيق الاستراتيجية المختارة للمنظمة، وترتبط بصورة مباشرة بوظائف إدارة الموارد البشرية.

مخرجات العملية: تُنظم المعلومات التى يتم الحصول عليها من تحليل الوظائف فى قائمتين أساسيتين:

١.قائمة وصف الوظيفة (Job Description): تحدد المهام والواجبات والمسؤوليات، والسلطات، ومعايير الأداء، وظروف العمل.

٢.قائمة شروط شغل الوظيفة (Job Specification): تحدد الصفات المطلوبة فى المرشح لشغل الوظيفة، وأهمها مستوى ونوع التعليم، والمهارات، والقدرات، والتدريب، والمتطلبات المادية للوظيفة.

مفهوم الوظيفة والمهمة الوظيفية:

•الوظيفة: هى مجموعة من الأنشطة والواجبات المترابطة والمتشابهة، وقد تحتاج الوظيفة الواحدة إلى أكثر من عامل.

•المهمة الوظيفية (Job): هى مجموعة من الوظائف التى تتشابه مع بعضها فى طبيعتها. وتعتبر كل مهمة وظيفية «متميزة» فى مجالات الاستقطاب، والتعيين، والتدريب، والتعويضات، والترقية.

ب. أهمية تحليل الوظائف

يُعد تحليل الوظائف نقطة البداية لجميع أنشطة إدارة الموارد البشرية. وتعتبر مخرجات عملية تحليل الوظائف (وصف وشروط الوظيفة) بمثابة المدخلات التى تُبنى عليها جميع وظائف الإدارة الأخرى.

علاقة تحليل الوظائف بالوظائف الأخرى:

١.وظيفة الاستقطاب (Recruitment): لا يمكن القيام بوظيفة الاستقطاب والبحث عن العمالة المؤهلة إلا بالحصول على معلومات دقيقة عن الوظيفة. وتُعتبر هذه المعلومات الأساس لاستبعاد المرشحين غير المؤهلين واجتذاب المرشحين المناسبين للوظيفة.

٢.وظيفة الاختيار (Selection): يهدف الاختيار إلى وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب. ولتحقيق ذلك، يتم التعرف على مواصفات المتقدم للوظيفة من خلال طلب التوظيف أو السيرة الذاتية، ويتم التعرف على مواصفات الوظيفة من خلال كشف وصف الوظيفة.

٣.التدريب والتنمية (Training and Development): يُعتمد على تحليل الوظائف كأساس لتحديد الاحتياجات التدريبية وتصميم محتوى البرامج التدريبية. ويزود تحليل الوظائف الإدارة بالمعلومات اللازمة عن المعرفة والمهارات والخبرات التى يجب أن يتصف بها شاغل الوظيفة. كما يجب مراجعة كشوف الوصف والشروط دورياً للتأكد من فعالية البرامج التدريبية ومواكبتها للتغيرات.

٤.الترقية (Promotion): يقصد بها انتقال الفرد إلى وظيفة أعلى. يتطلب ذلك التأكد من توافر المعرفة، والمهارات، والخبرات اللازمة للوظيفة الأعلى لدى الفرد، ويتم الحصول على هذه البيانات من خلال كشف المواصفات المطلوبة فى شاغل الوظيفة.

٥.إدارة الأداء (Performance Management): تتطلب إدارة الأداء تحديد الأداء المخطط وقياس الأداء الفعلى ومقارنته به. ويتضمن ذلك توافر بيانات عن معايير الأداء التى تميز بين الأداء الفعال وغير الفعال، ويتم الحصول على هذه المعايير من قائمة وصف الوظيفة.

٦.تصميم نظم التعويضات (Compensation Systems): يتم تحديد ما يتقاضاه الفرد مقابل عمله

(أجور، حوافز، مزايا) فى ضوء القيمة النسبية للوظيفة مقارنة بالوظائف الأخرى. وتتحدد هذه القيمة النسبية بناءً على الواجبات والمسؤوليات وظروف العمل لكل وظيفة، ويتم الحصول عليها من كشف وصف الوظيفة.

٧.تبسيط الوظيفة (Job Simplification): يهدف تبسيط الوظيفة إلى استبعاد الأنشطة غير الضرورية. ويتطلب ذلك مقارنة الأنشطة المحددة للوظيفة (فى كشف الوصف) مع الأنشطة التى تؤدى فعلياً، وقد ينتج عن ذلك وجود واجبات غير ضرورية يمكن استبعادها.

٨.إدارة المسار الوظيفى (Career Management): تساعد المنظمة فى الموازنة بين اهتمامات ورغبات الموظف ومتطلبات التعيين فى وظائف المنظمة، وتساعد العامل على تخطيط مساره الوظيفى من خلال بيانات متطلبات التعيين المتوفرة من كشوف التحليل.

٩. تحقيق أمان وسلامة العاملين (Safety): تساهم كشوف تحليل الوظائف فى توفير بيانات عن ظروف العمل لكل وظيفة، مما يمكّن الإدارة من دراسة وتحسين ظروف العمل والمحافظة على سلامة القوى العاملة.

ب. قائمة شروط شغل الوظيفة (Job Specification)

تحدد الصفات والمواصفات المطلوبة فى المرشح لشغل الوظيفة. وتشمل:

•مستوى ونوع التعليم: (ماجستير، دكتوراه، دبلوم، متوسط)، ونوع التعليم (طب، هندسة، تجارة).

•المهارات والقدرات: مثل مهارات التعامل مع الحاسب الآلى، والمهارات اللغوية، والقدرة على التفكير والتحليل.

•الخبرة والتدريب: المدة المطلوبة من الخبرة (مثلاً ١٠ سنوات) أو مستوى معين من التدريب.

•المتطلبات المادية: المتطلبات الجسدية (مثل القدرة على تحمل الأوزان، تحمل الحرارة).

المسؤولية عن عملية تحليل الوظائف ومقومات نجاحها

أ. مقومات نجاح عملية التحليل

يتطلب نجاح عملية تحليل الوظائف توفر المقومات الآتية :

١.دعم الإدارة العليا: اقتناعها بأهمية التحليل وتقديم الدعم المادى والمعنوى للقائمين عليه.

٢.التخطيط الاستراتيجى: صياغة استراتيجية مناسبة للمنشأة فى ضوء تحليل بيئتها الداخلية والخارجية.

٣.تصميم هيكل تنظيمى مناسب: يوضح العلاقات بين الوظائف ويساعد فى تنفيذ الاستراتيجية.

٤.توافر البيانات الدقيقة: توفر معلومات حديثة ودقيقة عن الوظائف المراد تحليلها.

٥.وافر الخبرات الفنية: وجود الخبراء والكفاءات اللازمة للقيام بالتحليل.

٦.تعاون العاملين: يجب إقناع العاملين بأهمية التحليل وإزالة مخاوفهم من آثاره السلبية.

٧.الموضوعية: يجب أن يتم التحليل للوظائف وليس لشاغلها، وأن يعكس البيانات الحالية للوظائف وليس ما يجب أن تكون عليه.

٨.المراجعة الدورية: يجب مراجعة وتحديث كشوف التحليل دورياً للاستجابة للتغيرات البيئية.

المسؤولية عن عملية التحليل

يمكن أن يقوم بمسؤولية تحليل الوظائف أفراد من داخل المنشأة أو جهات خارجية (مثل مكاتب استشارية).

الخلاصة: فى المنشآت الصغيرة، قد يقوم المالك أو أحد العاملين بأنشطة الموارد البشرية. أما فى المنشآت الكبيرة، فيكون هناك وحدة تنظيمية متخصصة، وقد تستعين المنشأة بمصادر خارجية للقيام بعملية التحليل.

خطوات وطرق جمع البيانات لتحليل الوظائف

أ. خطوات عملية تحليل الوظائف

تتم عملية التحليل عبر ثلاث خطوات رئيسية:

الخطوة الأولى: التخطيط لعملية تحليل الوظائف:

١.حصر مبدئى للوظائف: يتم مراجعة الهيكل التنظيمى وخرائط العمليات وأوصاف الوظائف السابقة.

٢.تحديد الوظائف المقترح تحليلها.

٣.تحديد أسلوب الدراسة: يمكن الاعتماد على قوائم تحليل الوظائف لمنشآت مماثلة (مع إجراء التعديلات)، أو الاعتماد على قواميس المسميات الوظيفية المنشورة مثل قاموس DOT (Dictionary of Occupational Titles).

٤.إعداد مشروع التحليل ومناقشته.

الخطوة الثانية: تنفيذ عملية تحليل الوظائف:

١.تدريب القائمين بجمع البيانات: لضمان دقة وموثوقية وسرعة البيانات.

٢.جمع بيانات الوظائف: باستخدام طرق جمع البيانات المناسبة (المقابلة، الاستقصاء، الملاحظة). ويجب جمع البيانات من عدة مصادر لزيادة درجة الدقة وتقليل الخطأ والتحيز.

٣.مراجعة البيانات التى تم جمعها: يتم مراجعتها مع شاغلى الوظيفة والمشرف المباشر للتأكد من صحة وشمول وموثوقية البيانات.

٤.إعداد النماذج: إعداد النماذج المبدئية والنهائية لكشوف وصف وشروط شغل الوظيفة بعد اعتمادها من الإدارة العليا.

الخطوة الثالثة: متابعة عملية التحليل: بما أن المنشأة تعيش فى نظام مفتوح ومتغير، يجب مراجعة كشوف تحليل الوظائف دورياً والوقوف على التغيرات التى طرأت على الوظيفة أو البيئة المحيطة.

ب. طرق جمع البيانات اللازمة للتحليل

يجب على المحلل اختيار الطريقة الأنسب لجمع البيانات بناءً على طبيعة الوظيفة ويجب استخدام أكثر من طريقة لزيادة دقة وموثوقية المعلومات.

تحليل الوظائف كنظام معلومات والمشاكل المستقبلية

القسم الثالث من كتاب إدارة الموارد البشرية

أ. تحليل الوظائف كنظام معلومات

يمكن النظر إلى عملية تحليل الوظائف على أنها نظام معلومات متكامل ، يتكون من:

•المدخلات: الوظائف المراد تحليلها (الهيكل التنظيمي، خرائط العمليات، وصف سابق للوظيفة).

•العمليات: جمع البيانات باستخدام الطرق المناسبة، ومراجعة البيانات، وتحليلها وتبويبها.

•المخرجات: قائمة وصف الوظيفة وقائمة شروط شغل الوظيفة.

•التغذية المرتدة (Feedback): قد تتطلب مخرجات التحليل إعادة النظر فى المدخلات (مثل تعديل الوصف السابق للوظيفة أو الهيكل التنظيمي) أو تعديل عمليات جمع البيانات.

ب. مشاكل ومعوقات عملية التحليل

تواجه عملية تحليل الوظائف عدداً من المشاكل التى تؤثر سلباً على كفاءتها وفعاليتها.

١.كتابة التحليل غير دقيقة وغير واضحة.

٢.تقادم البيانات والمعلومات.

٣.عدم مرونة بطاقات الوصف: احتواء البطاقة على واجبات محددة يقلل من مرونتها ويصعب مطالبة العامل بواجبات أخرى. الحل: إضافة عبارة مرنة مثل «يقوم بما يُكَلَّف به من أعمال» لتحقيق المرونة.

احتواء شروط شغل الوظيفة على مواصفات غير مرتبطة بالوظيفة: الحل: يجب التمييز بين مدخلين لتحديد المواصفات:

oمدخل الحكم الشخصي: يعتمد على رأى المشرف ومدير الموارد البشرية (يتسم بالبساطة ولكن احتمال التحيز).

oمدخل التحليل الإحصائى: يعتمد على اختبار العلاقة الإحصائية بين خصائص شاغل الوظيفة (التعليم، المهارات) وبين كفاءة أدائه. (يتسم بالدقة لكنه معقد ومكلف).

ج. مستقبل عملية تحليل الوظائف

شهدت وظيفة تحليل الوظائف تطورات كبيرة نتيجة للتغيرات البيئية والتكنولوجية:

١.الرسمية: الاتجاه نحو رسمية التحليل، أى إعداد كشوف وصف وشروط لكل وظيفة، خاصة فى المنظمات الكبيرة.

٢.التخصص وتقسيم العمل: نادى خبراء الإدارة (مثل تايلور وباباج) بأهمية التخصص وتقسيم العمل، مما انعكس على تحليل الوظائف لتشمل واجبات ومسؤوليات محددة ومتخصصة.

oالنتائج السلبية للتخصص: الشعور بالملل، والإجهاد، مما أثر سلباً على الإنتاجية.

٣. المفاهيم الحديثة لمواجهة السلبيات:

oالإثراء الوظيفى (Job Enrichment): التوسع الرأسى فى الوظيفة، أى زيادة المسؤوليات والسلطات للعمالة، مما يزيد من الشعور بالمسؤولية ويحفز النمو الوظيفى.

oالتوسع الوظيفى (Job Enlargement): التوسع الأفقى فى الوظيفة، أى زيادة نطاق الوظيفة وعدد المهام التى يؤديها العامل.

oالتدوير الوظيفى (Job Rotation): انتقال العامل من وظيفة إلى أخرى ليقضى وقتاً أقل فى أداء وظيفة واحدة.

٤. الاتجاه الحديث (De-jobbing): التحول من النظرة الضيقة للوظيفة (المحددة بالواجبات) إلى النظرة الواسعة للوظيفة فى ظل بيئة العمل المتغيرة.

o آليات التكيف مع التغيرات: التحول إلى التنظيمات المسطحة (تقليل عدد المدرجات التنظيمية)، والاتجاه نحو فرق العمل (التركيز على مهارات متعددة)، وإعادة الهندسة (Re-engineering) (إعادة تصميم العمليات لتحقيق تحسينات مستمرة فى الجودة والتكلفة).

o وصف السلوك بدلاً من الواجبات: التحول من إعداد وصف محدد للواجبات إلى إعداد وصف يحدد سلوك شاغل الوظيفة، مثل أن يكون قادراً على التواصل، أو تشخيص المشكلات، أو اتخاذ القرارات فى ظل قيود الوقت والتكلفة.

التوظيف (الاستقطاب والاختيار)

يُعد التوظيف أحد الوظائف الأساسية فى إدارة الموارد البشرية. وينقسم التوظيف إلى وظائف فرعية متكاملة ومترابطة، هى: الاستقطاب (Recruitment)، والاختيار (Selection)، والتعيين، والتنسيق.

أولاً:الاستقطاب (Recruitment)

الاستقطاب هو المرحلة الأولى فى عملية التوظيف، ويُعتبر أساساً لوظيفة الاختيار. تعددت تعريفات الاستقطاب، لكنها تركز على كونه عملية جذب وتوفير المرشحين المؤهلين للوظائف الشاغرة

تعريفات الباحثين (المفاهيم المشتركة):

•هو عملية طلب توفير مجموعة كبيرة من التوظيف المتاحين للوظائف الشاغرة، وتزويدهم بمعلومات عن المنشأة ومواصفات الوظيفة والمزايا المتوفرة.

•هو عملية البحث عن المرشحين المؤهلين للوظائف والوصول إليهم بالعدد المطلوب، والنوعية والمهارة المرغوبة وفى الوقت المناسب.

•يهدف الاستقطاب إلى جذب أفضل الأفراد المؤهلين لشغل الوظائف الشاغرة فى المنظمة.

العناصر الأساسية للاستقطاب: يتضح من التعاريف السابقة أن الاستقطاب يشمل:

١.أنه إحدى وظائف إدارة الموارد البشرية وأولى مراحل عملية التوظيف.

٢.يهتم بالبحث عن المرشحين المؤهلين للوظائف عدداً وتخصصاً ومهارة وفى التوقيت المناسب.

٣.يعتمد على تخطيط الموارد البشرية، حيث يحدد نوع وعدد الوظائف المطلوب شغلها.

٤.يتطلب ضرورة توفر تحليل دقيق للوظائف (وصف الوظيفة والخصائص المطلوبة فى شاغلها).

٢. أهداف الاستقطاب

الهدف الأساسى من الاستقطاب هو توفير المرشحين المؤهلين للاختيار من بينهم. وتشمل أهدافه التفصيلية ما يلى:

١.جذب أكبر عدد ممك.

٢.تقليل تكاليف الاختيار.

٣.رفع معدلات نجاح الاختيار.

٤.تكوين قوة عاملة مؤهلة.

ثانياً: الاختيار (Selection)

١. مفهوم الاختيار

الاختيار هو عملية تقرر المنشأة من خلالها من سيكون فرداً فيها، ومن لن يكون.

الهدف الأساسى: وضع الشخص المناسب فى المكان المناسب، أى اختيار الشخص الذى تتوافق مواصفاته مع مواصفات الوظيفة.

يتم التعرف على مواصفات الفرد من خلال نماذج طلب التوظيف، وتحديد مواصفات الوظيفة من خلال تحليل الوظائف.

٢. مراحل عملية الاختيار

تتكون عملية الاختيار من عدة مراحل متتابعة ، وقد تختلف هذه المراحل من منشأة لأخرى:

١.مرحلة تلقى طلبات التوظيف (Application).

٢. المقابلة الأولية (Preliminary Interview) وتستخدم لعمل تصفية مبدئية.

٣. الاختبارات (Tests): تُعد من الوسائل الموضوعية للمفاضلة بين المرشحين وتحديد أولوياتهم.

أهداف الاختبارات:

•الحصول على معلومات إضافية عن المتقدمين.

•توفير وسيلة موضوعية للمفاضلة بين المرشحين، وتأكيداً لمبدأ تكافؤ الفرص.

•المساعدة فى تصفية المتقدمين واستبعاد من تنقصه القدرات والمهارات.

•مساعدة الأفراد الخاضعين للاختبارات للتعرف على نقاط قوتهم وضعفهم.

أنواع الاختبارات:

•اختبارات الذكاء: تهدف إلى قياس الذكاء العام للمتقدم، والتفكير المنطقى، وقدرة الذاكرة.

•اختبارات الأداء: تهدف إلى قياس قدرة الفرد على القيام بأداء عمل معين، مثل اختبارات سرعة الكتابة على الحاسب. وهى سهلة التصميم للوظائف اليدوية، وصعبة للوظائف الإدارية.

•اختبارات الشخصية: تهدف إلى التعرف على نواحى القوة والضعف فى شخصية المتقدم (الاتزان الانفعالى، التعاون، حب السيطرة).

• اختبارات القدرات البدنية: تُجرى للوظائف التى تتطلب قدرات بدنية .

خصائص الاختبارات الفعالة: يجب أن تتمتع الاختبارات بدرجة عالية من صدقها (Validity) وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه، ودرجة عالية من ثباتها (Reliability) (أى تعطى نفس النتائج عند تكرار إجرائها).

٤.المقابلات المتعمقة (In-depth Interviews): تساعد على تصفية المتقدمين، وتُعتبر مصدراً هاماً للمعلومات عن المنظمة (أهدافها، سياساتها) وعن الوظيفة.

تصنيف المقابلات:

•حسب درجة الهيكلية:

oالمقابلات الهيكلية (Structured): تعتمد على أسئلة محددة مسبقاً، وتتميز بالالتزام بإطار موحد، والموضوعية فى التقييم.

oالمقابلات غير الهيكلية (Unstructured): لا تعتمد على أسئلة محددة مسبقاً، وتمنح حرية أكبر للمقابِل والمتقدم، وتساعد على خلق جو من الراحة. لكن يعاب عليها الخروج عن الإطار المحدد وعدم القدرة على مقارنة البيانات.

•حسب المضمون: مقابلات وصفية، ومقابلات مرتبطة بالوظيفة.

•حسب أسلوب إدارتها: مقابلات فردية، ومقابلات جماعية.

٥.المصادر المرجعية (Reference Sources): ويقصد بها الأفراد أو المنشآت التى يمكن الرجوع إليها للاستفسار عن المتقدم للوظيفة (مثل أصحاب العمل السابقين أو المدرسين). الهدف هو التأكد من صدق ودقة البيانات والمعلومات التى أدلى بها المتقدم.

٦. الاختبارات الطبية (Medical Tests): تُجرى للمرشحين الذين اجتازوا المراحل السابقة بنجاح. تهدف إلى التأكد من اللياقة الطبية للمرشح لوضعه فى الوظيفة التى يلائمها، وتجنبه الأمراض المعدية. ونظراً لارتفاع تكلفتها، تُجرى عادة كآخر مرحلة.

٧. التعيين (Hiring): يتم إصدار قرار التعيين للمرشحين الذين اجتازوا جميع مراحل الاختيار بنجاح. يخضع الموظف الجديد عادة لفترة اختبار لتقييم قدرته على أداء وظيفته بكفاءة، وتنتهى إما بقرار تعيين نهائى أو قرار فصله.

تدريب وتنمية الموارد البشرية

أولاً: مفهوم وأهمية التدريب

يُعد التدريب نشاطاً مستمراً يواكب التغيرات التكنولوجية والمعلوماتية التى قد تؤدى إلى تدهور مهارات الأفراد.

ملخص المفهوم: التدريب عملية تتضمن مجموعة من العناصر التى تهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية ومؤثرة فى معلومات الفرد وقدراته ومهاراته وسلوكه، وذلك بهدف إعداده لمواجهة متطلبات الوظيفة الحالية أو لتنمية مهاراته لتشغل مناصب أعلى.

٢. أهمية التدريب

١.تطوير مهاراتهم وقدراتهم، وزيادة كفاءة أدائهم.

٢.مساعدة الأفراد فى اتخاذ قراراتهم، وتقليل مشاكلهم فى العمل.

القسم الثالث من كتاب إدارة الموارد البشرية

٣.تنمية الجوانب المعرفية والوجدانية، والاجتماعية لديهم.
٤.التغلب على نشاط الجمود وتنمية نشاط الابتكار.
ب. أهمية التدريب للمنظمة.
١.تهيئة العاملين الجدد: إكسابهم المهارات والمعارف اللازمة لأداء أعمالهم.
٢.التطوير ومواجهة المتطلبات المستقبلية: إعادة تنمية مهارات الأفراد لمواكبة التطورات التكنولوجية.
٣.زيادة إنتاجية الفرد: التدريب يؤدى إلى تقليل استخدام الموارد المادية المتاحة وزيادة جودة الأداء والإنتاجية.
٤.الحد من الحوادث والإصابات: تقليل معدلات الحوادث والفاقد نتيجة لزيادة مهارة العاملين.
٥.رفع كفاءة الاستخدام للمورد البشرى: تقليل معدل دوران العمل والتغيب.
٦.تطوير نظم وإجراءات العمل: المساعدة فى ترشيد القرارات الإدارية.
٧. المساهمة فى تطور ونمو المنظمة: ربط أهداف المنظمة بأهداف العاملين.

ثانياً: منظومة التدريب والمبادئ العامة للتدريب الفعال

١. منظومة التدريب

تُعد عملية التدريب نظاماً فرعياً متكاملاً ضمن نظام إدارة الموارد البشرية. وتتكون منظومة التدريب من العناصر المتكاملة التالية :

١.المدخلات (Inputs): وتشمل المدخلات الإنسانية (المتدربون، المدربون، والإدارة)، والمدخلات المادية (أماكن العمل، وسائل ومعدات التدريب، الميزانية التدريبية).
٢.العمليات (Processing): وتشمل تنفيذ العملية التدريبية، ومن أهم عناصرها: تحديد الاحتياجات التدريبية، وتصميم البرامج التدريبية، وتنفيذها ومتابعتها.
٣.المخرجات (Outputs): وتتمثل فى زيادة الجانب المعرفى والمهارى لدى المتدرب، واكتسابه مهارات جديدة، وإحداث تغيير فى سلوكه واتجاهاته.
٤.مخزون المعلومات (Information Inventory): وهو الذاكرة التنظيمية لمنظومة التدريب، ويتضمن المعلومات المتراكمة من الخبرات السابقة، ويدعم خطط المسار التدريبى والوظيفى.
٥.البيئة التدريبية (Environment): الإطار الداخلى والخارجى الذى يعمل فى محيطه نظام التدريب .

٢. المبادئ العامة للتدريب الفعال

لضمان فعالية التدريب، يجب أن يُبنى على مجموعة من المبادئ الأساسية:

١.التدريب نشاط مستمر: لا ينتهى بانتهاء البرنامج، بل هو عملية مستمرة تتطلب الاستمرار فى تطوير المهارات الأساسية للعاملين.
٢.التدريب نظام متكامل: لا يُعد نشاطاً عشوائياً، بل هو نظام متكامل يعتمد على المدخلات والعمليات والمخرجات، ويُراقب بالتغذية المرتدة لربط المدخلات بالمخرجات.
٣.التدريب نشاط متجدد: يجب أن يتغير التدريب باستمرار ليواكب التغيرات فى الوظائف والمهارات المطلوبة.
٤.التدريب نشاط واقعى ومتطور: يجب أن يهتم التدريب بتضمين القضايا الفعلية والمشاكل التى يواجهها المتدربون فى بيئة عملهم، مما يجعله أكثر واقعية.
٥.التدريب نشاط إيجابى: هو عملية مشتركة يتبادل فيها المدرب والمتدرب الأدوار. ويتوقف نجاحه على توفر الرغبة فى التعلم لدى المتدرب، والاستعداد والقدرة على توصيل المعلومات لدى المدرب.
٦.التدريب نشاط إدارى وفنى: يشمل جوانب إدارية (تخطيط، رقابة، توجيه) وجوانب فنية (إعداد المادة العلمية وتصميم البرامج).

ثالثاً: مراحل التدريب التفصيلية

تتم عملية التدريب عبر أربع مراحل رئيسية متتابعة ومتكاملة

المرحلة الأولى: تحديد الاحتياجات التدريبية

تُعد هذه المرحلة أساس نجاح العملية التدريبية.

أ. مفهوم تحديد الاحتياجات: هو تقدير الفجوة أو العجز فى مستوى الأداء أو المهارات والمعارف لدى الفرد. وتهتم بجميع الجوانب التطورية والإبداعية اللازمة لمتطلبات الوظيفة.

ب. أهداف تحديد الاحتياجات:

١.المساعدة فى تطوير البرامج التدريبية وزيادة فعاليتها.
٢.تحديد التدريب المناسب الذى يحقق الأداء المطلوب.
٣. التأكد من أن التدريب سيُحدث الفعالية المطلوبة بدلاً من أن يكون مجرد استنزاف لميزانية التدريب.
٤.مساعدة الأفراد على تخطيط مسارهم الوظيفى.

ج. أبعاد تحديد الاحتياجات: ينقسم الهدف إلى بعدين أساسيين:

١.البعد الأول: معالجة الفجوة أو العجز الحالى فى قدرات الأفراد (كأن يكون الفرد لا يمتلك المهارات الكافية لأداء وظيفته الحالية).
٢.البعد الثانى (الاستراتيجي): التركيز على تطوير مستوى الأداء فى المستقبل، وتزويد الأفراد بمهارات جديدة لمواجهة التطورات المتوقعة (مثل تولى مناصب أعلى).

د. مصادر تحديد الاحتياجات التدريبية: يتم الاعتماد على ثلاثة مصادر (مستويات تحليل) رئيسية متكاملة.

١. تحليل التنظيم (Organization Analysis): الهدف منه تشخيص المناخ التنظيمى وتحديد موطن الحاجة إلى التدريب. ويشمل:

- دراسة وتقييم أهداف المنظمة الحالية والمستقبلية.
- دراسة وتقييم هيكل المنظمة

وثقافتها .

٢.تحليل العمل (Task Analysis / Job Analysis): الهدف منه التركيز على المهارات المطلوبة لأداء عبء العمل ومتطلبات الوظيفة. ويشمل:

oتحديد واجبات ومسؤوليات الوظائف الحالية.

oدراسة التغيرات التى قد تطرأ على الوظائف مستقبلاً.

oمقارنة معدلات الأداء الحالية بمعدلات الأداء المعيارية.

oيُساعد هذا التحليل فى تحديد نوع الاحتياج التدريبى.

٣. تحليل الفرد (Person Analysis): الهدف منه تحديد الأفراد الذين يحتاجون إلى التدريب. ويشمل:

oدراسة مستوى مهارة الفرد، وقدراته الإبداعية، وسلوكه، ومعارفه.

oيتم هذا التحليل بهدف رفع مستوى مهارات الأفراد أو إكسابهم مهارات جديدة.

المرحلة الثانية: تصميم البرنامج التدريبى

تأتى هذه المرحلة بعد تحديد الاحتياجات، وتتضمن عدة خطوات أساسية:

١. تحديد أهداف البرنامج التدريبى: يجب أن تكون الأهداف قابلة للقياس والتقييم، وتتمثل فى:

•أ. تغيير الاتجاهات: تغيير الاتجاهات السلوكية والسلبية للمتدربين وقناعاتهم.

•ب. تقديم المعرفة: تزويد المتدربين بمعلومات ومعارف جديدة.

•ج. تنمية المهارات: إكساب المتدربين مهارات جديدة مطلوبة فى مجال العمل، ويتم ذلك خطوة بخطوة وبشكل تسلسلى.

٢. التوقيت الزمنى للبرنامج: يجب مراعاة عدة اعتبارات فى تحديد الفترة الزمنية للتدريب، منها: تقليل فاقد الإنتاجية نتيجة تغيب المتدرب عن العمل، وتوافر المدربين، وملائمة قاعات التدريب.

٣. اختيار المدربين: يجب أن يتم اختيار المدربين بناءً على توافر سمات أساسية:

•المعرفة الواسعة: الإلمام بالمحتوى التدريبى والمادة العلمية.

•مهارات التواصل والاتصال: القدرة على إيصال المعلومات وجذب انتباه المتدربين.

•القدرة على التشجيع: تشجيع المتدربين على المناقشة والتفاعل.

•قد يتم الاستعانة بمدربين من خارج المنظمة فى حالة عدم توافر الخبرات الداخلية.

٤. اختيار البرامج التدريبية (أنواع التدريب) يتم اختيار أساليب التدريب المناسبة، وتنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين: التدريب داخل العمل (On-the-Job) والتدريب خارج العمل (Off-the-Job).

أ. التدريب داخل العمل (On-the-Job Training): يتم داخل إطار العمل الفعلى للموظف.

•التدوير الوظيفى (Job Rotation): نقل الموظف بين عدة وظائف لاكتساب خبرة واسعة.

•التوسيع الوظيفى (Job Enlargement): زيادة الواجبات الأساسية للموظف.

ب. التدريب خارج العمل (Off-the-Job Training): يتم خارج موقع العمل الفعلى (فى قاعات التدريب أو المراكز المتخصصة).

•المحاضرة (Lecture): أكثر أنواع التدريب شيوعاً، وتعتمد على إلقاء المدرب، وتتميز بانخفاض تكلفتها، لكن يعاب عليها قلة تفاعل المتدربين.

•الندوات وحلقات العمل (Seminars): تتيح المناقشة والتفاعل بين المدربين والمتدربين.

•المحاكاة (Simulation): تستخدم أجهزة مشابهة لأجهزة العمل الفعلية. وتساعد على معالجة المشكلات فى بيئة تدريبية آمنة.

•دراسة الحالات (Case Study): عرض حالة واقعية مرتبطة بطبيعة عمل المتدربين، وتنمى لديهم القدرة على التحليل واتخاذ القرارات [٤٥، ٤٦].

المرحلة الثالثة: تنفيذ البرنامج التدريبى

تتضمن هذه المرحلة تحويل الخطة إلى عمل فعلى:

١.الجدول الزمنى للتنفيذ: تحديد عدد الساعات، وبداية ونهاية كل جلسة تدريبية.

٢.قاعات التدريب: يجب أن يكون ترتيب القاعات مناسباً ومريحاً ويدعم عملية توصيل المعلومات والمناقشة.

٣.المتابعة اليومية: متابعة سير البرنامج خطوة بخطوة من قبل إدارة الموارد البشرية ومدير التدريب، لضمان الالتزام بالجدول الزمنى والمحتوى.

٤.اعتبارات التطبيق: يجب مراعاة إشراك الرؤساء المباشرين للمتدربين فى برامج التدريب، وضمان توافر الرغبة فى التعلم، وتشجيع روح العمل الجماعى وتبادل الخبرات بين المتدربين.

المرحلة الرابعة: تقييم البرنامج التدريبى

التقييم ضرورى للتعرف على مدى فعالية البرنامج وفائدته. يتم التقييم بناءً على أربعة مستويات رئيسية (نموذج دونالد كيركباتريك) :

١.ردود الأفعال (Reactions): قياس مدى رضا الأفراد وتفضيلهم للبرنامج التدريبى. يتم ذلك عبر استبيانات تُوزع على المتدربين فى نهاية البرنامج.

٢.التعلم (Learning): قياس مدى اكتساب المتدربين للمبادئ، والمفاهيم، والمهارات الجديدة. يتم ذلك عبر اختبارات قبل وبعد التدريب.

٣.السلوك (Behavior): قياس مدى التغيير الذى طرأ على سلوك وأداء الفرد فى موقع العمل الفعلى بعد عودته من التدريب. وهذا يتطلب تقييم الأداء قبل وبعد التدريب.

٤.النتائج (Results): قياس النتائج الملموسة للبرنامج على مستوى المنشأة، مثل: تخفيض معدلات دوران العمل، أو زيادة الإنتاجية، أو انخفاض معدلات الشكاوى .

الدبلوماسية الرياضية العالمية –« مؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام 2025 »

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و « الهدنة الاولمبية « و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و« الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية

« و « د بلو ما سية ا لر يا ضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية والتعريف بالسفير «صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» والدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية «وبرنامج» الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و« الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية والدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية والدبلوماسية الرياضية الصينية حيث مثل هذا المقال تحديثا لمقال لى عن الدبلوماسية الرياضية الصينية تم نشره بالعدد رقم ٣٢١ الذى صدر فى ابريل ٢٠٢٤ و الدبلوماسية الرياضية الايطالية

وفى هذا العدد سالقى الضوء على» مؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ « حيث تصدر سنويا تقارير عن مؤسسات هامة فى هذا المجال أهمها براند فاينانس Brand Finance وهى شركة استشارات عالمية رائدة متخصصة فى تقييم العلامات التجارية وإستراتيجيتها حيث تأسست عام ١٩٩٦ فى لندن بالمملكة المتحدة وتتخصص فى القوة المالية وقيمة العلامات التجارية (Brand Valuation) عبر قطاعات مختلفة (شركات، منتجات، بنوك، دول، مدن، رياضة، إلخ) و تهدف Brand Finance إلى تقديم تحليلات قائمة على البيانات لدعم القرارات الاستراتيجية للشركات والحكومات والمؤسسات فيما يتعلق بإدارة العلامات التجارية والقوة الناعمة و تعد تلك التقارير وخاصة مؤشر القوة الناعمة العالمية ، من المراجع الرئيسية فى مجال تقييم تأثير الدول ثقافياً وسياسياً واقتصادياً على الساحة الدولية – يجدر الاشارة الى أن Brand Finance لديها تقارير شهيرة تصدر سنويا مثل تقرير Global ٥٠٠ الذى يتناول أكثر العلامات التجارية قيمة فى العالم وتقرير Nation Brands الذى يتناول قيمة العلامات التجارية الوطنية وتقرير Global Soft Power Index مؤشر القوة الناعمة العالمية وهو ماسنعرض اهم ماورد به من خلال هذا المقال.

لدى Brand Finance منهجية (Methodology)فى قياس القوة الناعمة تتميز بالشمولية والاعتماد على آراء الجمهور العام و المتخصصين وتتضمن تلك المنهجية استطلاع الرأى العالمى الشامل مثل النطاق الجغرافى الواسع الذى يغطى أكثر من ١٠٠ دولة حول العالم والعينة الضخمة حيث يجمع آراء أكثر من ١٧٠ الف فرد من عامة الجمهور والعينة المتخصصة التى تتضمن آراء الآلاف من المتخصصين فى مجالات العلاقات الدولية، الأعمال، الإعلام، والمجالات الأكاديمية من أكثر من ١٠٠ دولة و تمثيل ديموغرافى ا متبلور فى تصمم العينات لتمثيل التركيبة السكانية والاقتصادية لكل دولة ومعايير التقيم التى ١٣ معياراً رئيسياً تُجسد أبعاد القوة الناعمة هى معيارالسمعة الدولية (International Reputation) أى صورة الدولة العامة فى العالم ومعيار النفوذ الدولى (Influence)أى قدرة الدولة على التأثير على القرارات والسياسات العالمية ومعيار العلاقات الدولية (International Relations) أى قوة وديناميكية العلاقات الدبلوماسية والتحالفات وعيار الثقافة والتراث (Culture & Heritage) أى جاذبية وتأثير الثقافة والفنون والتاريخ ومعيار وسائل الإعلام والاتصال (Media & Communication) أى جودة وانتشار وسائل الإعلام والاتصالات ومعيار التعليم والعلوم (Education & Science) أى قوة النظام التعليمى والبحث العلمى والجامعات ومعيار الناس والقيم (People & Values) أى انطباع العالم عن شعب الدولة وقيمها المجتمعية ومعيار الانفتاح وملاءمة المعيشة (Openness & Livability) أى

سـهولة السـفر والعمـل والعيـش فيها ومعيارالاسـتدامة المسـتقبلية Growth Potential) (Future أى جاذبيـة الدولـة للاسـتثمار والنمـو المسـتقبلى ومعيـار الأعمـال والتجـارة (Business & Trade) أى جاذبية البيئة للأعمال والاستثمارات الأجنبية ومعيارالحوكمة (Governance) أى فعاليـة واسـتقرار المؤسسـات والقوانين ومعيار الاسـتجابة للتحديات العالمية (Global Contribution) أى دور الدولة فى معالجة قضايا مثل تغير المناخ والصحة العامة ومعيارالرياضة (Sport) أى تأثـير وإنجـازات الدولـة فى المجـال الرياضى.

واشـار التقريـر الى الـدول الابـرز والاعـلى فى القـوى الناعمـة حيث جاءت الولايـات المتحـدة الامريكيـة فى المركـز الاول لتفوقهـا فى الإعـلام (هوليـوود، التكنولوجيا)، التعليم (جامعة هارفارد، جامعةسـتانفورد)، التأثـير السـياسى بينما اشـار التقريـر الى التحديات التى تواجهها الولايات المتحدة الامريكية مثل الانقسـام المجتمعى، السياسة الخارجية المثـيرة للجـدل – وجـاءت الصـين فى المركـز الثانـى كنتيجـة للاسـتثمار فى البنيـة التحتية العالمية (مبـادرة الحزام والطريـق)، التقـدم التكنولوجى (٥G)، الـذكاء الاصطناعـي(AI) بينمـا اشـار التقريـر الى التحديـات التـى تواجههـا الصين مثـل الانتقـادات خاصة بحقوق الإنسان، التوترات الجيوسياسية وجاءت المملكة المتحـدة فى المركز الثالث كنتيجة لقـوة اللغـة الإنجليزية، الـتراث الثقافى (المتاحـف، الأدب)، التعليـم (جامعـة أكسفورد، جامعة كامبريدج) بينما اشار التقريـر الى التحديـات التـى تواجههـا المملكة المتحدةمن تداعيات البريكسـت، التحديـات الاقتصادية وجـاءت اليابان فى المركزالرابع كنتيجةللثقافة الشـعبية (الأنيمى، المانجا)، الابتكار التكنولوجى، الأمـن المجتمعى بينما اشـار التقرير الى التحديـات التـى تواجههـا اليابـان من انخفـاض معـدل المواليـد، الصراعـات التاريخيـة مع الجـيران وجـاءت المانيا فى المركـز الخامـس كنتيجـة للبيئـة الصناعية، الاستدامة (الطاقة المتجددة)، الاستقرار السـياسى بينما اشار التقرير الى التحديـات التى تواجهها المانيا والتى تمثلـت فى شـيخوخة السـكان، اعتمـاد الطاقة على روسيا سابقًا

ونوه التقرير الى القوى الجديدة حيث جاءت الإمارات العربية المتحدة فى المركز ١٠ عالميًا (الأولى عربيًا) بفضل استضافة إكسـبو ٢٠٢٠، كأس العالم للأندية ٢٠٢٣ وتحول دبى وأبوظبـى إلى مراكز أعمال عالميـة ومشـاريع الاسـتدامة (مدينـة مصدر، الطاقة النووية السلمية) وجاءت المملكة العربية السعودية فى المركز وذلك بسبب رؤية ٢٠٣٠ (مشاريع نيوم، القدية، البحر الأحمر) و الاصلاحات الاجتماعية (تمكين المرأة، السياحة) واستثمارات فى الرياضة (اسـتضافة كأس آسـيا ٢٠٢٧، دورى المحترفين).

والخلاصة فان مـؤشر القوة الناعمة العالميـة Global Soft Power Index ٢٠٢٥ أكـد على أن القوة الناعمة لم تعد اختيارًا لاسـيما وأن الـدول التـى تسـتثمر فى الثقافـة، الاسـتدامة، والانفتـاح تحقـق مكاسـب اسـتراتيجية ,ان دولا بالشرق الأوسـط باتت فى الصدارة مثل الإمارات والسـعودية وقطـر التـى تسـتخدم المشـاريع الضخمـة والرياضـة لتعزيز مكانتها كما أن المخاطر الجيوسياسـية: الصراعـات (مثـل فلسـطين/إسرائيل) قد تُضعف تصنيف الـدول فورًا وتوقع مؤشر القوة الناعمة العالمية بأن الاهتمام بتعزيز دور «الـذكاء الاصطناعي» بات معيـار جديد، بالاضافـة الى التركيز على الأمن الغذائى والطاقة

وعلى صعيد الدبلوماسـية الرياضية لعـام ٢٠٢٥ سـالقى الضوء عـلى تقرير SKEMA Publika وتقريـر Sport Soft Power States Ranking ٢٠٢٥وهما معنيان بقياس الدبلوماسـية الرياضية وترتيب الدول فى هذا المجال الواعد و اود التنويه الى ان تقرير SKEMA Publika صدر عن مركز سكيبا بوبليكا للأبحاث وهو ذراع تحليل السياسـات العامـة التابع لكلية سكيبا لإدارة الأعمال الموجودة بمدينة ليل

Global Soft Power Index 2025

The ranking of all 193 member states of the United Nations, scored out of 100, according to the results of a survey of 170,000+ respondents in 100+ markets

1 =	2 ▲	3 ▼	4 =	5 =
1	3	2	4	5
UNITED STATES	CHINA	UNITED KINGDOM	JAPAN	GERMANY
Score 79.5 +0.7	Score 72.8 +1.6	Score 72.4 +0.6	Score 71.5 +0.9	Score 70.1 +0.3

6 =	7 =	8 =	9 =	10 =
6	7	8	9	10
FRANCE	CANADA	SWITZERLAND	ITALY	UNITED ARAB EMIRATES

مؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام 2025

Lille الفرنسية كما انه مركز أبحاث دولى مستقل يهدف إلى استشراف التحولات المجتمعية والجيوسياسية المستقبلية ويعتمد على نهج هجين (بشرى + ذكاء اصطناعي) لتحليل المعلومات ويتبنى التقرير العلاقة بين الرياضة والقوة الناعمة (Sport and Soft Power)باعتبار ان الرياضة أداة جيوسياسية واقتصادية رئيسية وفقاً لمنظمة OECD والتى باتت تمثل تمثل ٢٪ من الناتج المحلى الإجمالى العالمى (٢٠٢٤)، ومن المتوقع نموها

يجدر الاشارة الى أن OECD هو اختصار لاسم مُنَظَّمَةُ التَّعَاوُنِ وَالتَّنْمِيَةِ فِي الْمِيدَانِ الاقْتِصَادِيِّ Organisation for Economic Co-operation and Development التى تاسست عام ١٩٦١ خلفًا لمنظمة التعاون الاقتصادى الأوروبى (OEEC)، ومقرها فى باريس، فرنسا وهدفها تعزيز السياسات التى تُحسّن الرفاه الاقتصادى والاجتماعى حول العالم وقد تناول التقرير ٢٥ دولة جاء ترتيبها على النحو التالى الولايات المتحدة الامريكية فى المركز الاول ثم المملكة المتحدة بالمركز الثانى ثم فرنسا بالمركز الثالث ثم الصين بالمركز الرابع و بالمركز الخامس المانيا و بالمركز السادس النمسا و بالمركز السابع ايطاليا و بالمركز الثامن اسبانيا و بالمركز التاسع البرازيل و بالمركز العاشر اليابان و بالمركز الحادى عشر روسيا و بالمركز الثانى عشر جنوب افريقيا و بالمركز الثالث عشر كندا و بالمركز الرابع عشر الارجنتين و بالمركز الخامس عشرقطر و بالمركز السادس عشر السعودية و بالمركز السابع عشرهولندا و بالمركز الثامن عشر الهند و بالمركز التاسع عشر كوريا الجنوبية وبالمركز العشرين البرتغال وبالمركز الواحد والعشرين الامارات و بالمركز الثانى والعشرين النرويج و بالمركز الثالث والعشرين المكسيك و بالمركز الرابع والعشرين تركيا و بالمركز الخامس والعشرين نيوزيلندا.

كما اهتم المؤشر بدول الخليج بسبب استثماراتها الضخمة فى الأحداث والأندية وبفرنسا حيث استضافت أولمبياد ٢٠٢٤ و أمريكا والمكسيك وكندا لاشتركهما فى استضافة كأس العالم ٢٠٢٦ (أول نسخة مشتركة) و أستراليا وتايلاندوروانداوالب رازيل لاستخدامهم للرياضة كأداة قوة ناعمة بدرجات نجاح متفاوتة

الا ان التقرير لم يوضح أسباب ترتيب كل دولة على حدة وتميز التقرير بمنهجية بحث (Methodology) تضمنت مدى زمنى قدره ١٢ شهر و ١٠ معايير لتقييم نجاح الدول فى توظيف الرياضة لتعزيز القوة الناعمة وبمشاركة ٦٠ خبيراً دولياً شاركوا فى التقييم و لم يحدد ال تقرير توزيع الخبراء الجغرافى أو دولهم و اشار قسم الاستنتاجات والتوصيات (Conclusions and Recommendations) بالتقرير الى أن الرياضة اصبحت أداة حيوية للقوة الناعمة، وتتنافس الدول لاستغلالها جيوسياسياً واقتصادياً وحث صانعى السياسات الوطنية والدولية على تبنى استراتيجيات رياضية لتعزيز القوة الناعمة ومراقبة التحولات الجيوسياسية المرتبطة بالاستثمارات الرياضية.

واخـيرا أود القاء الضـوء على تقرير States Ranking ٢٠٢٥ Sport Soft Power الصادر عـن معهد بولندا للدبلوماسـية الرياضيـة (PIDA) وهـو مركـز أبحاث مستقل مُتخصص فى تحليل العلاقة بين الرياضـة والدبلوماسـية الدولية، مقره وارسو، بولندا ويقوم سنويا برصد تأثير الاستثمارات الرياضية على القوة الناعمة للـدول وصياغـة توصيـات لصانعـى السياسات ويعتمد على ٦ معايير رئيسية لتقييـم الدول، مع منح نقاط لكل معيار (مـن ٠ إلى ١٠٠) ومن ثـم يحدد المجموع الـكلى الترتيـب النهائـى والمعايـير هى معيـار قـوة رياضـة المسـتويات العليا Elite Sport Power ومعيـار قوة فعاليات رياضـة المسـتويات العليـا Elite Sport Events ومعيار

قوة الثقافة الرياضية Sport Cultural Power ومعيـار قـوة الحوكمة الرياضية Sport Governance Power ومعيـار قوة الأعمـال الرياضيـة Sport Business Power و معيار التعليـم الرياضى Sport Education Power وجـاءت العـشر دول التاليـة فى المرتبة مـن ١ الى ١٠ من اصل ٢٥ دولة شـملها القريـر فى المركز رقم ١ الولايات المتحدة ورقم ٢ فرنسا ورقم ٣ ايطاليا ورقم ٤ المملكة المتحدة ورقم ٥ الصين ورقـم ٦ اسـبانيا ورقـم ٧ المانيا ورقم٨ قطر ورقم ٩ اليابان ورقـم ١٠ اسـتراليا و رقم ١١ السـعودية ورقـم ١٢ هولندا ورقم ١٣ كندا و رقم ١٤ الارجنتين وجاءت الإمارات فى الترتيب ١٩ وجاءت بولندا مقر PIDA فى المركز ٢٦، مع تميزهـا فى القوة الثقافيـة للرياضة واشار التقرير الى أن سبب تفوق أمريكا وبريطانيـا هو سـيطرتهما شـبه كاملة على معايير المستويات العالية والاقتصاد والثقافة.

PIDS Ranking 2025

Place	Country	Index
1.	UNITED STATES	9.57
2.	FRANCE	7.97
3.	ITALY	7.69
4.	UNITED KINGDOM	7.29
5.	CHINA	6.77
6.	SPAIN	6.72
7.	GERMANY	6.12
8.	QATAR	5.32
9.	JAPAN	5.04
10.	AUSTRALIA	5.00
11.	SAUDI ARABIA	4.99
12.	NETHERLANDS	4.69
13.	CANADA	4.21
14.	ARGENTINA	4.13
15.	SOUTH KOREA	3.97
16.	BRAZIL	3.98
17.	SWITZERLAND	3.81
18.	HUNGARY	3.61
19.	UNITED ARAB EMIRATES	3.59
20.	AUSTRIA	3.44
21.	RUSSIA	3.37
22.	INDIA	3.31
23.	SWEDEN	3.24
24.	MEXICO	3.16
25.	BELGIUM	3.11
26.	POLAND	3.04
27.	SLOVENIA	2.95
28.	UKRAINE	2.94
29.	NORWAY	2.87
30.	CZECH REPUBLIC	2.80

المشروع المصرى للجينوم البشرى

د. أحمد كامل

يعتبر العالم الأمريكى «فرانسيس كولينز» - ولد فى 14 أبريل عام 1950 م - مكتشف الجينوم البشرى وهو عالم وراثة طبية ويشغل منصب مدير معاهد الصحة الوطنية الأمريكية بولاية ميرلاند. وبالتالى تعد الولايات المتحدة أول دولة فى العالم تخطط وتنفذ المشروع عام 2003.

وفيما يتعلق بالمشروع المصرى للجينوم، فقد أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشروع الجينوم المرجعى للمصريين وقدماء المصريين، الذى يُعتبر أحد أبرز المشاريع العلمية فى القارة الإفريقية. وقد أعلن وزير التعليم العالي-آنذاك- الدكتور خالد عبد الغفار، عن إنشاء المركز المصرى للجينوم تحت إشراف أكاديمية البحث العلمى. ويُعتبر هذا المشروع من أعظم أعمال الاستكشاف فى التاريخ، حيث يتفوق على أى اكتشاف علمى تم فى العصور السابقة. ويشارك فى المشروع العديد من الجهات الحكومية، بما فى ذلك وزارات الدفاع والصحة والاتصالات، بالإضافة إلى أكثر من ١٥ جامعة ومركز بحثى ومؤسسة مجتمع مدنى. ومن المقرر أن يُكتمل تنفيذ المشروع بحلول نهاية العام الحالى ٢٠٢٥. وتبلغ التكلفة المبدئية للمشروع حوالى ٢ مليار جنيه مصرى (١٢٨ مليون دولار أميركي). ويعتبر هذا المشروع خطوة مهمة نحو تعزيز البحث العلمى ودراسة الجينات وتأثيرها على الصحة والوراثة فى المجتمع المصرى.

ويهدف مشروع الجينوم البشرى للمصريين، كما أعلن عنه الدكتور محمود صقر، رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، إلى بناء قاعدة بيانات جينومية للمصريين. ومن أبرز أهداف المشروع: إنشاء مركز الجينوم المصرى الذى سيكون بمثابة معمل وطنى متخصص فى أبحاث الجينوم. واستضافة المركز فى مركز البحوث والطب التجديدى: التابع لوزارة الدفاع، وذلك بعد إعلان تنافسى. والتعاون مع الجهات البحثية المصرية: يشمل مشاركة جميع المؤسسات البحثية الوطنية التى تمتلك الخبرة فى علم الجينوم. وتم إعداد المشروع وخطته التنفيذية فى يونيو ٢٠٢٠، ويأتى ضمن جهود مصر لتطوير الأبحاث العلمية وتعزيز القدرة على فهم الأمراض الوراثية والأوبئة التى تؤثر على المجتمع المصرى.

وفى هذا السياق، صرح الدكتور خالد عامر، الباحث الرئيسى لمشروع الجينوم المصرى وأستاذ جراحة وزرع الكبد فى الأكاديمية الطبية العسكرية، بأن هذا المشروع يمثل أكبر وأهم مشروع بحثى فى مصر حاليًا. وأوضح أن الهدف الرئيسى يتمثل فى استكشاف الفروقات الجينية الدقيقة التى تشكل ٠,١٪ أو أقل من الجينوم، إذ إن البشر يتشابهون جينيًا بنسبة ٩٩,٩٪. هذه الفروقات الدقيقة تساعد فى إنشاء خريطة جينية متكاملة للمصريين. وأن دور المشروع فى قطاع الرياضة، يشمل: تحليل الصفات الوراثية للأبطال الرياضيين، حيث يتم رصد السمات الجينية التى ميّزت الرياضيين الذين حققوا إنجازات بارزة، مما قد يسهم فى فهم العوامل الوراثية التى أدت إلى تفوقهم. وتعزيز الأداء الرياضى والتعافي؛ وبذلك يتم تحديد الصفات الجينية المرتبطة بالقدرات البدنية مثل التحمل، سرعة التعافى من الإصابات، والقدرة النفسية. وتصميم خطط تدريب وتغذية مخصصة: تُستخدم البيانات الجينية لوضع برامج تدريبية وتغذوية تناسب التركيبة الجينية لكل رياضى، مما يسهم فى تحقيق أفضل أداء وتجنب الإصابات. ومن ثم، يسهم المشروع فى إحداث نقلة نوعية فى المجال الرياضى، عبر دمج

المعرفة العلمية الحديثة فى التخطيط والتدريب، ما يدعم تطور الرياضة المصرية على أسس علمية دقيقة.

وأوضح القائمون على مشروع الجينوم المصرى أن المنهجية العلمية المعتمدة تهدف إلى جمع عينات عشوائية تمثل كافة فئات الشعب المصرى من مختلف المناطق الجغرافية. وذلك بجمع ١٠٠ ألف عينة فى إطار هذا المشروع الطموح. وتمر مراحل تنفيذ المشروع، بمرحلتين: الأولى، تشمل جمع عينات من أشخاص أصحاء لبناء قاعدة بيانات للجينوم المرجعى المصرى. وأن هذه القاعدة ستشكل النموذج الأساسى الذى يعكس الخصائص الجينية للمصريين، ويُستخدم كمرجع للمراحل القادمة. والمرحلة الثانية، تتضمن، جمع عينات من أشخاص مصابين بمختلف الأمراض. ومقارنة جينوم هؤلاء المرضى مع الجينوم المرجعى للأشخاص الأصحاء، بهدف الكشف عن الاختلافات الجينية التى قد تزيد من احتمالية الإصابة بأمراض معينة أو تؤثر على استجابة الجسم للعلاج. وتقع على رأس أهداف المشروع: فهم طبيعة تفاعل أجسام المصريين مع الأمراض: يساعد المشروع فى معرفة كيف تؤثر الجينات

فرانسيس كولينز

على احتمالية الإصابة بالأمراض المختلفة لدى المصريين. وتطوير علاجات فعّالة ومناسبة: من خلال دراسة الفروقات الجينية، يمكن التوصل إلى علاجات متخصصة تتناسب مع التركيبة الجينية للمصريين، مما يسهم فى تحسين جودة الرعاية الصحية.

وبعد ظهور وباء كورونا، سارعت مصر بإنشاء معامل متخصصة تُعرف بمعامل الأمن الحيوى من الدرجة الثالثة، والتى تعتبر ضرورية لمواجهة الفيروسات. تتميز هذه المعامل بدرجة أمان مرتفعة جدًا لمنع انتقال العدوى إلى العاملين بها أو المجتمع الخارجى. فبالنسبة لفلترة الهواء داخلها، يتعرض الهواء داخل المعامل لعملية فلترة خاصة. وتتم معالجة المياه أيضًا لمنع انتقال الفيروسات. فضلا عن أن داخل هذه المعامل، يتم دراسة طبيعة الفيروسات وكيفية مواجهتها، بالإضافة إلى وضع خطط للقضاء عليها. ومن الجدير بالذكر، أنه تم إنشاء نحو ثلاثة معامل من هذا النوع مؤخرًا لتكون مرجعية فى التعامل مع الفيروسات والأوبئة الحالية والمستقبلية. من خلال التكامل بين هذه المعامل ومشروع الجينوم المصرى، يمكن الوصول إلى فهم طبيعة كل فيروس والعوامل المسببة له، مما يسمح بتطوير استراتيجيات علاجية فعالة.

كل هذه الاجراءات ستمكن مصر من توقع موجات الفيروسات المقبلة، وامتلاك خريطة شاملة بطرق المواجهة والعلاج؛ مما يساعد فى تقليل المفاجآت المتعلقة بالأوبئة.

التواجد المصرى فى القرن الأفريقى وإعادة تشكيل موازين القوى

بقلم

مريم أحمد عبد المطلب

باحث سياسى - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء

يُعد القرن الأفريقى منطقة استراتيجية للتجارة العالمية وخصوصًا لنقل النفط، وتُمثل مصالح مصر فيه أولوية نظرًا لتأثيره المباشر على الأمن المائى عبر أزمة سد النهضة، والاستقرار فى السودان، ومواجهة الإرهاب، إضافة إلى التنافس الإقليمى على إقامة قواعد بحرية. بالتالى، تتسم أجندة مصر فى المنطقة بتعدد الأبعاد بين السياسى والأمنى والاقتصادى.

وقد شهدت العلاقات المصرية–الإثيوبية خلال العقد الأخير تصاعدًا ملحوظًا فى مستوى التوتر، على خلفية مشروع سدّ النهضة، الذى شكّل فى بدايته أزمة فنية–قانونية تتعلق بحصص المياه وقواعد الملء والتشغيل. غير أن تطورات السنوات الأخيرة، لا سيما منذ عام ٢٠٢٤، تشير إلى انتقال هذا الخلاف من نطاقه الفنى الضيق إلى إطار صراع جيوسياسى أوسع، تتداخل فيه اعتبارات الأمن القومى، والتحالفات الإقليمية، والسيطرة على الممرات الاستراتيجية فى القرن الأفريقى والبحر الأحمر. كما أن هناك تحولًا نوعيًا فى طبيعة الصراع، من خلال السياسات الإثيوبية الرامية إلى فرض الأمر الواقع، مقابل الاستراتيجية المصرية القائمة على بناء شبكة ضغط إقليمى متعددة الأبعاد، دون الانخراط فى مواجهة عسكرية مباشرة، تتمثل فى توسّع الدور المصرى فى جيبوتى وإريتريا والصومال، وأن هذا التحول يعيد تشكيل ديناميات التفاوض بشأن سدّ النهضة وله انعكاسات مباشرة على الطموحات الجيوسياسية لإثيوبيا.

الدور الأمريكى وملف سدّ النهضة

لا يمكن فهم تطورات الأزمة بين مصر وإثيوبيا بمعزل عن السياق الدولى الأوسع، وبخاصة الدور الأمريكى فى إدارة توازنات الشرق الأوسط والقرن الأفريقى. فالولايات المتحدة، تاريخيًا، نظرت إلى حوض النيل والبحر الأحمر باعتبارهما جزءًا من منظومة الأمن القومى المرتبطة بأمن إسرائيل، وضمان حرية الملاحة، ومنع بروز قوى إقليمية مستقلة قادرة على تعطيل هذه المنظومة. فى هذا الإطار، مثّل سدّ النهضة أداة ضغط استراتيجية محتملة على مصر، بما يتيح للولايات المتحدة هامش مناورة سياسى فى ملفات إقليمية أخرى، وعلى رأسها الصراع الفلسطينى–الإسرائيلى. وقد برز هذا الربط بشكل غير مباشر خلال فترات التصعيد فى غزة، حيث تزايدت محاولات توظيف الأزمات الإنسانية والأمنية للضغط على القاهرة. وعليه، فإن التصعيد المصرى غير العسكرى ضد إثيوبيا لا يستهدف فقط تعديل سلوك أديس أبابا، بل يحمل فى طياته رسالة غير مباشرة إلى واشنطن مفادها أن أمن مصر المائى والإقليمى غير قابل للمساومة أو التوظيف فى ملفات أخرى، بما فيها ترتيبات الأمن الإقليمى المرتبطة بإسرائيل وغزة[١].

سدّ النهضة الإثيوبى عاملاً للتصعيد

بلغ التصعيد ذروته عقب الافتتاح الرسمى لسدّ النهضة فى سبتمبر ٢٠٢٥، حيث أقدمت إثيوبيا، خلال موسم الفيضان، على فتح بوابات السد وضخ كميات كبيرة من المياه دون تنسيق مسبق. وأسفرت هذه الخطوة عن فيضانات واسعة فى السودان، وارتفاع غير مسبوق فى منسوب المياه ببعض المناطق المصرية، ما دفع مصر إلى تصريف كميات إضافية من المياه عبر مفيض توشكى. واعتبرت مصر هذه الإجراءات الأحادية دليلًا على سوء إدارة السد، وانتهاكًا لمبدأ عدم إحداث ضرر جسيم، وصعّدت تحركاتها الدبلوماسية فى المحافل الدولية، من خلال طرح القضية مجددًا أمام مجلس الأمن، مؤكدة أن الأزمة لم تعد فنية، بل باتت تمس الأمن القومى لدول المصب[٢].

وفى هذا السياق، اتجهت مصر إلى تفعيل مسارات متعددة فى ردّ فعلها، شملت تكثيف التحركات الدبلوماسية على المستويين الإقليمى والدولى. كما عملت على توسيع نطاق التنسيق مع السودان والدول العربية والأفريقية المتأثرة بقضايا الأمن المائى، بهدف بلورة موقف جماعى يرفض الإجراءات الأحادية الإثيوبية. وعلى الصعيد الداخلى، عززت مصر استعداداتها الفنية والمؤسسية لإدارة المخاطر المائية المحتملة، كما اتجهت إلى استراتيجية تهدف إلى خلق توازن ردع غير مباشر فى مواجهة السياسة الإثيوبية[٣].

جاءت جهود مصر فى إطار هذه الاستراتيجية من خلال تعزيز تواجدها ودورها الفاعل من خلال نعزيز التعاون فى مجالات الطاقة والبنية التحتية والتعليم مع جيبوتى والصومال وإريتريا والسودان[٤]. وتأمين وإدارة موانئ خاصة فى إريتريا وجيبوتى بما لا يسمح بأى فرصة لوجود إثيوبى بها.

جيبوتى:

العلاقة الإثيوبية الجيبوتية هى علاقة تاريخية قوية ومترابطة على أسس التعاون المتبادل فى مجالات متنوعة، بما فى ذلك الاقتصاد والبنية التحتية والسياسة والأمن. يرتكز هذا التعاون على التبادل التجارى (خاصة عبر ميناء جيبوتى الذى يعتمد عليه اقتصاد إثيوبيا غير الساحلية بشكل كبير) ومشروعات البنية التحتية المشتركة مثل خط السكة الحديد وطرق النقل، إضافة إلى التعاون فى مجال المياه والطاقة. لذلك وسعت مصر عبر بناء شراكات استراتيجية مع جيبوتى، (لطالما كان ضمان وصول إثيوبيا إلى البحر أولوية وطنية رئيسية). حيث تُعد جيبوتى أحد المفاتيح الجيو – اقتصادية الأساسية فى معادلة التوترات المصرية–الإثيوبية، نظرًا لاعتماد إثيوبيا شبه الكامل على موانئ جيبوتى، وبخاصة ميناء دوراليه، الذى يُمثل الشريان التجارى الرئيسى حيث تمر عبره النسبة الأكبر من وارداتها وصادراتها.

وفى عام ٢٠٢٥مثّل قرار مصر المشاركة فى إدارة وتشغيل ميناء دوراليه تحولًا مهمًا فى استراتيجيتها تجاه البحر الأحمر، فالوجود المصرى يقتصر على تخصيص مساحة تُقدّر بنحو ١٥٠ ألف متر مربع داخل المنطقة الحرة بالميناء، تُستخدم

كمركز لوجستى للشركات المصرية، بما يعزز قدرة القاهرة على النفاذ إلى أسواق القرن الأفريقى، ويمنحها موطئ قدم مؤثرًا فى أحد أهم الموانئ المرتبطة بالتجارة الإثيوبية. يوفر للقاهرة أداة جديدة لتعزيز نفوذها فى ظل تصاعد التوترات مع إثيوبيا بشأن سد النهضة. فمن خلال تعزيز حضورها فى أحد أكثر الممرات البحرية الاستراتيجية التى تربط البحر الأحمر بخليج عدن، تسعى مصر إلى إعادة تأكيد نفوذها الإقليمى وتأمين طرق تجارتها وإمدادات الطاقة وحركتها البحرية. كما يُسهم هذا التطور فى إعادة تشكيل الحسابات الجيوسياسية المحيطة بقضية مياه النيل، فى وقت تواصل فيه إثيوبيا اتخاذ إجراءات أحادية بشأن السد وتوسيع شراكاتها فى القرن الأفريقى. ويضيف هذا التطور طبقة جديدة من الضغط الاستراتيجى على أديس أبابا.

الصومال:

اتبعت إثيوبيا خلال السنوات الأخيرة سياسة لكسر قيدها الجغرافى كدولة حبيسة والحصول على منفذ بحرى خاص بها. ويُعد الاتفاق الذى أُعلن فى يناير ٢٠٢٤ بين إثيوبيا وإقليم "أرض الصومال" الانفصالى (صومالى لاند) نموذجًا واضحًا لهذه السياسة، حيث تعهدت أديس أبابا بالاعتراف بالإقليم مقابل الحصول على منفذ بحرى على البحر الأحمر بسعة ٥٠ كم. لكن هذه الخطوة أغضبت الصومال التى ترفض الاعتراف بمطالبة أرض الصومال بالاستقلال.[٥] . كما أن هذه الخطوة مثلت تهديد لمصر وللأمن فى البحر الأحمر، نظرًا لما يترتب على ذلك من تعزيز القدرة على التأثير فى مضيق باب المندب وبوابة البحر الأحمر، بوصفهما من أهم الممرات البحرية الاستراتيجية للتجارة الدولية وحركة الطاقة.

وردًا على ذلك، أعربت مصر عن دعمها العلنى للصومال وبدأت التحركات المصرية بالأساس فى عام ٢٠٢٤، عندما أرسلت معدات عسكرية ومعدات تدريب للصومال. ومع عام ٢٠٢٥ تدخلت تحت راية قوات الاتحاد الأفريقى، عبر المشاركة المكثفة فى بعثة الاتحاد الأفريقى (AUSSOM) [٦]، لدعم الاستقرار ومحاربة الإرهاب ونشرت أكثر من ١١٠٠ جندى مصرى على الأراضى الصومالية، مباشرةً بجوار إقليم "أوجادين" فى جنوب إثيوبيا، وهو إقليم يعانى من هشاشة أمنية وتوترات قبلية، وهو إقليم ذو عرقية صومالية فى الأساس، واستولت عليه إثيوبيا منذ سنوات بعد حرب دامية بين البلدين، ووضع قوات مصرية جواره، وعلى الأراضى الصومالية – دولة تاريخيًا معادية لإثيوبيا – هى خطوة أثارت قلق إثيوبيا من اقتراب الوجود المصرى من حدودها الشرقية [٧].[٨]لذلك سعت مصر، من خلال تحالفها مع الصومال، إلى زيادة الضغط على إثيوبيا.[٩] .

إريتريا:

استقبل الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى، رئيس إريتريا "أسياس أفورقي"، فى أكتوبر الماضي٢٠٢٥، وخلال اللقاء أكد السيسى التزام مصر الثابت بدعم سيادة إريتريا وسلامة أراضيها[١٠]،وتعزيز مصر علاقاتها مع إريتريا، عن طريق تعزيز التعاون الثنائى فى مجالات الأمن والدفاع والاقتصاد، بما يخدم تأمين الملاحة فى البحر الأحمر ودعم استقرار منطقة القرن الأفريقى. ويأتى هذا التقارب فى سياق تاريخى تتسم فيه العلاقات الإريترية–الإثيوبية بالتوتر والصراع، وهو توتر لا ينفصل عن تعقيدات المشهد الداخلى الإثيوبى وما يشهده من صراعات أهلية ممتدة. وفى هذا السياق، يكتسب التحالف المصري–الإريترى بأبعاده الاقتصادية والعسكرية دلالة جيوسياسية خاصة، إذ يُشكّل أحد أضلاع الاستراتيجية المصرية الهادفة إلى بناء نطاق ضغط إقليمى متكامل حول إثيوبيا، بما يعزز القدرة المصرية على التأثير فى معادلات الصراع دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مباشرة.[١١]، فى إطار رؤية أوسع تهدف إلى إعادة تشكيل التوازنات الأمنية فى القرن الأفريقى.

وقد أدت هذه التحركات المتزامنة إلى خلق ما يمكن وصفه التطويق الجيوسياسى حول إثيوبيا، يمتد من الشرق (الصومال)، إلى الشمال (إريتريا)، مرورًا بالشمال الشرقى (جيبوتي)[١٢][١٣]، وصولًا إلى الغرب (السودان)، حيث إن الرئيس السيسى استقبل فى ديسمبر ٢٠٢٥ الفريق أول عبدالفتاح البرهان ،رئيس مجلس السيادة السودانى، لمناقشة تطورات الأوضاع فى السودان وعلى هامش اللقاء أصدرت الرئاسة المصرية بياناً لوحت فيه باتفاقية الدفاع المشترك وأن هناك خطوطاً حمراء لا يمكن التهاون بشأنها (عدم السماح بانفصال أى جزء من أراضى السودان)باعتبار أن ذلك يمس مباشرة الأمن القومى المصرى.

ويُفسر هذا الواقع الجديد التصعيد فى الخطاب الإثيوبى، واتهام القاهرة، فى ديسمبر ٢٠٢٥، بالسعى إلى زعزعة الاستقرار الإقليمى واستخدام دول الجوار كأدوات ضغط. ويعكس هذا الخطاب إدراكًا إثيوبيًا متزايدًا لتقلص هامش المناورة الاستراتيجية، فى ظل تداخل الأزمات الداخلية الإثيوبية مع الضغوط الإقليمية المتصاعدة. وتسعى مصر، من خلال استراتيجية التطويق الجيوسياسى والردع غير العسكرى، إلى دفع إثيوبيا للقبول بتسوية دبلوماسية عادلة وملزمة، دون الانخراط فى مواجهة عسكرية مباشرة.

وفى الختام، نتهج مصر استراتيجية تطويق متعددة الأبعاد تقوم على الضغط العسكرى غير المباشر، وتوظيف النفوذ الاقتصادى، وبناء شبكة تحالفات إقليمية. ويسهم الحضور المصرى فى الصومال وإريتريا وجيبوتى فى توفير أدوات ضغط جيو – اقتصادية فعّالة مع الالتزام بإطار الشرعية الدولية، بما يعزز قدرة القاهرة على التأثير فى التفاعلات الإقليمية وربط الصراع بقضايا أوسع تتعلق بأمن البحر الأحمر والتوازنات الإقليمية. وفى المقابل، أثارت هذه الاستراتيجية مخاوف متزايدة لدى إثيوبيا فى ظل شعورها بتطويق استراتيجى عبر الدول المجاورة، ومساعٍ مصرية لإعادة تشكيل البيئة الأمنية من خلال اتفاقيات تعاون ودفاع مشترك. ونتيجة لذلك، تطور الخلاف بين البلدين من أزمة فنية مرتبطة بسدّ النهضة وحصص المياه إلى صراع استراتيجى شامل يحمل أبعادًا وجودية، مع احتمالات إحداث تحولات مؤثرة فى الخريطة الجيوسياسية للمنطقة خلال الأجل القريب.